

رفعت الجادرجي  
التخلف لا يعيد  
إعمار الخراب

12 ص ←

أردوغان يتبنى  
«دبلوماسية الرهائن»  
في التعامل مع الغرب

7 ص ←



www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2018/02/24  
08 جمادى الثانية 1439  
السنة 40 العدد 10910  
Saturday 24/02/2018  
40th Year, Issue 10910

العرب

## الشروط الروسية تترك الهدنة في الغوطة

نيويورك - لا يبدو أن نجاح المساعي للتوصل إلى هدنة مؤقتة ووقف فوري للقصف في الغوطة الشرقية، يمكن أن يتحقق بسهولة في ضوء مطالبة روسيا بالحصول على ضمانات من المسلحين في المنطقة، وهو الموقف الذي انعكس على نقاشات مجلس الأمن الذي أجل التصويت لأكثر من مرة إلى حد وقت طباعة الصحيفة.

وأعرب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف عن الاستعداد لدعم مشروع الهدنة، لكنه لم يخف مخاوفه إزاء عدم ضمان التزام المسلحين بالهدنة ووقف قصف المناطق السكنية في دمشق.

وقال "ندعم المشروع"، مستدركا "لكن ليس هناك ما يضمن التزام المسلحين بالمشروع وعدم مهاجمتهم دمشق".

وأشار إلى أن روسيا على استعداد للتشاور حول صيغة يقترحونها (في مجلس الأمن) لتسوية الوضع في الغوطة بشكل حقيقي.

وتابع لافروف "اقترحنا يستند إلى وقف إطلاق النار من خلال ضمانات من داخل الغوطة الشرقية والجهات الفاعلة الخارجية (لم يسمها)".

وأضاف "من أجل تطبيق مشروع القرار، يجب تقديم ضمانات من الجهات التي لها نفوذ على المسلحين"، دون مزيد من التوضيح.

ولم يكن لاتفاقات وقف إطلاق النار السابقة تأثير يذكر في إنهاء المعارك على الأرض في سوريا وكثيرا ما عرقلت موسكو إجراءات مجلس الأمن الدولي التي من شأنها الإضرار بمصالح الأسد.

وأعلن 11 فصيلا ومنظمة سورية في الغوطة الشرقية عن تأييدها لمشروع القرار الكويتي - السويدي من أجل وقف فوري لإطلاق النار.

ويتضمن المشروع هدنة لوقف إطلاق النار لمدة شهر من أجل التمكن من إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وإجراء طبي لـ 700 شخص من الغوطة الشرقية بريف دمشق المحاصرة من قبل النظام.

ولليوم السادس على التوالي قصفت طائرات تابعة للحكومة وحلفائها الجيب المكتظ بالسكان شرقي العاصمة السورية وهو آخر معقل لمقاتلي المعارضة.

وتعد أعداد القتلى وجرح المدمر هناك من بين الأسوأ في سوريا منذ استعادة الحكومة المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة من مدينة حلب في معارك شرسة خلال 2016.

ص 6.2  
هستيريا النظام تحول الغوطة إلى جحيم على الأرض

## قطر تلجأ إلى الحل الإسرائيلي للخروج من مأزقها

● العلاقات القطرية الإسرائيلية تعود إلى العلن



دودي سيليا الرياضي الإسرائيلي يلعب في بطولة قطر المفتوحة للتنس

إلى مالكوم هولدين، نائب الرئيس التنفيذي لمؤتمر رؤساء المنظمات الأميركية اليهودية الكبرى، وجاك روسن رئيس الكونغرس اليهودي الأميركي، والحاخام مناحيم جينكا رئيس اتحاد اليهود الأورثوذكس، ومارتن أولنير رئيس منظمة "الصهيونيين المتدينين في أميركا"، وكان أكرم دير شاولتز الناشط على عدة جبهات دعاء رئيسي لإسرائيل. وتقول الصحيفة إن كل هؤلاء يمثلون منظمات تدعم المستوطنات الإسرائيلية وعبروا عن دعم قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وكان العمادي قد تعرض للتردد بعد زيارته مستشفيات الشفاء في غزة، قبل عقد مؤتمر صحافي، الإثنين، لإعلان تفاصيل منحة إغاثة قطرية للقطاع بقيمة 9 ملايين دولار. وتكررت مصادر في القطاع أن العمادي رد على طلب عمال النظافة له بأنهم لم يتقاضوا رواتبهم منذ 3 أشهر بالقول "لديكم عقود مع الوزارة وهذا ليس من اختصاصي"، ما أدى إلى استنفازهم، فطردوه والقوا عليه الأحذية عند مغادرته.

القطرية، قائلًا "العمل الذي نقوم به هو الحفاظ على السلام للبلدين". وتلتقي المقاربة القطرية مع وجهة النظر الإسرائيلية. فقد عبرت إسرائيل مؤخرا عن قلقها من تأثير زيادة الفقر في قطاع غزة على مستقبل الأمن في إسرائيل نفسها.

وتلفت مصادر أميركية مطلعة إلى أن تواصل الدوحة مع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة قاد إلى خضوعها لشروط الشخصيات اليهودية الأميركية التي زارت قطر في الأشهر الأخيرة، ونصحت الدوحة بالذهاب بعيدا في مسألة التطبيع مع إسرائيل كمدخل أساسي لأي دور ممكن أن تلعبه اللوبيات اليهودية في واشنطن والعالم. وذكر العمادي أنه زار إسرائيل 20 مرة منذ 2014. وكانت الزيارات سرية في السابق لكنها لم تعد على هذا النحو الآن.

وكانت صحيفة هارترس الإسرائيلية قد كشفت عن قائمة من القادة اليهود الذين زاروا الدوحة بدعوة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، يتقدمهم زعيم المنظمة الصهيونية الأميركية مورتون كلاين إضافة

وفيما تشن وسائل إعلام قطرية حملة على دول المقاطعة وتتهمها بالسعي إلى التطبيع مع إسرائيل، يلتقي مسؤولو قطر علنا مع مسؤولين إسرائيليين، خصوصا في القدس مع ما يحمله ذلك من معنئ بعد قرار ترامب الاعتراف بالمدينة عاصمة لإسرائيل. وقال العمادي لرويترز، في مقابلة بالقدس بعد أن اجتمع مع وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي ومسؤولين في الأمن، إن "غزة على شفا الإنهيار".

وتحاول قطر تقديم الأمر على أنه حرص منها على إنقاذ الوضع الإنساني في القطاع، وفي نفس الوقت كمساعدة لإسرائيل لكي لا يتحول الفقر الغزي إلى إرهاب تعاني منه إسرائيل.

وفي إشارة إلى نحو 800 مليون دولار مساعدات تقدمها قطر لغزة منذ آخر صراع بين إسرائيل وحماس في عام 2014، قال العمادي "هذا ما نحول دون وقوعه، الحرب... الحرب المقبلة، لا نريد الحرب المقبلة".

وتابع العمادي، وهو أيضا مدير الإغاثة لقطاع غزة وهي لجنة تابعة لوزارة الخارجية

لندن - أكدت مصادر قريبة من صناع القرار في الدوحة أن السلطات القطرية تراهن على استمالة الموقف الإسرائيلي لما لتل أبيب من نفوذ داخل مجموعات الضغط اليهودية في العالم من أجل التدخل لإنهاء المقاطعة التي تفرضها السعودية ومصر والإمارات والبحرين على قطر.

وأضافت أن اندفاع الدوحة باتجاه إيران وتركيا لم يأت بالناتج التي كانت قطر تنتظرها، وبقيت مناورات أنقرة وطهران هامشية داخل ما تعتبره شانا عربيا بامتياز. وكشفت المصادر أن الدوحة، التي سبق أن تواصلت مع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واستقبلت شخصيات قيادية يهودية أميركية، باتت تعول على مقاربة إسرائيلية لجهة إمكانية أن تنجح تل أبيب في دفع موقف واشنطن لدعم الموقف القطري.

وأعلن السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، أن بلاده تساعد إسرائيل على تجنب حرب أخرى في غزة بتحويل أموال إغاثة للفلسطينيين الفقراء بمباركة من واشنطن، واصفا التعاون بأنه دليل على ناي الدوحة بنفسها عن حركة حماس.

ولفت مراقبون إلى أن الكشف عن تواصل قطري إسرائيلي في الشؤون التي تتعلق بغزة هدفه إظهار استعداد الدوحة لتحويل علاقاتها التقليدية القيمة الملتبسة مع إسرائيل إلى علاقات علنية تحت عنوان "مساعدة" إسرائيل على تجنب الحرب، بما يؤشر على انقلاب في موقف قطر لجهة اعتبارها أن إسرائيل تجبر على الحرب بسبب الخطر وارد من قطاع غزة.

ورأى مراقبون أن قطر جعلت من المساعدات لقطاع غزة، والتنسيق الضروري مع إسرائيل لتوزيع الأموال، محور اتصالاتها الدبلوماسية مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.



محمد العمادي

20 مرة زرت إسرائيل سرا  
واليوم باتت علنا

## أحزاب إيران تتهم العبادي بالتواطؤ للإبقاء على الوجود العسكري الأميركي

● جدل بشأن القوات الأميركية يهدف إلى صرف الأنظار عن قضايا الفساد في العراق

الإرادة الأميركية في ما يتعلق بهيمنة إيران على الحياة السياسية في العراق.

ويعتقد المراقب أن الولايات المتحدة لا تكتسب بالنزاع بين الفرقاء حول وجودها العسكري بسبب إدراكها لأهميته على مستوى الاستهلاك الداخلي. فهو يضيف عنصر شد جديدا إلى العملية السياسية المتعثرة بسبب انطوائها على الكثير من عناصر العبث الترويجي الذي يشكل قاعدة ووسيلة للتغطية على الفضل في إدارة ملفات حساسة عديدة وبالأخص على مستوى الأداء الخدمي.

ويقول المحلل السياسي العراقي عمر النداوي إن "وجود قوات الحشد الشعبي، بلا حسيب ولا رقيب، وإمكانية تناميها وتحولها إلى نسخة عن الحرس الثوري أو حزب الله، يشكلان تهديدا للعراق وللولايات المتحدة والسول العربية المجاورة التي تتخوف من النفوذ الإيراني المتنامي في العراق وسوريا".

لـ"العرب" أنه يمكن اعتبار التصريحات التي تصدر بين حين وآخر عن هذا الطرف أو ذاك من الأطراف المحسوبة على الميليشيات محاولة لتسويق أفكار شعبية لا تقف خارج سياق العملية السياسية التي تستند أصلا على دعم أميركي.

وأشار إلى أن هدف تلك التصريحات يكمن في تكريس الشعور بأهمية الاستمرار في عسكرة الأوضاع من أجل إسكات الأصوات الداخلية المطالبة بإنهاء ظاهرة السلاح المنفلت، لافتا إلى أن التركيز على مسألة الوجود العسكري الأميركي بين مؤيد ومعارض لذلك الوجود يسلط الضوء على الرغبة في اختراع أسباب اختلاف سياسية انتخابية بعيدا عن الحديث عن الفساد ومحاولات الإصلاح.

واستبعد أن تقوم إيران بإطلاق أيدي الموالين لها في فصائل الحشد الشعبي في عمليات لإزعاج الجيش الأميركي في ظل غياب

الأخيرة ضد الإرهاب". ويضيف "لا نريد قوات أميركية في العراق بصفة عسكرية وقاتلية خلال الفترة المقبلة وإنما فقط في الاستشارة والتدريب".

ويؤكد العبادي أن هناك أقل من 10 آلاف جندي أميركي في العراق، فيما بدأ العدد في الانخفاض تدريجيا، منذ انتهاء عمليات تحرير مدينة الموصل.

وردا على تهديدات صدرت عن فصائل عراقية مسلحة، مولية لإيران، باستهداف القوات الأميركية في حال رفضت الخروج من العراق، قال العبادي إن وجود قوات التحالف في العراق يخضع للقانون والإرادة العراقية.

لكن مراقبين عراقيين يقولون إن الولايات المتحدة ليست في حاجة إلى موافقة الحكومة العراقية في ما يتعلق بحضورها العسكري، وإن توقيت ونوع وحجم ذلك الحضور، كلها أمور تخضع لتقدير أميركية خالصة. واعتبر مراقب سياسي عراقي في تصريح

في أكتوبر إن "على قواتكم العسكرية الاستعداد من الآن للخروج من وطننا العراق بعد الانتهاء من عذر وجود داعش فورا ومن دون تأخير".

ويقول مراقبون إن القيادات السياسية العراقية الموالية لإيران تسعى لإخراج العبادي شعبيا من خلال التلميح إلى التواطؤ الحكومي مع الوجود الأميركي العسكري في العراق، بوصفه "احتلالا جديدا"، فيما يبدو أنه سيكون ملغا انتخابيا بامتيياز.

ولكن رئيس الوزراء العراقي بدا أنه ملتزم بموقفه المرحب بأي دعم عسكري من الولايات المتحدة أو غيرها لبلاده، بالرغم من الضغوط الداخلية.

ويقول العبادي إنه يؤيد "بقاء القوات الأميركية وأي قوات دولية أخرى خلال الفترة المقبلة، بشرط تدريب القوات العراقية والاستمرار بتقديم الدعم اللوجستي والمخابراتي لضمان نجاح الانتصارات

ببغداد - يبدو أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لن يرضخ لضغوط قادة الحشد الشعبي المواليين لإيران بشأن إخراج القوات الأميركية من العراق، فيما تبدو الولايات المتحدة بعيدة عن هذا الجدل.

في المقابل، تركز القيادات السياسية العراقية الموالية لإيران على ملف الوجود الأجنبي في العراق على أمل أن تستثمره ضد العبادي خلال الانتخابات العامة المقررة في مايو.

وبالنسبة لقيس الخزعلي، زعيم عصاب أهل الحق، وهي ميليشيا مسلحة تمولها إيران ولديها ممثل واحد في برلمان العراق، فإن أول قرارات الحكومة العراقية الجديدة، التي يقول إن الحشد الشعبي سيشكلها، "هو طرد القوات الأميركية من العراق وإلغاء اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين البلدين". وكان الخزعلي قد خاطب وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، عندما زار العراق



«سقوط 400 قتيل في الغوطة الشرقية يعكس فشل محادثات أستانة التي تم خلالها الاتفاق بين تركيا وإيران وروسيا على إنشاء مناطق خفض توتر للحد من العنف في سوريا».

هيدز نويرت  
المتحدثة باسم الخارجية الأميركية



«تبادل الأرض جزء من خطة قدمها الرئيس الفلسطيني للتصدي لصفقة القرن الأميركية، لكن لن يأخذ أحد بها، لكونها صدرت من الطرف الأضعف».

أحمد رفيع عوض  
كاتب ومحلل سياسي فلسطيني

## افتتاح السفارة الأميركية في القدس مع الذكرى الـ 70 لقيام إسرائيل

القدس - قال مسؤول أميركي الجمعة، إنه من المتوقع أن تفتح الولايات المتحدة سفارتها لدى إسرائيل في القدس في مايو المقبل، ما يتناقض وتصريحات سابقة لمسؤولين أميركيين من أن تنفيذ الخطوة سيحتاج إلى المزيد من الوقت.

ويتوافق موعد نقل السفارة مع الذكرى السبعين لقيام إسرائيل، الأمر الذي اعتبره وزير المخابرات الإسرائيلي إسرائيل كاتس "أفضل هدية"، متنيا على "الصديق ترامب".

وكان الرئيس دونالد ترامب قد أعلن في ديسمبر اعتراف الولايات المتحدة بالقدس (بشريطها الغربي والشرقي) عاصمة لإسرائيل وأعطى الأوامر ببدء عملية نقل السفارة إلى القدس من تل أبيب، في خطوة أثارت غضبا فلسطينيا وتنديدا دوليا باعتبار أن هذه المسألة تندرج ضمن قضايا الحل النهائي لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ويرى مراقبون أن تسريع الإدارة الأميركية بنقل السفارة الهدف منه هو تثبيت القدس عاصمة لإسرائيل كامر واقع، قبيل طرح خطة السلام التي يعدها البيت الأبيض والتي يفضل البعض تسميتها بـ"صفقة القرن".

ويعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في العام 1967 وضمتهما إليها في العام 1980 عاصمة لدولتهم المستقبلية، وأنهم لن يقبلوا ببديل عنها.

ويأتي الإعلان عن نقل السفارة بعد ساعات من إعلان آخر لا يقل أهمية صرحت به السفارة الأميركية في الأمم المتحدة نيكي هايلى وهو أن خطة السلام التي تنكب إدارتها على إعداده منذ 13 شهرا، شارفت على الإنجاز.

وكان مبعوثا الرئيس الأميركي دونالد ترامب: صهره جاريد كوشنر، وموفده إلى الشرق الأوسط جيسون غرينبلات قد طالبا في اجتماع مع أعضاء مجلس الأمن قبل أيام "دعم" الأمم المتحدة للخطة الموعودة التي أكدوا أنها "ستنجز قريبا".

وقدم موفدا ترامب الطلب الذي لم يرفق بأي توضيحات عن مضمون الخطة أو موعد نشرها، خلال اجتماع مغلق لم يكن مقررا مسبقا عقده مجلس الأمن الثلاثاء واستمر ساعة وبدأ فيها المبعوثان الأميركيان "ودوين ولطيفين للغاية"، وفق مصدر دبلوماسي.

وقالت هايلى أن "الطرفين لن يعجبا بالخطة لكن أيا منهما لن يرفضها. لأنها مجرد صيغة لبدء الحديث". وكان الرئيس محمود عباس قد ألقى الثلاثاء خطابا نادرا في مجلس الأمن عرض فيه خطة تقضي بعقد مؤتمر دولي تنبثق عنه لجنة متعددة الأطراف لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فيما اعتبر ذلك محاولة من عباس لقطع الطريق على خطة إدارة ترامب التي يخشى أن تتضمن تنازلات تستهدف الثوابت الفلسطينية.

## هستيريا النظام تحول الغوطة إلى «جحيم على الأرض»

● فصائل المعارضة ترفض أي طرح لتهجيرها من المنطقة



شاهد على فظاعة النظام

مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة 15 وإن الجيش يوجه ضربات لاهداف تابعة للمسلحين ردا على ذلك.

وقال حمزة بيرقدار المتحدث باسم هيئة أركان جيش الإسلام إن الجماعة أحبطت تسع هجمات شننها مقاتلون موالون للحكومة في محاولة لاقتحام جبهة جنوب شرقي الغوطة.

وتقع بلدات الغوطة تحت حصار القوات الحكومية منذ 2013 وتعايش من نقص في الغذاء والمياه والكهرباء تقاوم العام الماضي.

وكرر مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا مستيفان دي ميستورا دعوته إلى وقف القصف "المروع" للغوطة الشرقية المحاصرة ومنع وقوع "مذبحة" ووقف قصف دمشق بقذائف المورتر دون تمييز. فيما وجهت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالاشتراك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

مناشدة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن الوضع المأساوي في سوريا.

ويصر النظام وحلفاؤه على حسم ملف الغوطة الشرقية التي يعتبرونها ثغرة أمنية خطيرة بالنظر لقربها من العاصمة دمشق.

في العمق  
ص 6  
جحيم الغوطة الشرقية متواصل:  
قصف على قدر رمزية المكان

قصفت أكثر من عشرة مستشفيات الأمر الذي يجعل مهمة علاج المصابين شبه مستحيلة.

وذكر المرصد ومقره بريطانيا أن طائرات الحكومة والبياتها المدفعية استهدفت دوما وزملاكا وبلدات أخرى في الجيب في الساعات الأولى من صباح الجمعة.

وأفاد شاهد عبر الهاتف من دوما بان القصف الذي حدث في الصباح هو الأشد حتى الآن. وقال ساكن آخر يدعى بلال أبوصلاح في بلدة حمورية إن "القصف استمر مثل الأيام الأخرى".

وأضافوا "لذلك نرفض رفضا قاطعا أي مبادرة تتضمن إخراج السكان من بيوتهم ونقلهم إلى أي مكان آخر".

والموقوفون هم كل من "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" وحركة "أحرار الشام"، فضلا عن عدد من المؤسسات المدنية ومن بينها "الخوذ البيضاء".

ويعيش قرابة 400 ألف شخص في الغوطة الشرقية ينتشرون على مساحة أكبر من الجيوب الأخرى التي استعادتها الحكومة. وفي وقت متأخر الخميس أقت طائرات حكومية منشورات تحت المدنيين على الرحيل وتسليم أنفسهم للجيش السوري وحددت

الممرات التي يمكنهم من خلالها العبور بسلام. وتقول منظمات خيرية طبية إن الطائرات

سنوات سابقة. وكتبت فصائل المعارضة في الغوطة رسالة لمجلس الأمن الدولي الجمعة، قالت فيها "نرفض رفضا قاطعا أي مبادرة تتضمن إخراج السكان من بيوتهم ونقلهم إلى أي مكان آخر".

وقال الموقعون في رسالتهم، التي أكد صحتها مسؤول لدى أحد الفصائل، إن "أي مبادرة أو مشروع قرار يجب أن ينسجم مع المبادئ الثابتة في القانون الدولي والتي تمنع تهجير المدنيين أو ترحيلهم قسرا عن أماكن سكناهم الطبيعية".

وأضافوا "لذلك نرفض رفضا قاطعا أي مبادرة تتضمن إخراج السكان من بيوتهم ونقلهم إلى أي مكان آخر".

والموقوفون هم كل من "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" وحركة "أحرار الشام"، فضلا عن عدد من المؤسسات المدنية ومن بينها "الخوذ البيضاء".

ويعيش قرابة 400 ألف شخص في الغوطة الشرقية ينتشرون على مساحة أكبر من الجيوب الأخرى التي استعادتها الحكومة. وفي وقت متأخر الخميس أقت طائرات حكومية منشورات تحت المدنيين على الرحيل وتسليم أنفسهم للجيش السوري وحددت

الممرات التي يمكنهم من خلالها العبور بسلام. وتقول منظمات خيرية طبية إن الطائرات

## رغم الضجيج.. الملف الحقوقي يتذيل اهتمامات واشنطن بالسودان

● منظمة كفاية: خطة أميركية قيد الإعداد لتطبيع كامل مع الخرطوم

للإرهاب ورفع التمثيل الدبلوماسي إلى تبادل السفراء، ودعم تخفيض الدين السوداني وزيادة أنشطة التبادل التجاري.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن في أكتوبر الماضي على قرار برفع كامل للعقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ نحو 20 سنة، على خلفية دعم نظام الرئيس عمر البشير للإرهاب، وأيضاً الاتهامات التي تلاحقه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وجاء القرار بحسب واشنطن، بعد استجابة الخرطوم لخطة المسارات الخمسة التي طرحت في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، وتقوم على وقف الاعتداءات في مناطق النزاع بدارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان وأيضاً الدفع صوب استقرار دولة جنوب السودان ودعم الحرب ضد الإرهاب.

ولا يلقى مسار تطبيع العلاقات بين واشنطن والخرطوم تأييدا في الأوساط الدبلوماسية والحقوقية الأميركية، ويخشى البعض منه أن يكون بمثابة "ضوء أخضر" للسلطات السودانية المزيد من الانتهاكات.

وطالب عضو منظمة "كفاية" الأميركية سليمان بلو في تقرير بعنوان "مؤشرات صارمة للمرحلة المقبلة من العلاقات الأميركية السودانية" (ترجمه موقع السودان تربيون) بضرورة التزام إدارة الرئيس دونالد ترامب، بتأييد من الكونغرس، بفرض عقوبات على المتورطين من المسؤولين السودانيين، في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

وأوضح أن "الولايات المتحدة حال إصرارها على المضي قدما في مسار تطبيع العلاقات مع السودان، عليها أن تمارس بعض الضغوط المالية البارزة والمبتكرة لضمان تحقيق الأهداف المحددة لسياساتها".

ويشير مراقبون إلى أن السبب في انحسار الاهتمام الدولي والأميركي بالوضع الحقوقي والإنساني في السودان لا يحدده فقط وجود وتحديات في المنطقة فرضت نفسها كالإرهاب وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، بل أيضا يعود في جزء منه إلى تغير العقيدة الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترامب والتي باتت تقوم على مبدأ "أميركا أولا"، وتعني أن المصالح ستكون المحدد الرئيسي للعلاقة مع الدول، ومنها السودان.

وكشفت مؤخرا منظمة "كفاية" الأميركية أن رسمي السياسات في البيت الأبيض يدرسون وضع محفزات محتملة لحكومة الخرطوم تشمل تطبعا كاملا للعلاقات الثنائية، عبر حذف السودان من قائمة الدول الراعية

والعلاقات الثنائية، عبر حذف السودان من قائمة الدول الراعية الدولية والأميركية على وجه الخصوص.

وكان السودان قد أعلن قبل أيام عن إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والإعلاميين (92 شخصا)، على خلفية الحراك الشعبي الأخير، بيد أن قوى المعارضة ومنظمات حقوقية دولية أكدت أن ذلك لم يحصل وأن السلطة أطلقت سراح 50 ناشطا فقط، وأن العشرات منهم لا يزالون قيد الحجز وبعضهم لا يعرف حتى الآن أماكن احتجازهم.

ولطالما شكل الملف الحقوقي والإنساني أحد الأسباب الرئيسية التي عرقلت العودة الطبيعية للسودان إلى أحضان المجتمع الدولي، بيد أن التغيرات والتقلبات التي شهدتها وتشهدها المنطقة، جعل من هذا الملف يتراجع ليتذيل أسفل ترتيب الاهتمامات الدولية والأميركية على وجه الخصوص.



يتحدين الخوف

### « باختصار

انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إعلان المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) عن سقوط مدنيين في عملية غصن الزيتون التي تقوم بها القوات التركية، والتي تستهدف مدينة عفرين شمال غربي سوريا.

دعا الرئيس اللبناني ميشال عون إسرائيل إلى الاحتكام إلى التحكيم الدولي لحل النزاع الحدودي البحري والبري بينهما وإلا فإن "النتائج ستكون مأساوية".

شهدت بعض المدن الأردنية كمعان والكرك تحركات احتجاجية، ردا على الإجراءات التقشفية التي شملتها موازنة العام 2018، والتي أفضت إلى ارتفاع أسعار العديد من السلع.

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إنه أجرى فحوصات طبية في الولايات المتحدة، وكانت نتائجها إيجابية ومطمئنة.

أكدت كازاخستان ضرورة تطبيع الاتفاقات التي تم التوصل إليها في العاصمة أستانة بخصوص إيجاد حل للزمة في سوريا، وعدم بقائها حبرا على ورق.

اعتبرت حركة حماس، الجمعة، أن إعلان الإدارة الأميركية عن قرب طرح خطتها للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل "ليس له قيمة".

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



«الحيثيون يتعرضون لضغوط دولية شديدة وانتهارات ميدانية كبيرة ويحاولون الهروب من هذه الضغوط بالحديث عن السلام».

عزي شريم  
وزير المياه والبيئة اليمني

«السنة في العراق هم من تحملوا مصائب الإرهاب من قتل وتهجير ونزوح وتدمير لمدينتهم وشواهدهم الحضارية. وكي اتاهم لهم هو منافق للمنطق وينطلق من نظرة عدائية مسبقة».

أسامة النجيفي  
نائب الرئيس العراقي



# أخبار

## جدل نادر في السعودية يكشف تنافسا على المشاركة بعملية التحديث

● وزير الثقافة يرفض تدخل هيئة الترفيه في اختصاص وزارته ● توجه نحو المؤسسة وكسر الحاجز بين المواطن وكواليس الإدارة



يتنافس الخطيب والعواد.. فيكسب شباب المملكة

الحفلات الموسيقية ومختلف العروض الفنية وتعود السعوديين على حياة جديدة تجمع بين العمل والدين والترفيه هدفه صياغة ثقافة جديدة تشجع على الإقبال على الحياة خلافا للصورة التي صنعها المحافظون طيلة عقود سابقة.

وتعهد ولي العهد خلال مشاركته في جلسة حوارية في منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، الذي استضافته السعودية في أكتوبر الماضي بمملكة خالية من الأفكار المتشددة، قائلا «نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه، الإسلام الوسطي المعتدل والمنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب»، مضيفا «نريد أن نعيش حياة طبيعية، حياة تترجم ديننا السمح وعاداتنا وتقاليدنا الطيبة».

إعلان السماح للمرأة بقيادة السيارة بدءا من يونيو المقبل، وإعادة فتح دور السينما. والمملكة التي تعد 32.6 مليون نسمة وظلت مغلقة فترة طويلة ستبدأ بمنح تاشيرات سياحية في مسعى إلى اجتذاب 30 مليون سائح سنويا بحلول سنة 2030 أي قرابة ضعفي العدد الحالي.

وقال الخطيب إن جدول الفعاليات الترفيهية للعام 2018 وحده يشمل نحو خمسة آلاف فعالية. وعرضت بالتوازي مع تصريحاته على شاشة كبيرة نماذج عن التظاهرات التي تخطط المملكة لاستضافتها وأيضا مقتطفات من حفلات لفنانين عالميين بينهم الكندي براينز آدمز وفرقة مارون 5 الأمريكية. ويشير متابعون للشأن السعودي إلى أن تنوع التظاهرات وفتح البلاد أمام

غالبية من الشباب المتأثرين بتيارات العولمة أكثر من تأثرهم برجال الدين.

وينظر إلى الثقافة والترفيه والسياحة وفق الرؤية المذكورة، من أبعادها الفكرية والاجتماعية، وأيضا الاقتصادية كمجالات للاستثمار والمساهمة في إثراء مصادر الدخل والحد من الارتهاق لعائدات النفط.

وأعلنت السعودية الخميس أنها ستستثمر 240 مليار ريال في قطاع الترفيه في السنوات العشر المقبلة، على أن يتم جمع هذه الأموال من الحكومة والقطاع الخاص.

وشهدت السعودية في الأشهر الأخيرة سلسلة من الأنشطة الموسيقية والترفيهية غير المسبوقة، وبينها إقامة حفلات لفرق ومغنيين غربيين. وتزامنت هذه الأنشطة مع خطوات تعبر عن انفتاح اجتماعي متسارع بينها

الجدل الذي دار في المملكة العربية السعودية حول مشروع إنشاء دار للأوبرا يمثل مظهرا للحركة التي أضفتها حملة التحديث الشامل التي دخلتها المملكة، على عمل أجهزة وإدارات الدولة ورغبة القائمين عليها في المشاركة بإنجاز مخططات ومشاريع ضخمة بصدد تغيير وجه البلد وصناعة مستقبل مختلف لأجياله الصاعدة.

مستقبل مختلف للمملكة يطمح الجميع إلى وضع البصمة عليه.

وكان قد أعلن، الخميس في السعودية، عن مشروع إنشاء دار للأوبرا. لكن خطأ إجرائيا حدث في إعلان المشروع على لسان رئيس الهيئة العامة للترفيه أحمد بن عقيل الخطيب الذي ذكره كجزء من استثمار ضخم في قطاع الترفيه بنحو 64 مليار دولار على مدى السنوات العشر المقبلة.

ولم يتزد وزير الثقافة عواد العواد في الرد على الخطيب بالقول «إن الأمور الموكولة للهيئة العامة للثقافة لا يحق لأي جهة التحدث بشأنها، وأن ما تم تداوله بشأن دار الأوبرا وبنائها والتصاريح الخاصة بها هو تدخل في عمل الهيئة العامة للثقافة من قبل معالي رئيس الهيئة العامة للترفيه، وأن الجهة المسؤولة عن ذلك هي الهيئة العامة للثقافة».

وأهاب الوزير في منشور عبر وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، «بجميع وسائل الإعلام بضرورة استقاء الأخبار من مصادرها النظامية المعتمدة وفق الأنظمة والتعليمات». وتقبل السعودية على أكبر عملية تغيير في تاريخها ضمن رؤية 2030 التي كان أعلن عنها ولي العهد وزير الدفاع الشاب الأمير محمد بن سلمان.

ويراد للتحديث المنشود أن يمس مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية عبر ترسيخ طابع الاعتدال وتفكيك مراكز ممانعة التجديد والتمسك بتفسير حرفي للشرعية أصبح منفصلا عن الواقع.

وينظر إلى الأمير محمد، من قبل المهتمين بالشأن السعودي، من مراقبين ومحللين إقليميين ودوليين، كرمز لعقلية جديدة في السعودية ذات منحنى مستقبلي يجسد رغبة عامة في التغيير والحد من الطابع المحافظ السائد بالبلاد والذي لم يعد مناسباً لمجتمع

الرياض - حمل تمسك وزير الثقافة السعودي عواد العواد الصارم باختصاص وزارته بمعالجة كل ما يتصل بموضوع إنشاء دار للأوبرا، ورفضه تدخل الهيئة العامة للترفيه في الموضوع، رسالة قوية بشأن وجوب احترام عمل مؤسسات الدولة السعودية والفصل بين اختصاصاتها، كالمظهر لترسيخ منحى المؤسسة الذي تتجه إليه الدولة بثبات في إطار حزمة أوسع وأشمل من عمليات التغيير والتحديث التي بدأت تطل مختلف مظاهر الحياة في المملكة مزينة عنها الطابع المحافظ الذي تلبس بصورتها طيلة العشرينات الماضية ومنذ تأسيسها في ثلاثينات القرن الماضي.

ورأى متابعون للشأن السعودي في مثل هذا الجدل غير المعهود بين مسؤولين كبيرين في الدولة السعودية، مظهرا على الانفتاح وتوسيع هامش إبداء الرأي ومناقشة الشأن العام.

### مشاريع ومخططات ضخمة تحفز كبار المسؤولين على التنافس لتسجيل أسمائهم ضمن المشاركين في إنجازها

كما رأوا فيه اتجاها نحو إسقاط الأسوار العالية من التمسك التي كانت تحيط بعمل الحكومة وتضع حاجزا يحول دون إطلاع المواطنين على ما يجري داخل كواليس الإدارة.

واعتبره آخرون مظهرا على حماس المسؤولين وتنافسهم على المشاركة في إنجاز عملية التغيير الشامل الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ويرتقي حسب توصيف المراقبين إلى مستوى صياغة

## قطر تحت مجهر مقاطعيها حتى تكف نهائيا عن دعم الإرهاب



أنور قرقاش:  
دعوة قطر إلى نظام إقليمي يضم إيران وتركيا هي دعوة من لاعب ثانوي

قائلا إنها تنطوي على إشكالية من جانبيين «الأول أنها دعوة من لاعب ثانوي، والثاني أنها تأتي كمشروع مضاد لاستعادة العرب لفضائهم».

وتشدد على أن اللعب على التناقضات وإدارتها «والذي ميز سياسة قطر أصبح أكثر صعوبة وتكلفة، فالتوازن بين دعم الإخوان وغيرهم من المتطرفين واستضافة قاعدة العديد العسكرية والتنازل عن السيادة لإيران وتركيا أصبح أكثر صعوبة».

من أن القطريين وقّعوا اتفاقيات لوقف دعم الإرهاب إلا أن ذلك لم يتم بالكامل».

وغير بعيد عن هذا السياق، أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش، الجمعة، مواصلة الضغط على الدوحة لكسب تنازلات في قضية دعم التطرف والإرهاب.

وذكر في سلسلة تغريدات على تويتر أنه «في خضم الجُمُاع السياسي (القطري) الفاقد للإيقاع والفاعلية، فإن لدول المقاطعة الفضل في التنازلات القطرية لواشنطن في ملف تمويل الإرهاب، وستستمر في ضغطها لكسب تنازلات إضافية ضد التطرف والإرهاب حتى وإن جاء الحصاد عبر عواصم أخرى».

وانتقد الوزير الإماراتي الدعوة القطرية إلى إنشاء «نظام إقليمي يضم إيران وتركيا»

أساس أن واشنطن تلقت ما يكفي من تعهدات قطرية بالكف عن دعم الإرهاب، وهو ما لا تراه الدول المقاطعة سببا كافيا لإعادة العلاقة مع الدوحة.

ونصح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في كلمة له أمام معهد «إيغومنت» على هامش المؤتمر الدولي رفيع المستوى لدول الساحل، القيادة القطرية بالخروج «من حالة النكران إلى حالة إدراك للوضع الحالي الذي تعيشه»، مشددا على أن الدول الأربع لا تريد سوى شيء واحد هو «وقف الإرهاب».

كما اعتبر الوزير السعودي «قطر قضية صغيرة أمام الملفات الهامة في المنطقة»، قائلا «كل ما نريده هو أن يتروكنا وشأننا، وأن يتوقفوا عن استخدام مناصاتهم الإعلامية للحض على الكراهية»، مضيفا «على الرغم

الدوحة - تُوّجه محاولات النظام القطري التهرب من استحقاق الكف عن دعم الإرهاب والتراجع عن السياسات المهددة لأمن المنطقة، بموقف صارم من قبل الدول المقاطعة للدوحة ملخصه أن لا تراجع تحت أي ظرف من الشروط التي كانت وضعتها كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين كأساس لإنهاء مقاطعتها والتي تتلخص إجمالاً في عدول قطر عن تلك السياسات والسلوكيات مقل الخلف.

وتتضمن تصريحات كبار المسؤولين في تلك الدول رسائل واضحة بأنه لا استجابة لأي مسعى، من أي طرف مهما كانت مكانته الدولية ما لم يبن على خطوات قطرية واضحة وإجراءات ملموسة في التراجع عن دعم الإرهاب. وحاولت قطر استدراج الولايات المتحدة للوقوف إلى جانبها في أزمته على

### توقيف «قاتل» العاملة الفلبينية بالكويت

بيروت - أعلن، الجمعة، عن اعتقال المشتبه به الرئيسي في قتل العاملة الفلبينية التي عثر على جثتها مجمدة داخل فريزر في شقة سكنية بالكويت.

وكان الكشف عن هذه الجريمة، قد صعد من غضب الفلبين تجاه الكويت بشأن وضعية الفلبينيين العاملين هناك والذي وصل حد إعلان الرئيس رودريغو دوتيرتي عن فرض حظر على سفر مواطنيه للعمل في الكويت واستدعائه الموجودين هناك إلى العودة إلى بلداهم.

وقال وزير الخارجية الفلبيني ألان بيتز كايانو إن واحدا من المشتبه بتورطهم في قتل العاملة المنزلية جوانا ديمافيليس اعتقل في لبنان. ويحمل المتهم نارد عصام عساف الجنسية اللبنانية، ويشتهر في اشتراكه بالجريمة مع زوجته السورية التي لم تعتقل بعد.

وقال كايانو في بيان إن «توقيف عساف خطوة أولى مهمة في مسعانا لتحقيق العدالة من أجل جوانا، ونحن ممنون لأصدقائنا في الكويت ولبنان لإزاء هذه المساعدة»، مضيفا أنه يتوقع أن تسعى الكويت إلى استلام المتهم من السلطات اللبنانية كون الجريمة وقعت داخل أراضيها.



عاملات فلبينيات لدى وصولهن، الجمعة، إلى مطار نينوي أكيينو الدولي بالعاصمة مانيلا عائداً من الكويت، استجابة لدعوة كان وجهها الرئيس رودريغو دوتيرتي لمواطنيه العاملين على الأراضي الكويتية للعودة احتجاجا على ما يسميه معاملة سيئة يتعرضون لها هناك.

### « باختصار

ينطلق الأسبوع المقبل تمرين

عسكري مشترك بين القوات البرية السعودية والجيش الأميركي، تحت اسم «الصداقة 4» بهدف «توحيد إجراءات التخطيط المشترك وتطوير عمليات القيادة والسيطرة في ميدان المعركة، والقتال في ظروف الحروب المختلفة التقليدية وغير التقليدية».

تمكّنت دفاعات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، الجمعة، من اعتراض صاروخين باليستيين أطلقتها ميليشيا الحوثي بشكل عشوائي باتجاه أحياء سكنية بمدينة مارب شرقي العاصمة صنعاء. ولم ترد أنباء عن سقوط ضحايا أو وقوع خسائر مادية.

أفاد مصدر أمني عراقي، الجمعة، بأن عضوا في مجلس محافظة صلاح الدين شمالي العراق نجح من محاولة اغتيال بهجوم مسلح نفذه مجهولون على منزله جنوبي المحافظة. وشرح المصدر ذاته أن المسلحين حاولوا اقتحام المنزل لكنهم تعرضوا لمقاومة شديدة من قبل عناصر الحماية ما أجبرهم على التراجع.

شرعت منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في توزيع مساعدات ومستلزمات طبية متنوعة على عشرين مركزا صحيا في عشر محافظات يمنية، وذلك انطلاقا من مدينة عدن بجنوب البلاد والتي تتخذ عاصمة مؤقتة.

تلقى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الجمعة، رسالة من رئيس الحكومة الكويتية الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح لزيارة الكويت في موعد سيتم تحديده لاحقا وفق أجندة البلدين، بحسب سفير الكويت لدى تركيا غسان الزواوي الذي نقل الرسالة إلى وزير الخارجية التركي مولود جاويش وأوغلو.



«التقارير الواردة إلى مجلس النواب لم تؤكد أن السفينة الروسية التي تم إيقافها من قبل السلطات التونسية كانت متجهة لميناء بنغازي».

صالح أفحيمة  
عضو مجلس النواب الليبي

«تونس غير مهددة بإدراجها ضمن القائمة السوداء للسفن من قبل المنظمة العالمية لأمن السفن. عدد من الخبراء من دول الاتحاد الأوروبي أكدوا سلامة الموانئ التونسية».

رضوان عيارة  
وزير النقل التونسي



## النهضة تتخلص من عبء الماضي لتحسين صورتها

● إلغاء أحكام بالمؤبد والإعدام صادرة ضد الغنوشي وجماعته ● استقالات جديدة تفر تماسك الحركة



كيف يحمو ماضيهم من ذاكرة التونسيين

الإخوان المسلمين، حيث عادت حركة النهضة الإسلامية إلى محطات تاريخية لافتة في مسعى إلى شطبها نهائياً من ماضيها.

وترافق صدور قرار المحكمة الإدارية التونسية، مع الإعلان عن استقالة اثنين من الكوادر البارزة في الحركة هما محمد القلوي المشرف على مكتب الهياكل وشؤون العضوية بالحركة، وجمال العوي المشرف على مكتب الإعلام والاتصال.

وقبل ذلك، أعلن عبدالمجيد لغوان القيادي بحركة النهضة عن استقالته، واعتزاله العمل السياسي، وذلك في تدوينة أشار فيها إلى أن هذا القرار "مرده وجود شبهات تحوم حول العمل السياسي".

ورغم محاولات التقليل من وقع هذه الاستقالات، فإنها أثار تساؤلات حول تماسك الوضع التنظيمي لحركة النهضة، خاصة وإن استقالة القلوي والعوي تزامنت مع بدء الاستعداد للانتخابات المحلية، وهما المعنيان مباشرة بهذا الاستحقاق باعتبار أن الحملات الانتخابية المرتقبة تركز أساساً على الهياكل الحزبية والإعلام.

### سياسة التنصل من التاريخ ومحطات الماضي الملتبسة، أحد أهم المحركات في عملية تحسين صورة النهضة

خلال تقديم صورة لنفسها لا تتسجم مع حقيقة ماضيها.

وتدرجت في هذه الجهود من التخلي ظاهرياً عن مرجعيتها الفكرية، ومن انتمائها للإسلام السياسي، إلى محاولة التنصل من ممارساتها الميدانية السابقة التي جعلتها تصطدم في مناسبات عديدة مع السلطات الرسمية في عهدي الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة والرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

واتخذت هذه المحاولات منحى تصاعدياً مع بدء بعض الدول الأوروبية والغربية عموماً في مراجعة مواقفها تجاه تنظيمات الإسلام السياسي، وخاصة منها جماعة

عبء الماضي ليخوض معاركه القادمة بأكبر قدر ممكن من الليونة والمرونة في الخطاب السياسي، بعيداً عن لعنة الماضي التي ما زالت تطارده.

ويبدو أن انكشاف الخطاب الغربي بالوانه المتعددة، وظهور مضمونه تجاه تنظيمات الإسلام السياسي، وراء تحرك الغنوشي مختلفة في مسعى لتسجيل أكثر من هدف سياسي في مرعى خصومه، ولطمأنة حلفائه أيضاً بأن جهوده لتغيير صورة حركته بدأت تعطي نتائجها.

وتبذل حركة النهضة جهوداً حثيثة لتغيير صورتها النمطية كحركة قريبة جداً من جماعة الإخوان المسلمين التي تحولت إلى مركز تصدير للفكر المتطرف، الذي تستند عليه التنظيمات الإرهابية، ما جعل العديد من الدول تصنفها إرهابية.

ولم تتوقف هذه الجهود منذ الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين في مصر في العام 2013، حيث سعت بكل الطرق والوسائل إلى محاولة تسويق ما يتعذر تسويقه من

سارع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي لتتبع قرار المحكمة الإدارية التونسية بإلغاء أحكام صادرة ضد قيادات من الحركة، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة للتخلص من عبء الماضي.

الجمعي قاسمي

تونس - أصدرت المحكمة الإدارية التونسية، حكماً يتعلق بإلغاء كل الأحكام الصادرة عن محكمة أمن الدولة ضد عدد من قيادات حركة النهضة الإسلامية خلال الفترة ما بين عامي 1987 و2010، والتي تراوحت بين الإعدام والسجن المؤبد والأعمال الشاقة.

ويأتي هذا القرار اللافت للانتباه، بعد نحو سبع سنوات من إقرار العفو التشريعي العام الذي استفادت منه حركة النهضة وكوادرها، ووسط الكثير من التساؤلات حول إبعاده وارتباطه بسياسة الحركة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين.

وترتكز هذه السياسة على التنصل من التاريخ ومحطات الماضي الملتبسة، كأحد أهم محركات عملية تحسين الصورة، لا سيما في هذه المرحلة التي توصف بالمنعرج الهام الذي تواجهه الحركة.

ويهم قرار المحكمة الإدارية التونسية، الأحكام الصادرة ضد عدد من قيادات حركة النهضة الإسلامية، من بينهم رئيس الحركة راشد الغنوشي، ونائبه علي العريض، والأمين العام المستقل حمادي الجبالي، ونائب رئيس البرلمان التونسي الحالي عبدالفتاح مورو، ورئيس الكتلة النيابية للحركة نورالدين البحيري، وغيرهم.

وسارع راشد الغنوشي في بيان حمل توقيعيه، إلى تلميح ما وصفه بـ"الموقف التاريخي للقضاء التونسي بإلغاء كل الأحكام الصادرة عن محكمة أمن الدولة المتعلقة بمحاكمة حركة النهضة وقياداتها انطلاقاً من سنة 1987 إلى سنة 2010".

ويعكس هذا الموقف الذي عبّر عنه الغنوشي، أن علاقة الماضي بحاضر حركة النهضة الإسلامية، كانت دائماً علاقة ضارة، وغير مرغوب فيها، باعتبار أن الماضي عبء من الأفضل التخلص منه، لا سيما في هذه المرحلة التي بدأت فيها مواقف أوروبا والغرب عموماً تجاه تنظيمات الإسلام السياسي تتغير في اتجاهات لن تكون أبداً لصالحها.

ويميل مراقبون إلى وضع "تتمين" الغنوشي في سياق محاولة التخلص من

### « باختصار

أعلنت رئاسة الأركان الفرنسية أن قواتها قتلت نحو عشرة جهاديين في شمال شرق مالي السبت الماضي، بينما ذكرت مصادر عسكرية أن قوة "برخان" اعتقلت أربعة جهاديين في المنطقة نفسها.

تبنى تنظيم داعش الخميس اعتداءً دامياً استهدف الأربعة قوات الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر في مدينة وهران وسط ليبيا، وأدى إلى مقتل ثلاثة جنود وإصابة آخرين.

أفادت وزارة الدفاع الجزائرية، بأن مفرزة للجيش ضيقت الجمعة، مخبأ للأسلحة والذخيرة إثر دورية استطلاع وتفتيش بالقرب من الشريط الحدودي الجزائري-المالي، في إطار مكافحة الإرهاب وحماية الحدود.

قال وزير الخارجية بحكومة الوفاق الوطني الليبية محمد الطاهر سيالة، إن مراكز إيواء المهاجرين "مفتوحة" للجمع، وليس لدى ليبيا ما تخفيه في هذا الصدد.

بحث وزير العدل التونسي غازي الجريبي الذي يؤدي زيارة عمل إلى المغرب خلال لقائه في الرباط بنظيره محمد أوجار أولويات تعزيز العلاقات الثنائية في مجال العدل، وخاصة ما اتصل منها بإدارة القضاء وتعيين الاتفاقيات بين البلدين.

قال عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، نبيل بوفون خلال ندوة صحافية عقدت الجمعة لتقديم الإحصائيات العامة للمرحلة الأولى لقبول الترشيحات إن الإدارة كانت محايدة بالشكل المطلوب ولا بد من تعميق هذا الحياد.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk

## ملف المهاجرين الأفارقة يضغط على الحكومة الجزائرية

وكان حقوقيون قد وجهوا انتقادات شديدة، لتصريحات وصفوها بـ"العنصرية" صدرت من طرف بعض الدوائر التي اتهمت المهاجرين الأفارقة بالإرهاب والإجرام. وقال رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عبدالمؤمن خليل إن "الوضع الذي يعيشه المهاجرون الأفارقة في الجزائر، بات مصدر قلق حقيقي، للمنظمات الحقوقية المحلية، بسبب عدم تواؤم السياسة الحكومية مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا المجال، وأن الحكومة مطالبة باحترام حقوقهم".

الجوار الجنوبي، وقد رصدت إمكانات كبيرة من أجل نقل وإيواء وتسفير هؤلاء المهاجرين، لقناعة لديها بأن الحلول تكمن في المقاربة الشاملة التي تهتم بالتنمية في أفريقيا". وتابع "تقارير المنظمات الحقوقية تتعمد توجيه التهم لدول الضفة الجنوبية للمتوسط، بإيعاز من قوى فاعلة، تريد لحكومات المنطقة أن تؤدي دور الشرطي الحارس لأقاليمها وحمايتها من الهجرة السرية، دون أن تولي أهمية للمصاعب التي تطرحها هذه الظاهرة على دول جنوب المتوسط".

تتعمد إغفال الجهود التي تبذلها بلاده في مساعدة ودعم القارة الأفريقية.

وأدرج التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية عملية التهجير الجماعي، التي تقوم بها السلطات الجزائرية، في حق المهاجرين الأفارقة، في خانة الانتهاكات التي تمارس ضد حقوق الإنسان، وعدم الامتثال للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالهجرة وتغليب المقاربة الأمنية على الحلول الإنسانية. وأضاف قسنطيني أن "عمليات التهجير تتم بالاتفاق بين السلطات الجزائرية ونظيراتها في دول

صابر بليدي

الجزائر - لم يتأخر الرئيس السابق للهيئة الاستشارية لحقوق الإنسان فاروق قسنطيني، في الرد على اتهامات تقرير منظمة العفو الدولية، المتعلقة بتعاطي السلطات الجزائرية مع ملف المهاجرين الأفارقة.

ووصف قسنطيني التقرير في تصريحات لـ"العرب" بـ"المزائيد السياسية" التي تزيد ثني السلطات الجزائرية على مواقفها تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية، حيث

## جدل في المغرب حول وضع التربية الإسلامية محل الفلسفة في البكالوريا

محمد بن احمد العلوي

الرباط - أثار قرار وزارة التربية المغربية إلغاء مادة الفلسفة من الامتحان الوطني لطلبة البكالوريا (الثانوية العامة) واستبدالها بمادة التربية الإسلامية، جدلاً في المغرب.

وانقسم المغاربة إلى شقين، شق اعتبر الخطوة مساساً بحرية الفكرة وملكات النقد والتفكير، وشق آخر أكد أن التربية الإسلامية تعبر عن هوية البلاد، نافياً أن يكون الدين "مصدراً للجمود والانغلاق".

واعتبر إدريس الكنبوري، الباحث في الفكر الإسلامي، أن النقاش حول إلغاء مادة الفلسفة في امتحان البكالوريا، انحرف إلى نوع من التعصب والمزايدة، موضحاً أن الفلسفة ليست قرينة التنوير ولا التربية الإسلامية قرينة التزمّت.

وقال الكنبوري لـ"العرب"، إنه "من الضروري تدريس الفلسفة والدين بمنهج نقدي". وأضاف "الدين أنتج أنظمة شمولية وهو نفس الأمر الذي حصل مع الفلسفة ولا يجب أن تكون دوغماتيين"، مشيراً إلى أن "النأزية ركبت على فلسفة فريدريك نيتشه، ومارتن

والتكوين ومؤشر على تراجع غير مؤسس قانونياً وتربوياً عن مبدأ تعميم تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي التأهيلي، وبشكل لا يحقق تكافؤ الفرص بين تلاميذ جميع المسالك".



قرارات تشوش على الطلاب

وأوضحت الجمعية أن المهمة الأساسية لدرس الفلسفة "تكمن في تربية التلاميذ على التفكير، ومنحهم موجهات للتصرف، وجعلهم قادرين على مساعلة الآراء الظنية، واتخاذ مسافة نقدية من العنف والتطرف والانحدار القيمي، ومساعدتهم مثلها مثل باقي المواد الدراسية على الأخذ بنصائح العلم والتقنية". وشدد رئيس الجمعية الأستاذ عبدالكريم سفير على مطلب تعديل القرار، والتنصيص على تدريس مادة الفلسفة بجمع مستويات المسالك المهنية، وإدراجها ضمن مواد امتحانها الوطني الموحد، محملاً الوزارة مسؤولية حذف تدريس الفلسفة وامتحانها الوطني من البكالوريا المهنية.

واعتبر الحقوقي عدنان الجزولي، أن القرار جريمة جديدة تمهد "للتدجين الأيديولوجي باسم الحفاظ على الهوية الدينية"، متسائلاً ما إذا كان المجلس الأعلى للتعليم سيحتكر إزاء هذا القرار لقطع الطريق عن "الجهة السياسية المستفيدة من توجيه الضربات إلى كل ما يخدم العقلانية والتفكير النقدي".

لكن الكنبوري يرى أن المشكلة مفتعلة لأن الأزمة ليست في الفلسفة ولا في التربية الإسلامية، بل في غياب إستراتيجية للتعليم.



«على دول الاتحاد الأوروبي القيام بدورها في المساعدة على وقف تدفق المهاجرين عن طريق تعزيز الحدود الخارجية».

أنجيلا ميركل  
المستشارة الألمانية

«قبيل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في روسيا يجب التيقظ لاحتمال التعرض لإجراءات سياسية واقتصادية ومعلوماتية ضدها».

نيكولاي باتروشييف  
سكرتير مجلس الأمن الروسي



# أخبار

## عقوبات أميركية تحاصر كل السفن المستخدمة من قبل كوريا الشمالية

● واشنطن تستهدف طرق كوريا الشمالية غير المشروعة للتهرب من العقوبات ● الصين وروسيا ترفضان فرض المزيد من العقوبات



### عقوبات متبوعة بعقوبات

تخفيف حدة التوتر في المنطقة. ورفض وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف التوجهات الأميركية نحو تشديد ضغط العقوبات ضد كوريا الشمالية، مشيراً إلى ضرورة اتباع الحل السلمي لإنهاء الأزمة. وقال لافروف "نحن ننظر إلى ذلك بسلبية، لقد أشرنا مراراً إلى أن ضغط العقوبات استنفد في الواقع، وجميع تلك القرارات التي فرضت العقوبات كانت تتضمن استئناف العملية السياسية والمفاوضات وهذه المطالب بالتحديد يتجاهلها الجانب الأميركي واعتبر ذلك خطأ فادحاً".

ونفذت كوريا الشمالية آخر تجربة لصاروخ باليستي عابر للقارات في أواخر نوفمبر الماضي، حيث أعلنت أن البرّ الأميركي أصبح في مرمى نيرانها، ما دفع واشنطن إلى تعزيز دفاعاتها على الساحل الشرقي تحسباً لأي هجوم محتمل.

عبّرت عن قلقها البالغ ومعارضتها لعملية إطلاق الصواريخ. وأضاف أن بكين "تحت بقوة كوريا الشمالية على احترام قرارات الأمم المتحدة ووقف الأعمال التي من شأنها تصعيد التوتر في شبه الجزيرة الكورية".

وتابع "في نفس الوقت تأمل أيضاً بأن تحرص الأطراف المعنية على العمل سوية من أجل السلام والاستقرار في المنطقة".

وأعلنت الرئاسة الروسية، في وقت سابق من الشهر الجاري، استعداد موسكو لتأدية دور الوسيط بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، دون شروط أميركية مسبقة، وهو مقترح لم ترد عليه واشنطن.

وقال المتحدث باسم الرئاسة دميتري بيسكوف إنه "لا يمكن لأي طرف الوساطة إلا بموافقة طرفي الأزمة"، مشيراً إلى أن مساعي بلاده تأتي في إطار الجهود الدولية الرامية إلى

بها كوريا الشمالية، مؤكدة أن البرّ الأميركي يقع تحت نيران صواريخها، ما أثار استنفار الجانب الأميركي الذي سارع إلى نشر منظومة دفاعات صاروخية على حدوده.

وعبرت بكين عن قلق بالغ إزاء قيام كوريا الشمالية بتجربة صاروخ قادر على استهداف القارة الأميركية برمتها، ودعت إلى إجراء محادثات للتوصل إلى حل سلمي للأزمة النووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غينغ شوانغ إن مقترح بكين لكوريا الشمالية أن تجمد تجاريتها الصاروخية مقابل تعليق الولايات المتحدة المناورات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، هو أفضل مقاربة لتهدئة التوتر، فيما ترفض واشنطن تلك المقاربة.

وقال غينغ إن الصين تأمل في أن تعمل كافة الأطراف على الحل السلمي للأزمة إذ أن الخيار العسكري ليس حلاً، مؤكداً أن بلاده

فرضت الولايات المتحدة حزمة جديدة من العقوبات على كوريا الشمالية، هي الأقسى عبر التاريخ، حيث تسعى واشنطن إلى مزيد عزل بيونغ يانغ باستهداف قطع مصادر العائدات والنفط التي يستخدمها النظام لتمويل برنامجها النووي وجيشه، في خطوة وصفها مراقبون بالتصعيدية على الرغم من المساعي الصينية والروسية لاحتواء الأزمة بين البلدين عن طريق الحوار.

وقال منوشين - إن وزارة الخزانة ستيفن منوشين أن الولايات المتحدة تسعى من خلال حزمة العقوبات الجديدة إلى إحداث "عرقلة كبيرة" في قدرة كوريا الشمالية على القيام بعمليات نقل غير مشروعة في المياه الدولية.

وقال منوشين "إن وزارة الخزانة تستهدف بقوة جميع السبل غير المشروعة التي تستخدمها كوريا الشمالية للتهرب من العقوبات، ومن بينها اتخاذ إجراءات حاسمة لمنع السفن وشركات الشحن والكيانات في جميع أنحاء العالم التي تعمل نيابة عن كوريا الشمالية والعشرات من الشركات والسفن التي لها روابط بالنشطة الشحن الكورية الشمالية".

وأضاف أن الرئيس دونالد ترامب "أوضح للشركات في جميع أنحاء العالم أنها إذا اختارت المساعدة في تمويل طموحات كوريا الشمالية النووية، فإنها لن تتعامل تجارياً مع الولايات المتحدة".

ووصف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية هذه الخطوة بأنها أكبر إجراء بفرض عقوبات بتعلق بكوريا الشمالية حتى الآن، في محاولة لزيادة عزل الحكومة الشيوعية في بيونغ يانغ والضغط عليها لتخلي عن أسلحتها النووية وبرامجها الصاروخية.

ويستهدف الإجراء شخصاً واحداً و27 كياناً و28 سفينة موجودة أو مقيدة في كوريا الشمالية والصين وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ وجزر مارشال وتانزانيا وبنما وجزر القمر، حيث تقضي العقوبات بتجميد أي أصول أميركية وتحظر الشركات الأميركية والأشخاص من أي تعامل مع الكيانات المستهدفة.

ولم تنجح المساعي الدبلوماسية والتهديدات العسكرية الأميركية في وقف طموحات بيونغ يانغ النووية، حيث مثل حث الصين على استخدام نفوذها والتوسط بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية استراتيجية لم تؤت ثماراً كثيرة حتى الآن.

وتصاعدت موجة التوتر في العلاقات، المتوترة أصلاً، بين واشنطن وبيونغ يانغ على إثر تجربة صاروخية باليستية قامت

### ستيفن منوشين:

استهدفنا السبل التي تستخدمها بيونغ يانغ للتهرب من العقوبات



## خلافات في بروكسل حول موازنة الاتحاد الأوروبي بعد بريكست

وأعلن مسؤول أوروبي كبير أن معظم الدول الأعضاء موافقون على دعم فكرة زيادة مشاركتهم، "لكن الدول المشككة أو المعارضة متشددة جداً، إنه ائتلاف من بضع دول هولندا والسويد والدنمارك والنمسا التي تساهم في ميزانية الاتحاد أكثر مما تأخذ".

وأعلن المستشار النمساوي سيباستيان كورتز لدى وصوله أن "ما لا نريده، هو أن نتمتع بوزن يتزايد باستمرار ويؤثر على المساهمين الآخرين"، فيما اعتبرت الرئيسة الليتوانية داليا غربوسكايت أن "صناديق التلاحم مخصصة بموجب المعاهدات للتقارب وليس لأي شيء آخر".

والقمة غير الرسمية، التي تضم رؤساء الدول الأعضاء الـ27 بالاتحاد الأوروبي، تمثل بداية نزاع طويل وربما يكون مقيراً للجدل بشأن الميزانية الأوروبية، حيث تتشاحن العواصم بشأن فجوة تمويلية بعد بريكست، تبلغ 14 مليار يورو وألويوات الإنفاق المستقبلية.

ونبهت بروكسل إلى ضرورة القيام بخيارات، حيث يخصص القسم الأكبر من ميزانية الاتحاد حوالي 70 بالمئة، للأسس التاريخية للاتحاد وهي سياسة التلاحم التي تهدف للسماح للمناطق الفقيرة بتعويض تأخرها، والسياسة الزراعية المشتركة.

دول أخرى بوسط وشرق أوروبا، مثل بولندا والمجر في الماضي. وانتقد رئيس وزراء لوكسمبورغ زافيه بيلل الاقتراح الألماني قائلاً "من الذي ستنم معاقبته بعد ذلك ليست الحكومات، لكن المواطنين"، فيما ذكر رئيس وزراء هولندا مارك روتة أن هناك "ميزة معينة للاقتراح الألماني، لكن لا يزال يتعين على بلاده دراستها".

وكانت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل قد قالت لمشريع المان إن معايير التوزيع لأموال الاتحاد الأوروبي يتعين "في المستقبل أن تجسد التزام الكثير من المناطق والبلدان باستقبال ودمج المهاجرين".

□ بروكسل - انقسم زعماء الاتحاد الأوروبي المجتمعون في بروكسل بشأن مقترح الماني يطرح شروطاً جديدة للحصول على أموال الاتحاد، بما في ذلك إظهار التضامن بشأن إعادة توزيع اللاجئين.

واحتدم الجدل بعد تقديم ألمانيا لمبادرة تربط تمويل الاتحاد الأوروبي بالدول الأقر في التكتل لتنفيذ شروط معينة، بما فيها قبول اللاجئين، ما أثار ردود فعل متباينة من جانب زعماء التكتل الأوروبي. وقالت رئيسة ليتوانيا داليا جريبواوسكايتي، إن الهدف الوحيد لأموال الاتحاد الأوروبي هو دمج الدول الأكثر فقراً بالاتحاد، وهو وضع عبرت عنه

## اليمن المتطرف الفرنسي يتبنى شعارات ترامب

المقبل بعد هزيمة مارين لوبن في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في مواجهة الوسطي إيمانويل ماكرون.

وفي باريس رأت سكرتيرة الدولة للانتقال البيئي برون بوارسون أن لوبن "ألقت خطاباً يمينياً نموذجياً"، قائلة "يجب عدم الخلط إنه ليس خطاباً محافظاً، إنه وراءاً لابتسامات كلمات تدغدغ الغرور وخطاب فتاك".

وتابعت بوارسون "عندما نقول أميركا أولاً للأميركيين وإنكلترا أولاً للإنكليز وفرنسا أولاً للفرنسيين، فهذا خطاب نطلب فيه من الأمم النهوض ونضعها في تنافس الواحدة ضد الأخرى، لكن على المنصة ليس هناك سوى مكان واحد، هذه ليست وطنية بل قومية وهذا يؤدي إلى الحرب".

وبدا المحافظون الأميركيون الأربعة، مؤتمرهم السنوي الذي غالباً ما يثير سجالات على خلفية بلبلية في الحياة السياسية الأميركية بين قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأخيرة والحداد الوطني على ضحايا عملية إطلاق النار في فلوريدا والفوضى في البيت الأبيض.

وأشارت دعوة لوبن انقساماً في الآراء، حيث حملت المجموعة الجمهورية "كتيبة ريغان" على المؤتمر لدعوته لوبن التي نعتتها بـ"تمجيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والكرهية للحلف الأطلسي".

أعلنت قبل شهر من الانتخابات التشريعية التي جرت في 2017 انسحابها من الحياة السياسية، حيث يثير خطابها أمام المحافظين تكهنتات عن عودتها إلى الحياة السياسية الفعلية، ويأتي خطاب لوبن، قبل أسبوعين من مؤتمر الجبهة الوطنية الذي يفترض أن يعلن عن تفعيل "إعادة تأسيس" الحزب في مارس



فرنسا أولاً

□ واشنطن - عادت ماريون ماريشال لوبن، نجمة اليمين المتطرف الفرنسي، إلى الساحة السياسية من خلال تجسّد للمحافظين الأميركيين في واشنطن، هاجمت خلاله سياسات الاتحاد الأوروبي "المكبلة لعظمة فرنسا"، مؤيدة لسياسات الرئيس دونالد ترامب الذي يرفع شعار أميركا أولاً.

وقالت النائبة السابقة البالغة من العمر 28 عاماً "لا أشعر بالاستياء عندما أسمع الرئيس دونالد ترامب يقول أميركا أولاً"، وسط تصفيق المشاركين في مؤتمر العمل السياسي المحافظ.

وأضافت لوبن في كلمتها التي استمرت عشر دقائق أمام الحضور بعد كلمة نائب الرئيس مايك بنس "في الواقع أريد أميركا أولاً للشعب الأميركي، أريد بريطانيا أولاً للشعب البريطاني، أريد فرنسا أولاً للشعب الفرنسي".

وهاجمت النائبة السابقة الاتحاد الأوروبي قائلة إن "حريتنا اليوم باتت بين أيدي هذه المؤسسة التي تقوم بقتل أمم عمرها آلاف من السنين"، مضيفة "أعيش في بلد 80 بالمئة، وأكرر 80 بالمئة، مع قوانينه يفرضها الاتحاد الأوروبي".

وتابعت أن "كل ما أريده هو بقاء أمتي بعد أربعين عاماً من الهجرة الكثيفة والترويج الإسلامي والمراعاة السياسية، تنتقل فرنسا

### « باختصار

أكدت وزارة الدفاع الأفغانية الجمعة، مقتل سبعين مسلحاً خلال عمليات أمنية في مختلف أنحاء البلاد خلال الـ24 ساعة الماضية، حيث أصيب تسعة معارضين للحكومة وتم القبض على ستة آخرين خلال العمليات.

□ قضت محكمة في جنوب السودان الجمعة، بالإعدام شقفاً على كولونيل سابق من جنوب أفريقيا، بعد إدانته بالتآمر ومحاولة الإطاحة بالحكومة، حيث كان الكولونيل المتقاعد وليام إنديلي يقدم المشورة لريك مشار النائب السابق للرئيس في جنوب السودان والذي أصبح زعيماً للمتمردين.

□ قالت وسائل إعلام هندية الجمعة، إن مجموعة عالمية معنية بمراقبة غسل الأموال أعادت باكستان مجدداً إلى قائمة لمراقبة عمليات تمويل الإرهاب، فيما سيمثل على الأرجح ضربة لاقتصاد باكستان وعلاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة.

□ استدعت الحكومة الفلبينية الجمعة، السفير الأميركي لديها لتفسير تقرير استخباراتي يصف الرئيس رودريغو دوتيرتي باعتباره أحد التهديدات للديمقراطية في جنوب شرق آسيا، حيث صدر تقرير تقييم التهديد العالمي في الولايات المتحدة في فبراير الجاري، ما دفع المسؤولين الفلبينيين لوصف التقرير بـ"تصوير النظر وتكهن".

□ اعتبر البرلمان الفنزويلي الذي تهيمن عليه المعارضة أن خطة الحكومة الهادفة إلى إجراء انتخابات تشريعية مبكرة قبل عامين تقرباً من موعدا، محاولة انقلابية، مشيراً إلى أن الخطة الحكومية تظهر الهدف الاستبدادي لحكومة نيكولاس مادورو للسيطرة على جميع السلطات العامة.

المشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk



«يجب تنفيذ وقف فوري لهجمات على المدنيين في بلدة الغوطة الشرقية بسوريا، حيث يتم استهداف المئات من المدنيين والسيدات والأطفال بشكل متعمد وبلا هوادة»،  
فيدريكا موغيريني  
منسقة الشؤون الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي

«يرجع أن تطول معاناة السوريين داخل البلاد، وكذلك معاناة اللاجئين خارج البلاد لسنوات، ربما تكون سوريا أكبر مأساة إنسانية شهدناها منذ الحرب العالمية الثانية»،  
روبرت فورد  
السكرتير الأميركي السابق في سوريا

## جسيم الغوطة الشرقية متواصل: قصف على قدر رمزية المكان

● معقل المعارضة وأولى المدن الثائرة وحصار دمشق الرخوة ● من لم تقتله صواريخ النظام والقذائف الروسية سيقتله الجوع



أطفال الغوطة يستغيثون

وإيران، فأخر ما يحتاج إليه الرئيس فلاديمير بوتين، الذي يستعد لخوض الانتخابات في بلاده ويعيش مرحلة رخاء إقليمي ودولي نادر وفر أرضيته الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وأكمل بناءها خليفته دونالد ترامب، هو أن تنتهي الحرب في سوريا الآن.

### سوريا تشكل منصة تجارب وعرض لأحدث ما تنتجه مصانع السلاح في روسيا وقد تم اختبار أكثر من 200 نوع جديد من الأسلحة

سنتهي الحرب وسيتحقق السلام على الطريقة الروسية التي تعرف بمبدأ باكس روسيكا، أي الحل التفاوضي بعد أن تكون الآلة العسكرية قد أنهت مهمتها ودكت المدن السورية، حينها سيتجدد الحديث عن رحيل الأسد مقابل أن يحل محله رئيس "روسي/سوري" على شاكلة الرئيس الشيشاني رمضان قادروف.

سيأتي هذا السيناريو لكن عندما تتضح صورة التحالف مع إيران وترسم خطوط النفاس لميليشياتها حتى لا تشكل أي خطر مستقبلي على مصالح روسيا في سوريا، وأيضاً عندما يرسخ النظام العالمي الجديد أقدامه بشكل يبعد روسيا عن العزلة التي عرفتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

الصواريخ الروسية توس-إيه ومدركة بي تي آر-82 إيه وجربتها في سوريا تحت ذريعة الحرب ضد المتشددين.

ويشير المحلل ديفيد ناي إلى أن روسيا تقوم بتطوير أسلحتها بشكل سريع، وهناك أسلحة جديدة يجري التحضير لها من ذلك جيل جديد من الغواصات وصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت وقاذفات استراتيجية قادرة على حمل وزن كبير وصواريخ الدفاع الجوي.

وفي الوقت الذي تتجه في الأناضول إلى منظومتي إس-300 وإس-400، تعكف روسيا على تطوير المنظومة الصاروخية إس-500، ومن المتوقع أن تكون هذه المنظومة على استخدام من 5 إلى 10 صواريخ باليستية وستكون قادرة على ضرب حتى الأقمار ذات المدار المنخفض. ويؤكد ناي أنه «بالنسبة إلى برنامج الليزر الروسي، فإن المعلومات عنه مازالت سرية، ولكن إن كانت تصريحات الروس عنها صحيحة فإنها مصممة بنفس مستوى الأميركية، وبذلك ستكون قادرة على ضرب كل أنظمة الأسلحة التي تعتمد عليها أميركا».

تأتي هذه التقارير عن الأسلحة الروسية في سوريا، كجزء من قائمة أسباب طويلة تدفع روسيا إلى دفع النظام السوري نحو التصعيد العسكري، ولذات السبب التنسيق مع تركيا بشأن معركتها العسكرية في غفرين، كما موقفها من الأزمة المتصاعدة بين إسرائيل

والدوما، الذي أكد أن بلاده اختبرت "أكثر من 200 نوع جديد من الأسلحة" في سوريا.

وصرح شامانوف، القائد السابق للمظليين والذي انتخب نائبا، "لقد أظهر ذلك فعالية الأسلحة الروسية أمام العالم أجمع"، وذلك في كلمة بمناسبة "يوم المدافعين عن الأمة" الذي يصادف الـ23 من فبراير في روسيا، ونقلها موقع الحزب الحاكم "أدينايا روسيا".

ولم يحدد شامانوف ماهية الأسلحة أو متى تم اختبارها في سوريا، لكن تطورات الحرب في سوريا والكثير من التقارير تكشف أنه من بين الأسلحة التي تم تجربتها في سوريا المقاتلات الروسية المخيفة الجديدة المتطورة من طراز سو-57 لتجارب القتال في منطقة الحرب السورية.

وذكرت صحيفة ديلي ميل أنه تم رصد طائرتي سوخوي من الجيل الخامس في قاعدة حميميم الجوية الروسية جنوبي شرق مدينة اللاذقية، ويدعم ما ذكرته الصحيفة البريطانية إفادة نقلها مركز فريق استخبارات النزاعات الروسي للتحليل وصحيفة كومرسانت، أن مقاتلات جوية روسية من طراز سوخوي من الجيل الخامس نشرت الأربعاء في سوريا. وتجري روسيا مفاوضات مع عدد من دول الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا حول إمكانية بيع هذه المنظومات، التي بدأت باستعمالها سوريا منذ سنة 2015 في قاعدة حميميم باللاذقية غربي سوريا، حيث تتركز القوات الروسية. وسبق أن روجت لقاذفة

منذ الأحد 18 فبراير 2018، تشهد الغوطة الشرقية قصفا صاروخيا ومدفعا عينا تقول الحكومة السورية إنه ضروري لوقف هجمات بقذائف المورتر على دمشق. ويوما بعد يوم يتناقص عدد سكان الغوطة الشرقية الذي قدر قبل انطلاق العملية العسكرية بحوالي 400 ألف ساكن، لقي أكثر من 426 مدنيا، بينهم 96 طفلا، حتفهم في غارات جوية وقصف صاروخي ومدفعي، فيما يتوقع أن يتصاعد الرقم على وقع تواصل القصف المزودج والذي تستعمل فيه أحدث الأسلحة الروسية.

□ **موسكو** - أسقطت مروحيات عسكرية سورية منشورات على منطقة الغوطة الشرقية، التي تتعرض لقصف عنيف منذ مطلع الأسبوع، تدعو فيها المسلحين إلى إلقاء أسلحتهم وتسليم أنفسهم وتحت المدنيين على الرحيل عبر مسارات محددة، مع التعهد بإيوائهم في مخيمات مؤقتة.

ويذكر هذا السيناريو بما جرى في حلب في سنة 2016، وينبئ بأن مأساة ما بقي من الـ400 ألف ساكن في الغوطة الشرقية، ستتواصل في ظل حرب النظام المستعرة ضد آخر معاقل المعارضة المسلحة، ضمن تصعيد يأتي بعد حصار وتجويع بدأ منذ خمس سنوات ويستمران بالتزامن مع عمليات عسكرية تستخدم فيها جميع الأسلحة المباحة منها وغير المباحة من الكيميائي إلى أحدث الأسلحة الروسية.

واشدت ضربات النظام السوري وحليفه الروسي على الغوطة الشرقية، خلال الأيام القليلة الماضية، دون أن يتمكن مجلس الأمن الدولي من الاتفاق على مشروع قرار يفرض وفقا لإطلاق النار.

وأعلنت روسيا أن فصائل المعارضة رفضت اتفاقا مماثلا لما حصل في حلب ينص على خروجها من هذه المنطقة، وهو أمر متوقع حيث تعتبر الغوطة الشرقية آخر المعاقل الرئيسية للمعارضة المسلحة في سوريا، وسقوطها قد يعني نهاية الحرب السورية -السورية، بين النظام، المدعوم من روسيا وإيران، والمعارضة، المدعومة من قوات مختلفة كل حسب توجهه.

□ **حسم ناقص**

يتفق محللون على أن النظام السوري يتجه نحو الحسم في هذه المنطقة التي تعد إحدى بوابات دمشق وكانت من أولى المدن الثائرة.

لكن ذلك لا يعني نهاية فوضى التحالفات المتغيرة من منطقة إلى أخرى، بل بداية فعلية لحرب أخرى أشد وطأة وهي حرب تصفية الحسابات بين القوى المتدخلة في الحرب الأهلية، والأهم من ذلك الحرب التي ستتندلع بين الحلفاء، من ذلك خلافات محتملة بين إيران وروسيا، الصراع ومسؤوليات الأرض والنقط، وهو أمر تتجنبه القوى الدولية في الوقت الحاضر.

ومازال دحان الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية يعم المنطقة بما يهدد باستئصال نيرانه مرة أخرى، كما أن الفوضى التي تسببت بها تركيا من خلال تدخلها في غفرين ومارق الأكراد المسلحين، ومارق مرحلة إعادة الإعمار

### سوق سلاح مزدهرة

غيرت موسكو منذ تدخلها العسكري في سوريا في العام 2015 من موازين القوى على الأرض لصالح قوات النظام، وساهمت في تحقيق انتصارات عديدة لصالحها كان أبرزها السيطرة على كامل مدينة حلب؛ كما كان للحرب جانب آخر لا يقل أهمية عن المكانة السياسية الدولية التي اكتسبتها روسيا. ويتعلق هذا الجانب بسوق السلاح الروسي الذي ازدهر بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث شكلت الأرض السورية منصة تجارب وعرض لأحدث ما تنتجه مصانع السلاح في روسيا. واعترف بذلك الجنرال فلاديمير شامانوف، الذي يترأس لجنة نيابية مكلفة بالدفاع أمام مجلس النواب

## الشيشان والأنغوش.. ذراع دبلوماسية روسية في سوريا

تعليم ديني محلية، وبعد أيام أُنشأت السلطات الشيشانية والسورية "اتحاد المتعلمين في الجمهورية العربية السورية" في غروزي. ويشير نيل هاور إلى أن مبادرات موسكو وجدت بعض النجاح في عيون السوريين، حيث قال سكان حلبون في حي الواعر بمدينة حمص، إنهم اندهشوا لمشاهدة "جنود روس يصلون في الشوارع". وتقول تقارير أخرى إن السكان في سوريا عبروا عن نظرة إيجابية بصفة كبيرة إلى الجنود الروس والقوقازيين الشماليين، على الأقل بشكل نسبي إذ ينظر المدنيون إلى نشاطهم على أنه أكثر شرعية من نشاط الميليشيات المدعومة من إيران.

ويشير هاور إلى أنه من المحتمل أن يزور قادروف سوريا خلال سنة 2018، إذ سبق وأن قال آدم دليمخانوف، نائب قادروف في زيارته إلى حلب، إن رئيس الشيشان يخطط لزيارة سوريا.

من المرجح أن تتزامن هذه الزيارة مع إعادة فتح المسجد الأموي في حلب بعد تجديده. كما تعزم أنغوشيا القيام بدور أكبر بغير الرئيس يونس بيك يافكروف خبرة حكومته في إعادة تأهيل المقاتلين خلال لقاء مع السفير السوري في موسكو في يناير 2018، هذا فضلا عن حملة قادروف لإعادة أبناء أعضاء داعش الذين قتلوا في سوريا والقادمين من شمال القوقاز إلى أوطانهم.

ويخلص نيل هاور دراسته طارحا تساؤلا مفاده أن المسألة ليست هل تعمق الشيشان وأنغوشيا والمناطق القوقازية الأخرى تدخلها في سوريا، بل ما هي طبيعة الشكل الذي سيخذه هذا التدخل؟

في مايو ونوفمبر بناء على علاقات أقيمت لأول مرة عندما حضر علماء دين من دمشق مؤتمرا في غروزي حول الصوفية في أغسطس 2016. كما أرسلت دمشق أيضا شخصيات دينية إلى مدينة ماخاشكالا في جمهورية داغستان الواقعة في شرق الشيشان لمناقشة جهود السلطات المحلية في إطار مكافحة التطرف. وإضافة إلى الروابط الدينية، تسهل الجالية المسلمة الكبيرة من شمال القوقاز في المشرق مثل هذه الروابط، حيث ولد زياد سبسيبي سفير قادروف في سوريا والعراق لعائلة شيشانية في حلب.

ويشير نيل هاور إلى أنه تم تسجيل زيادة كبرى في الاتصالات السورية مع جهات في شمال القوقاز في شهر يناير الماضي. ومن ذلك أن أرسلت أنغوشيا 25 طنا من المساعدات إلى سوريا. وتم توزيع محتوى هذه الحمولة على السوريين من قبل الشرطة العسكرية الأنغوشية المتمركزة في البلاد بما أن السلطات الروسية سعت إلى المزيد من التفاعل المباشر بين جنودها المسلمين والمدنيين السوريين.

في الأثناء وصلت الاتصالات الشيشانية السورية الرسمية إلى مستوى غير مسبوق. ومن ذلك قيام المفتي مجياف بزيارة إلى سوريا امتدت ثلاثة أيام من 6 إلى 8 يناير 2018. والتقى بمحافظ حلب وشخصيات دينية بينما كان يتجول في أرجاء موقع المسجد الأموي حيث تجري إعادة البناء بتمويل من الشيشان.

وفي 14 يناير 2018، زار وفد ديني سوري الشيشان والتقى مجياف وزار مؤسسات

مع السوريين بضجة كبيرة، حيث نشرت صوراً لأفراد من الشرطة العسكرية الشيشانية يتجولون في حلب بعد أن سيطر عليها النظام وهم يسلمون المعونات للمدنيين المحليين. وفي ظرف بضعة أسابيع زارهم مسؤولون شيشان سامون بما في ذلك المفتي مجياف وعضو مجلس الشيوخ الروسي آدم دليمخانوف، الذي كثيرا ما ينظر إليه على أنه ثاني أقوى رجل في الشيشان.

وأدت مرجعيات دينية سورية زيارات إلى غروزي عدة مرات طيلة سنة 2017 بما في ذلك

□ **موسكو** - يحظى التدخل العسكري الروسي ومناورات موسكو في سوريا بقدر كبير من التغطية الإعلامية والمتابعة الدولية، لكن موسكو تقوم أيضا بحملة أخرى منسقة وخفية عبر طريقة يصفها المحلل في معهد الشرق الأوسط نيل هاور، بأنها فريدة من نوعها من حيث المشاركين فيها وطريقة العمل بها.

ويقول نيل هاور في دراسة نشرها المعهد، إن هذه الحملة تنطلق من مناطق شمال القوقاز ذات الغالبية المسلمة السنية، لتؤثر في عمق المجتمع السوري. وبالتحديد يبرز كل من رئيس الشيشان قادروف والمفتي الشيشاني صلاح حاج مجياف كقناة أساسية للقوة الروسية الناعمة في ما يتعلق بالشخصيات المدنية والإسلامية الناشطة في سوريا.

واتسعت الحملة الروسية - الشيشانية على مدى عام 2017 وتزايدت بشكل كبير مؤخرا. ويرصد نيل هاور كيف انطلقت جهود موسكو لإعلاء مكانتها في عيون المجتمع المسلم في سوريا في أواسط سنة 2016 حيث أعلنت مؤسسة أحمد قادروف (وهي مؤسسة خيرية مرتبطة بالدولة الشيشانية وسميت على اسم والد رمضان قادروف) في شهر يونيو من العام 2016 أنها ستوزع 120 طنا من المواد الغذائية في كافة أرجاء سوريا.

واختارت أن تتزامن هذه الحملة مع شهر رمضان. وفي ذات السياق قدمت السلطات الشيشانية موائد الإفطار. وفي تلك الأثناء، تم تنظيم حملة أوسع مركزها موسكو عبر جمعية الزكاة الخيرية المرتبطة بالكرملين التي حشدت جهودها



مفتي الشيشان يؤم الصلاة على أنقاض المسجد الأموي في حلب



«ستظل علاقات أنقرة الدبلوماسية ضحية لقلق وتكتيكات أردوغان بشأن الانتخابات حتى انتخابات الرئاسة التركية في 2019».

أيكان إردمير  
كبير الباحثين لدى مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات

«كيف يمكن الإفراج عن شخص لم يحاكم منذ عام- يوجييل اعتقل عندما أمر السلطان أردوغان باعتقاله وأفرج عنه عندما أمر السلطان بالإفراج عنه».

جان دوندار  
رئيس تحرير صحيفة جمهورية التركية السابق



# في العمق

## رهائن الغرب في تركيا

● انتهاج «دبلوماسية الرهائن» الإيرانية يكشف لأردوغان نقطة ضعف الغرب



رئيس وقائد جيش وقاضي القضاة ولاعب كل الأدوار



**دينيس يوجيل**  
لا أعرف لماذا أفرج عني أو لماذا تم اعتقال الماضي، لكنني أدرك أن لا اعتقالي ولا أخذي كرهينة لهما أي علاقة بحكم القانون

والجمعة، أفرجت تركيا عن مواطن ألماني آخر كان مسجوناً لأسباب سياسية، كما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية. ولم تقدم برلين أي إيضاح عن هوية هذا الشخص، ولا عن تاريخ وأسباب اعتقاله وظروفه، لكنها ذكرت أن ليس مسموحاً له مغادرة الأراضي التركية.

ولم يقتصر التدهور في علاقات تركيا على ألمانيا فقط، بل امتد إلى تحالف استراتيجي وتاريخي مع الولايات المتحدة، التي وصل منسوب علاقاتها مع تركيا إلى أدنى مستوياته منذ عقود. وعلى الفور انسحبت دبلوماسية الرهائن التي ينتهجها أردوغان على المواطنين الأميركيين.

وحاول وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، خلال زيارة قام بها منتصف الشهر الجاري إلى أنقرة، التفاوض مع المسؤولين الأتراك من أجل إطلاق سراح مواطنين أميركيين وموظفين في القنصلية اعتقلتهم السلطات التركية رداً على رفض الولايات المتحدة تسليم فتح الله غولن دون إجراءات قضائية.

لكن محاولات تيلرسون باءت بالفشل لذك الاشتباك التركي مع الولايات المتحدة، التي خصصت للتو في ميزانية العام الجديد 550 مليون دولار لدعم قوات سوريا الديمقراطية، التي تقاتل فلول تنظيم داعش، في شمال سوريا.

ولا تقتصر سياسة «الرهائن الغربيين» على أبعادها الدبلوماسية فقط، لكنها مرتبطة بامتدادات داخلية أيضاً، إذ بدأ حزب العدالة والتنمية التجهيز لانتخابات رئاسية من المقرر أن تجرى العام المقبل.

وقال أيكان إردمير، كبير الباحثين لدى مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ومقرها واشنطن والعضو السابق في البرلمان التركي، لموقع أحوال الصادر بالتركية والإنكليزية والعربية، «ستظل علاقات أنقرة الدبلوماسية ضحية لقلق وتكتيكات أردوغان بشأن الانتخابات حتى انتخابات الرئاسة التركية في 2019».

وقد تمنح هذه السياسة فرصة لأردوغان للظهور أمام أنصاره في الداخل كزعيم مستقل يقاوم «مؤامرات» الغرب على تركيا، لكنها ستترك حتماً تراكمًا سلبيًا في العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة ودول أوروبية من الصعب ذوبانه في المستقبل القريب.

إصدار أحكام الإدانة أو البراءة بشكل علني، وأمام الألاف أحياناً، كما فعل قبل قرابة عام عندما قال «طالما بقيت في منصبتي هذا فسيظل يوجيل قابعا في السجن».

وتشبه قضية يوجيل نفس ظروف اعتقال الصحافية البريطانية - الإيرانية نزانين راتكليف في إيران.

ورغم المزاعم الإيرانية بمحاولة راتكليف «العمل على إسقاط نظام الحكم»، لم تقم أيضاً أي محكمة إيرانية بتوجيه اتهامات رسمية لها بشكل علني وقالت مصادر الخميس إن إيران حولت راتكليف إلى ورقة تفاوض من أجل رفع نسبة الفائدة على غرامة تصل إلى 450 مليون جنيه إسترليني، من المقرر أن تدفعها بريطانيا لإيران بعد أن ألغت من جانب واحد صفقة أسلحة معها في سبعينات القرن الماضي.

وأدركت أنقرة وطهران على ما يبدو أن الابتزاز، عبر تحويل قضايا إنسانية إلى فرص سياسية واقتصادية، هو الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها شل حركة الغرب عن تبني أي ممارسات عقابية في حقهما.

له أن سلطاته المطلقة، التي اكتسبها بعيد موجة تطهير كبيرة أفضت إلى استبعاد الألاف من القضاة المستقلين، عقب محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016، حق «شرعي» له. وساهمت هذه العقيدة في انتهاج أردوغان سياسة تقوم على التدخل المباشر واليومي في عمل الجهات القضائية في البلاد.

ويقول ناشط تركي، فضل عدم الكشف عن هويته، إن أردوغان تحول إلى «قاضي القضاة» في تركيا.

ويشبه هذا النهج ممارسات مماثلة يتمسك بها الرئيس التركي في تعامله مع الجيش، الذي يخوض حرباً شرسة مع الأكراد في شمال سوريا، أصر أردوغان على الإمساك بزمامها.

ووصل الأمر إلى إدارة دقيقة للمعارك يعكف عليها الرئيس التركي بنفسه، مغلقاً بذلك الباب أمام جنرالائه للتصرف بحرية أكبر، وللمتنع بقدر من الاستقلالية في اتخاذ القرارات.

وقضت عقيدة أردوغان في تعامله مع القضاء بشكل شبه تام على سيادة القانون في البلاد، وحولته إلى قاضٍ أوحده قادر على

## احتمالات ضعيفة لاستجابة حركة غولن لدعوات التغيير الداخلية

التركي كانت مختلفة حقاً عن طموحات حزب العدالة والتنمية، حيث كان يرغب الاثنان بوضوح في صوت إسلامي أكثر قوة، ونوع من أسلمة المجتمع التركي والسياسة».

ووقع الشقاق بين غولن وأردوغان بصورة تثير الدهشة في نهاية عام 2013 عندما أمر مدعون يزعم أنهم موالون لغولن بالقبض على العشرات من الأشخاص المقربين من مراكز السلطة، وبينهم أفراد أسر وزراء بتهم فساد. وبعدما كان يترنح جراء الاعتقالات في البداية، والتي أسفرت عن استقالة ثلاثة وزراء، عاد أردوغان وتم اعتقال أفراد الشرطة والإدعاء الذين قاموا بتوجيه التهم.

وبعد الشقاق مع ما وصفه الموالون لحزب العدالة والتنمية بأنه انقلاب قضائي، تقول الحكومة إن أنصار غولن هم العقل المدبر وراء محاولة الانقلاب العسكري التي كانت تهدف إلى الإطاحة بأردوغان والتي وقعت في يوليو عام 2016، وهي المحاولة التي أحبطت عندما دعا الرئيس الناس إلى الخروج إلى الشوارع لمواجهة الديابات. وقتل أكثر من 270 شخصاً وأصيب 2000 آخرون في الانقلاب الفاشل. واعتقل عشرات الألاف من الأشخاص وفقد أكثر من 100 ألف شخص وظائفهم في الحملة القمعية التي تقوم بها الحكومة منذ ذلك الحين.

وقال أوزجان كيليتش، المحامي ورئيس مجتمع الحوار التابع لغولن والذي يتخذ من لندن مقراً له، «كان من الجيد وجود الانتقاد الداخلي والخارجي»، لكن ذلك لم يكن كافياً وفق كيليتش الذي استنطد قائلاً «نحتاج إلى المزيد من البحث عن الذات، ويحتاج هذا البحث عن الذات إلى أن يكون في العلن بصورة أكبر».

ويعتقد أكاديمي تركي واحد الأناصر السابقين أن معظم أتباع خدمة العاديين يفكرون مثله، لكن يشكون في أن غولن ودائرته المقربة لديهما القدرة أو الإرادة للإصلاح.

ماذا يعني أن تكون مسلماً في القرن الحادي والعشرين؟ كيف يمكن أن أكون مخلصاً لعقيدتي، وفي نفس الوقت على دراية بالثقافة المعاصرة؟».

وفتحت الحركة، التي يعرفها أتباعها باسم «خدمة» ويربطها بعض المراقبين الغربيين بالماسونيين أو مجموعة المرمون الدينية، المثات من المدايرس في تركيا وأوروبا وآسيا الوسطى وأفريقيا والشرق الأوسط، وشجعت خريجها على الالتحاق بالوظائف المؤثرة في الأوساط الأكاديمية والخدمة المدنية والجيش ووسائل الإعلام.

وطلب غولن من أنصاره في تسجيل ظهر في عام 1999 «التحرك في شرايين النظام دون أن يلاحظ أي أحد وجودك حتى تصلون إلى جميع مراكز السلطة».

وبدأت الحركة في طرد العلمانيين الذين همينوا في السابق على البيروقراطية من عام 2008 وعام 2010 على التوالي، ودير أتباع غولن في الشرطة والقضاء محاكمتين جماعيتين، عرفتا باسم أرغينيكون وباليوز، استهدفتا أعداء الحركة وأعداء حزب العدالة والتنمية في الجيش، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية والمعارضة.

وتحولت اتهامات المؤامرة العلمانية السرية لتصبح مبنية بصورة كبيرة على إشاعة ودليل مثير.

وكان من بين السجناء صحافيون ينتقدون الحركة في حين هاجمت وسائل الإعلام التابعة لغولن منتقدين آخرين. وتقول كارولين تي، عالمة الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة كيمبردج ومؤلفة كتاب صدر في عام 2016 عن الجماعة «اعتقد أن هدف (خدمة) كان الاستيلاء على السلطة من العلمانيين، وكان هذا أيضاً هو نفس هدف حزب العدالة والتنمية».

ولا تترى تي «دليلاً واضحاً على أن طموحات الحركة من أجل تركيا والمجتمع

أطلقت تركيا الجمعة سراح الصحافي الألماني من أصل تركي، دينيس يوجيل، دون حكم قضائي. وقبل إطلاق سراح يوجيل بيوم، تدخلت تركيا لدى أوكرانيا للإفراج عن مواطن ألماني من أصل تركي ثان كان معتقلاً في أحد السجون الأوكرانية. بالتزامن مع ذلك، أصدرت محكمة أخرى قراراً بالحبس المؤبد لثلاثة صحافيين أتراك، على الرغم من قرار المحكمة الدستورية بضرورة إخلاء سبيلهم، الأمر الذي يأخذ عملية الإفراج إلى أبعاد لا علاقة لها بالعدالة القضائية بل بسياسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي أثبت من خلال قرار الإفراج عن يوجيل أنه يحكم سيطرته على القضاء كما على بقية مفاصل الدولة ومؤسساتها، ضمن طريقة حكم وسياسة تلتقي في نواح كثيرة مع طريقة الحكم في إيران التي تعد رائدة سياسة الابتزاز بالرهائن واستخدام المعتقلين الغربيين أوراق مساومة في العلاقات الدولية.

أحمد أبودوح

لندن - عندما كان الغرب يضغط على إيران، كان الحرس الثوري يزيد من وثيرة الاعتقالات بين صفوف الأجانب ومزدوجي الجنسية، وعندما كانت قبضة العقوبات تتراجع، كان العدد يقل تلقائياً.

نجحت إيران عبر هذه السياسة في الإبقاء على توازن قائم على المد والجزر مع قوى الغرب. وفي نهاية المطاف قادت، مع عوامل أخرى أبرزها رغبة إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما في تحقيق انتصار دبلوماسي تاريخي ووساطة سلطنة عمان ونقل كاهل إيران بالعقوبات، إلى توقيع الاتفاق النووي عام 2015.

وعلى ما يبدو كان يوجيل محقاً. وتقول الكاتبة والأكاديمية التركية بينار ترمبلاي إن اعتقال يوجيل كان «قضية إصرار نقاط بين تركيا وألمانيا، لأن السلطات الألمانية كانت تعتقل دورها العديد من نشطاء حزب العدالة والتنمية، وأردوغان أراد الإفراج عنهم».

والعام الماضي اعتقل مواطنون أتراك يقيمون في ألمانيا بتهمة التجسس بعد تعقبهم لأعضاء في حركة خدمة بقيادة رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، كما تم اعتقال داعمين لحزب العدالة والتنمية حاولوا الاعتداء على نشطاء أكراد. وعلى الفور انتهجت تركيا سياسة مماثلة تماماً.

ويقول متخصصون في الشأن التركي إن أردوغان «مهووس» بشعار «المعاملة بالمثل» مع الدول التي يشعر أنها قادرة على تقيؤ نفوذه في الخارج. وردد مسؤولون في الحزب الحاكم ووسائل إعلام مقربة من أردوغان هذا الشعار مراراً.

القاضي أردوغان

يتعامل الرئيس التركي مع القضاء في بلاده بمنطق الخلفاء الإسلاميين في القرن الأول لهجرة النبي محمد. ويرى مساعدون

بعض الأفراد إلى الاستبداد وكانوا ببساطة لا يستمعون إلى أي انتقاد».

وأضاف يلماز، وهو كاتب عمود سابق لصحيفة زمان التابعة لغولن، أن الانتقاد الحالي ليس بجديد، لكنه لم يكن في العلن قبل ذلك. «كان انتقاد الذات يحدث دائماً لكن داخل الحركة فقط ووراء أبواب مغلقة».

ويتابع أشدسون في تقريره تاريخ الحركة التي بدأت على يد رجل الدين التركي المقيم في الولايات المتحدة والمنعزل فتح الله غولن، مشيراً إلى أنها روجت لأربعة عقود من الزمن لنموذج تركي مميز من الإسلام يشجع على التقوى والتعليم الحديث والحوار بين الأديان واقتصاد السوق.

الأمناء الحاليون والسابقون لحركة غولن بدأوا بتوجيه الانتقاد بشكل علني للشبكة الإسلامية العالمية بعدما دمرتهم حركات التطهير في تركيا وملاحقتهم في الخارج

وقال أكاديمي سابق واحد أنصار غولن السابقين «كانت هناك أخطاء كثيرة جداً»، مضيفاً أنه «ترعرع في الحركة»، لكنه أحجم عن الكشف عن اسمه لتجنب رد الفعل العنيف من قبل الأعضاء الحاليين للمنظمة السرية. وقال الأكاديمي مستشهداً باعتقال صحافيين بامر من أنصار حركة غولن داخل الهيئة القضائية، ومعارضتها لمحاادثات السلام مع المقاتلين الأكراد ودعم حزب العدالة والتنمية الحاكم «لم تستطع الحركة أن تفهم جيداً السلطة الاجتماعية والسياسية التي كانت ممنوحة لها».

و جاء في رسالة لموقع أحوال تركية بالبريد الإلكتروني، أرسلها إحسان يلماز أحد المتعاطفين مع غولن والذي يترأس الدراسات الإسلامية والحوار بين الثقافات في جامعة ملبورن، أن «انتقاد الذات داخل خدمة لم يكن يحصل على الغناء من كل شخص. وكان يعيل

وسط كل هذا الصخب كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يراقب دبلوماسياً «الرهائن الغربيين» ومكاسيها عن كذب. وبمجرد ظهور بوادر لنجاحها، أدرك أردوغان أنه قد عثر للتو على نقطة ضعف الغرب الوحيدة، وقرر إيلاسه.

وسرعان ما تحولت تركيا إلى أول دولة تتبنى النهج الإيراني في استخدام الغربيين كأوراق مساومة سعياً للحصول على مكاسب خصوصاً من قوى أوروبية تناصها العدا. وبدأت السلطات التركية بالألمان من أصول تركية، إذ اعتقلت عدة أشخاص بتهمتين فقط، الإرهاب والتجسس.

وتمثل قضية الصحافي دينيس يوجيل، الذي أطلق سراحه منتصف الشهر الجاري، أبعاداً طريقية التفكير التركية في التعامل مع هذا الملف الحساس، إذ يبدو أن استهداف يوجيل وسجناء آخرين، يتم عبر كاتالوج محدد ومنسوخ بطريقة القصص واللصق من كتاب القواعد الإيراني.

ووجهت السلطات إلى يوجيل، الذي نشر سلسلة مقالات هاجم فيها أردوغان واتهم حكومته بالفساد وبدعم تنظيم داعش في

## احتمالات ضعيفة لاستجابة حركة غولن لدعوات التغيير الداخلية

لأنقرة - بدأ الأناصر الحاليون والسابقون لحركة غولن، والتي يلقي عليها باللائمة في محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في صيف عام 2016، بتوجيه الانتقاد بشكل علني للشبكة الإسلامية العالمية وذلك بعدما دمرتهم حركات التطهير في تركيا وملاحقتهم في الخارج.

ويشير نيك أشدسون، وهو صحافي كندي مقيم في إسطنبول، إلى أن دعوات مراجعة الذات تغلو لكن احتمالات الاستجابة لها تبقى ضعيفة، مشيراً في تقرير نشره موقع أحوال تركية باللغة التركية والعربية والإنكليزية، إلى أنه عند التفكير في مرحلة تدهور هذه الحركة من ناحية كونها واحدة من أقوى الجماعات في تركيا حيث كان أعضاؤها يتولون مناصب رفيعة في كل من الشرطة والسلطة القضائية والقوات المسلحة ووسائل الإعلام، نجد من المنطقي أن أتباع حركة غولن يطالبون بالمزيد من البحث عن الذات والمسائلة، في حين يقول أعضاء سابقون إن الحركة أصابتها نشوة أسلمة.

وقال أكاديمي سابق واحد أنصار غولن السابقين «كانت هناك أخطاء كثيرة جداً»، مضيفاً أنه «ترعرع في الحركة»، لكنه أحجم عن الكشف عن اسمه لتجنب رد الفعل العنيف من قبل الأعضاء الحاليين للمنظمة السرية. وقال الأكاديمي مستشهداً باعتقال صحافيين بامر من أنصار حركة غولن داخل الهيئة القضائية، ومعارضتها لمحاادثات السلام مع المقاتلين الأكراد ودعم حزب العدالة والتنمية الحاكم «لم تستطع الحركة أن تفهم جيداً السلطة الاجتماعية والسياسية التي كانت ممنوحة لها».

و جاء في رسالة لموقع أحوال تركية بالبريد الإلكتروني، أرسلها إحسان يلماز أحد المتعاطفين مع غولن والذي يترأس الدراسات الإسلامية والحوار بين الثقافات في جامعة ملبورن، أن «انتقاد الذات داخل خدمة لم يكن يحصل على الغناء من كل شخص. وكان يعيل



«القصف على الغوطة الشرقية مخالفة خطيرة للقانون الإنساني الدولي، ويمثل انتهاكا جسيما له، ونحمل نظام الأسد وداعميه روسيا وإيران المسؤولية عن هذه الأفعال».

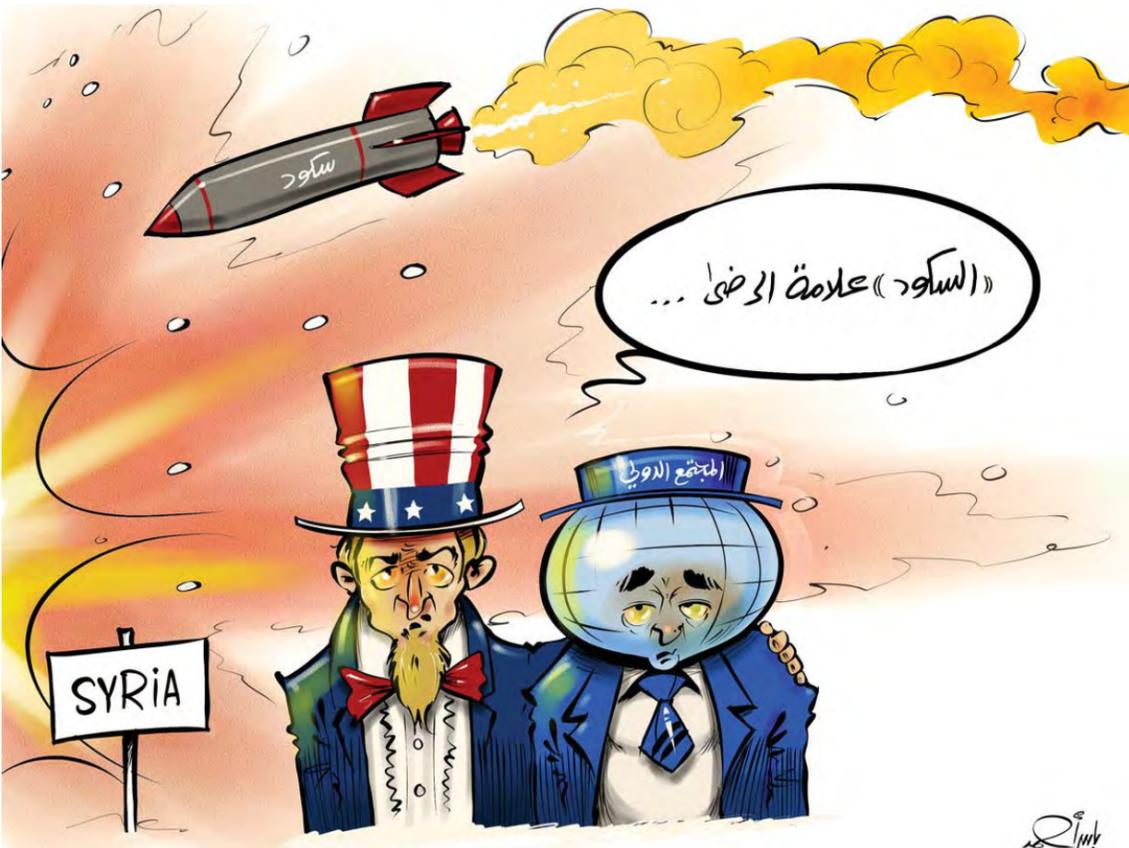
جان إيف لودريان  
وزير الخارجية الفرنسي

«ما يحصل في المدن والبلدات السورية خاصة في الغوطة الشرقية، يوضح تلاحق النظام وداعميه في التعامل مع المبادرات السياسية ومسار العملية التفاوضية في جنيف».

نذير الحكيم  
الأمين العام للائتلاف السوري المعارض



## دماء الغوطة الشرقية تعانق الموصل القديمة



الأطفال والنساء تحت قصف البراميل المتفجرة والمدفعية والدبابات لأنهم كما يبدو لا يشكلون جزءا من المجتمع المتجانس مع النظام السوري الحاكم الذي ارتضى لنفسه أن يتحول لأداة تجمع التواقيع المؤيدة لشريعة بقائه بين قواعد جيوش المحتلين وشركاتهم الأمنية السرية وميليشياتهم متعددة الجنسيات.

حصار المدن بالتجويع والقصف العشوائي للمدنيين وبكافة الأسلحة وتدمير البنى التحتية وإخراج مراكز الرعاية الطبية والمخابز من الخدمة، هي مشتركات الخدمة الإيرانية للحفاظ على أمن إيران القومي بعيد المدى. الأمن الذي تجاهل انتفاضة الشعب الإيراني ضد الفقر والجوع وتبديد الثروات.

هل كانت صور الموصل القديمة والغوطة الشرقية وما أصابها مجرد إشارات تلويح بعضا النظام كعبرة لمن اعتبر من المحتجين الإيرانيين، إضافة إلى استعراض تضحيات ميليشياته كرسائل ولاء استباقية في صراعاته المقبلة التي يصرف بها إحقاقاته الداخلية سياسيا واقتصاديا بصناعة الأزمات، والتوكل عليها لإطالة فترة نظامه وإدامة وتشغيل أكبر عدد من أزرعه الميليشياوية الداعمة لسياساته التخريبية. المصيبة في الواقع السياسي أن الكل يتشبه بالنظام الإيراني في العمل السياسي والعسكري في المنطقة، وذلك بسياسة النأي بالنفس لتقليل الخسائر من خلال أذرع ميليشياوية تختلف في التركيبة والمكونات والأهداف الخاصة، لكنها تشترك في تعليبها بعلب لمراكات قديمة تناوشها العفن وطاردها أقدام الشعوب منذ أمد بعيد بما تستحق.

الإسلامية قدمت خدمات صريحة للنظام الحاكم في سوريا ومن يقف خلفه، لإيجاد مبررات الإفلات من العقاب وتوجيه الانتباه إلى عمليات متخلفة علميا وتقنيا بديلا عن الجهات المنفذة للهجمات النوعية كالتنفيذ في الغوطة الشرقية وخان شيخون.

**حصار المدن بالتجويع والقصف العشوائي للمدنيين وبكافة الأسلحة وتدمير البنى التحتية وإخراج مراكز الرعاية الطبية والمخابز من الخدمة، هي مشتركات الخدمة الإيرانية للحفاظ على أمن إيران القومي بعيد المدى**

بعد انتهاء المعارك وتدمير الموصل، القديمة منها بالذات، وإحشاء جثث القتلى لتنظيم الدولة الإسلامية المنتشرة في الأحياء والبيوت المنهارة قياسا إلى جثث الأبرياء من أهلنا في الموصل تأكد أنهم لا يشكلون إلا نسبة ضئيلة، بما يعني أن تهويل أعداد القتلى في التنظيم وفر فرصة القتل المريح والتهديد لكل الأطراف بما يتناسب ورؤية النظام الإيراني في سياسة الانتقام ونتائج قطع الدعم عن المعارضة هو سقوف مدينة حلب بيد النظام وحلفائه في نهاية أي دور وطني في المستقبل القريب. في الغوطة الشرقية وبدات المبررات، ونعني بها القضاء على الإرهاب وفق الرؤية الروسية الإيرانية السورية، تناثرت جثث

قبل المجزرة؛ لكن مصادر التحقيقات الدولية تجاهلت ما هو أهم وذلك في التحقيق مع الخلية المجهولة التي أعلنت وزارة دفاع العراق القبض عليها في بداية يونيو 2013 أي قبل الهجوم على الغوطة الشرقية بمدة قصيرة. المعلومات المتوفرة اتهمت الخلية المذكورة بامتلاك أجهزة خاصة بالسارين وغاز الخردل وغيرها ثم اختفت نتائج التحقيق بمجرد الانتهاء من عرض أفراد المجموعة المقنعة رؤوسهم في أجهزة الإعلام بصحبتهم أجهزة واضح عليها أنها مصممة ومصنعة حديثا.

الحقيقة تخفي في سذاجة الطروحات الأمنية في العراق، بما يدل على أن الخلية الإرهابية عمل مخبراتي مدير لتشتيت الانتباه عن الكيمياء السوري لما بين العراق وسوريا من وحدة موضوع الاحتلال الإيراني.

قبل أيام أعلنت قوات الحماية الكردية تعرضها لغاز الكلور بما بدا عملية تنسيق وتخاذم مع النظام الحاكم في سوريا، اتضح نتائجها في تسريع التقارب بين الطرفين ودخول قوات النظام إلى عفرين مباشرة؛ رغم الإخراج السوي. عموما ما تم العثور عليه أو تسجيله كاستخدام لغازات وأسلحة كيميائية لدى تنظيم داعش، أو المجموعات المسلحة في الموصل أو الرقة أو المدن الأخرى، لا يبدو أن يكون إلا تكتيكا مقحما ولا أهمية له في ميزان الاشتباكات من ناحية إيقاع الخسائر أو حسم النزاعات كما هو متوقع.

أما الهجمات الإستراتيجية فهي ملكية صرفة للنظام السوري، بما يدفعنا للفؤل بعد كل المعارك في العراق وسوريا إن التنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم الدولة

نظام الملالي في إيران اتبع سياسة تأميم الدول التي احتلها، وذلك بمصادرة السلطات وقراراتها وتجاربها، واختزلها بنسخة إدارية مختلفة وطاقم عمل وقوانين وإجراءات متطابقة؛ لذلك فإن أنظمة كالتي في العراق وسوريا مهما حاولت الدفاع عن سيادتها ومحتواها الوطني ورفضها مفردة الاحتلال الإيراني إلا أنها من باب إسكات التائب الداخلي ترتضي لسياساتها أن تتعفن في العلب القديمة بحجة الحفاظ عليها من تقلبات الأحداث والزمن.

أين هو الاحتلال الإيراني؟ هل رأيت دخول قوات عسكرية إيرانية إلى العراق وسوريا؟ من رأى منكم فصيلا من القوات الإيرانية فليخبرنا لنقاتله حتى نخرجه من حدودنا. يمثل هذه الطروحات يغلق قادة الميليشيات الباب على كل من يسألهم عن هيمنة إيران على القرار السياسي المفترض أن يكون وطنيا ومستقلا.

لكن هل تحتاج إيران إلى جيوش نظامية لاحتلال الدول والتمدد في أراضي الغير مع الانتماء المطلق للولي الفقيه بما يعنيه من ضرب الحدود بعرض الحائط وتقزيم الحياة كليا لتنفيذ رغبات المرشد الديني الذي يتربع على عرش السلطة السياسية، وبها يمتلك مصادر التشريع ويرامج الرهانات الكبرى على دور العقائد في خرق منظومات الفكر السياسي حتى في الدول الحديثة ولو من باب العمليات الإرهابية.

الميليشيات تبرر عمليا نفيها وجود قوات نظامية إيرانية لأغراض الاحتلال التقليدي، لأنها ببساطة تؤدي واجبات الاحتلال لكن بالجنسية الوطنية وتلك هي الخيانة العظمى.

ما يطبع الجرائم والإبادة بسلوك الاحتلال الإيراني هو توفر أدلة الاتهام في المذابح المتتالية وببصمات أصابع واحدة في جميع المدن المستهدفة. إذا وضعنا الغوطة الشرقية مع الموصل القديمة على طاولة واحدة، فإننا سنقرأ الإسراف في العنف وعشوائية إطلاق النار من الأسلحة الثقيلة غير المقيدة، بما يرسم خارطة للعمليات العسكرية وحركة الآليات السياسية للمحتل الإيراني ونظامه، وأيضا ما يتحرك معها من آليات السياسة الدولية التي ستنتهي بملامح التقاء الأهداف للدول الفاعلة عند نقطة لا علاقة لها بمصير الشعب السوري أو العراقي أو أي شعب آخر. الغوطة الشرقية شهدت في 21 أغسطس من العام 2013 الضربة الكيميائية بغاز السارين في مجزرة تخطت خط الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الأحمر، ومهدت لتلك الرواية متراكمة الفصول للسلح الكيميائي.

الآن هل نحن بصدد هجوم كيميائي آخر أم أن الإبادة في الغوطة الشرقية ماضية في حصد الأبرياء بعيدا عن إثارة رد فعل المجتمع الدولي مجددا على تهور النظام في تكرار حماقة الكيميائي، وتحديد بعد مؤتمر باريس وتعهد الدول المشاركة بعدم إفلات المتورطين من العقاب رغم الفيتو الروسي لمرتين في مجلس الأمن الدولي لمنع تجديد عمل الخبراء الدوليين المكلفين بالتحقيقات. الجهات المعنية بمراقبة السلاح الكيميائي رصدت أكثر من 30 هجوما كيميائيا في سوريا قبل هجوم الغوطة الشرقية، والخط الأحمر للرئيس أوباما جاء نتيجة لتكرار الهجمات الكيميائية المحدودة

حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



ما يطبع الجرائم والإبادة بسلوك الاحتلال الإيراني هو توفر أدلة الاتهام في المذابح المتتالية وببصمات أصابع واحدة في جميع المدن المستهدفة

## مناطق «خفض التصعيد»: تكتيك عسكري للتصعيد

يتهاوى بسرعة أمام الضربات الأميركية. كان لا بد من اتباع تكتيك حربي جديد يعمل على وقف القتال في كل مكان والتركيز على الحرب على تنظيم داعش.

رضخت المعارضة السورية رغم شكوكها العميقة بما يتعلق باتفاق وقف التصعيد، إذ لم تكن لديها خيارات كثيرة بسبب ارتئانها للدعم الخارجي. إذ شحت مصادر دعمها العسكري، فيما واصلت تركيا تقديم دعم محدود مرتبط بأجندتها السياسية. ومع هزيمة تنظيم داعش وسيطرة النظام السوري وحلفائه على المساحات التي تركها التنظيم في ريف حلب وفي دير الزور، عاد النظام السوري، بدعم إيراني وروسي، لفتح جبهات جديدة بدأها في ريف حماه وريف إدلب، وها هو ينتقل اليوم إلى الغوطة الشرقية.

في ظل موازين القوى الحالية، تبدو مناطق المعارضة الحلقة الأضعف، ومن المتوقع أن تكون عرضة للهجوم المستمر منطقة بعد أخرى خلال العام الحالي. لقد أصبح الخطر الأكبر على النظام السوري وروسيا هو التواجد الأميركي في شمال البلاد، ويتطلب التصدي لهذا الخطر القضاء على ما تبقى من جيوب المعارضة السورية حيث أمكن ذلك، مستفيدين من آلية «وقف التصعيد» كأداة لإدارة الحرب والتصعيد.

طريق مسدود وسلمت بالهزيمة طالبة من روسيا مساعدتها في معالجة هاجسها الأمني الأول، وهو خطر نشوء كيان سياسي كردي ذي حكم ذاتي على امتداد حدودها الشمالية. ومقابل دعم موسكو، تراجع الدعم التركي للمعارضة المسلحة وأصبح منوطا بتحقيق الأهداف السياسية التركية التي يجري رسمها في غرفة عمليات مشتركة مع إيران وروسيا. وكانت أولى نتائج قطع الدعم عن المعارضة هو سقوط مدينة حلب بيد النظام وحلفائه في نهاية العام 2016.

بعد تلك الضربة الموجهة للمعارضة السورية بنحو ستة أشهر، وقعت الأخيرة اتفاق مناطق «خفض التصعيد» الذي ساعد النظام السوري وروسيا وإيران على تكثيف عملياتها العسكرية في مناطق تقوم باختيارها بما يتناسب مع الأولويات العسكرية والسياسية وتحركات اللاعبين الآخرين.

كان الهدف الرئيسي للاتفاق هو السباق مع الولايات المتحدة الأميركية على غنيمته تنظيم داعش في شمال وشرق سوريا. فحتى مع التدخل العسكري الروسي والقوة النارية الهائلة التي أدخلتها موسكو للحرب، لم يكن بإمكان النظام السوري وحلفائه إرسال أعداد كافية من المقاتلين لانزاع مناطق تنظيم داعش الذي كان

ومساعدة الحكومة السورية على استعادة المزيد من الأراضي. لم يكن هذا التكتيك الحربي ممكنا في سنوات الثورة الأولى، ففي ظل المشاركة الشعبية الواسعة وتأسيس فصائل عسكرية محلية اشتعلت المئات من الجبهات الصغيرة المنتشرة في طول البلاد وعرضها وهو ما أنهك النظام السوري وحزب الله وإيران الذين استنزفوا وكانوا على وشك خسارة الدعم من ناحية إيقاع الخسائر التدخل الروسي لجنينهم الإنهيار. في تلك المرحلة، كانت المعارضة السورية في موقع الهجوم فيما قبعت قوات النظام السوري وحلفاؤها في موقع الدفاع.

وبالاستفادة من التطورات الإقليمية والدولية في الملف السوري، نقلت القوة الروسية حلفاءها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم. وتمثلت تلك التطورات بتراجع الاهتمام العربي بصورة عامة بالوضع السوري، وتراجع الدعم العسكري للمعارضة السورية المسلحة مع اهتمام الدول الداعمة بمسائل تهمسها بصورة مباشرة. كما أوقفت الولايات المتحدة الأميركية، مع وصول الرئيس دونالد ترامب للبيت الأبيض، دعم المعارضة السورية المسلحة.

وفي المقابل، وصلت مساعي تركيا في لعب دور مهيم في العام السورية إلى

في مواجهة الضغوط الدولية لوقف حملة القصف المكثفة التي يقوم بها كل من النظام السوري وروسيا على الغوطة الشرقية في ريف دمشق، اقترحت موسكو على مجلس الأمن هدنة تشمل جميع المناطق باستثناء الغوطة الشرقية، وبينما انطلق الاقتراح الدولي من القلق الشديد على المدنيين الذين سقط منهم نحو ألف بين قتل وجريح في غضون ثلاثة أيام فقط، انطلق الاقتراح الروسي من تكتيك الاستفادة من وقف إطلاق النار على كل الجبهات، من أجل تكثيف عمليات الإبادة والتدمير في الغوطة الشرقية. الهدنة بهذا المعنى هي مجرد تكتيك حربي يجري استخدامه لإدارة المعارك، حيث يختار النظام السوري وروسيا المكان والزمان المناسبين لانتهاك الهدنة وفتح جبهة جديدة يجري فيها حشد الموارد العسكرية والبشرية، وذلك بعد تقيد الجبهات الأخرى باتفاقيات هدنة ترعاها الدول الإقليمية.

وقد بدأ هذا التكتيك قبل نحو عشرة أشهر مع التوصل إلى اتفاق «مناطق خفض التصعيد» برعاية روسية - تركية - إيرانية. وقد جرى بالفعل خفض العمليات القتالية، بل وتوقفها الكامل في بعض المناطق بعد سريان الاتفاق، ولكن الهدف لم يكن «خفض التصعيد» وحماية المدنيين وتكثيف الجهود نحو الحل السياسي كما ادعى الاتفاق، وإنما تركيز التصعيد في منطقة تلو الأخرى،

سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري



أصبح الخطر الأكبر على النظام السوري وروسيا هو التواجد الأميركي في شمال البلاد، ويتطلب التصدي لهذا الخطر القضاء على ما تبقى من جيوب المعارضة السورية، مستفيدين من آلية «وقف التصعيد» كأداة لإدارة الحرب والتصعيد

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«العلاقات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة صلبة للغاية وأقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى. وهدفنا هو حل القضية النووية لكوريا الشمالية وإقامة السلام.»

مون جاي إن  
الرئيس الكوري الجنوبي



«حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تهدف منذ العام 2009 إلى تدمير السلسلة الفلسطينية، وإعادة الإدارة المدنية بعدما كانت قد حلت سنة 1995.»

صائب عريقات  
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

## نتنياهو في موضع الإدانة المؤكدة بالفساد

ذو صلة بالحفاظ على قيمة الدولة في ناظر المجتمع، لكي تظل تساندها غالبية شعبيها في السياسات الغاشمة وتطرب لانحطاطها في العلاقات الدولية، وفي تعدياتها وحروبها. وذلك على العكس مما تفعله بنفسها نظم الحكم التي تحمي الفاسدين وتطيح القانون وتحترق العقد الاجتماعي الذي تنشأ على أساسه الدولة وتستمر.

وقعت واقعة نتانياهو، وانكشفت للمحققين سمسرتة وتفاصيل الرشوة من شركة «بيزك الوفيتش» للاتصالات، وهناك شهود كثر وملفات أخرى، ولكي تكتمل الواقعة التي وقعت لنتانياهو الذي حاول تحكيها فأعماها، انكشفت فساد محاولته الأخيرة لإنقاذ نفسه، وهي عرض سارع إلى تقديمه للقاضي المتقاعد هيل غرستل لتعيينها في منصب المستشار القانوني للحكومة، مقابل إغلاق ملف زوجته سارة. وكان الذي حدث أن القاضي ابتلت نفسها بنفسها هي الأخرى، وهي التي شغلت منصب رئيس المحكمة المركزية عندما لم تبادر إلى إبلاغ الشرطة عن محاولة رشوتها بالمنصب الجديد، بطريقة أسلوب العصابات، كما قال المحللون الإسرائيليون الذين راوا في مجرد صمت القاضي مشاركة في محاولة اغتيال الديمقراطية.

وقعت واقعة نتانياهو، وسيكون حزبه أول من يتبرأ منه ويخلعه دون أن تؤثر إدانته كثيرا على تقبل «الليكود» في الانتخابات.

جاءت الطعنة النجلاء للفساد، من أقرب السحيجة، أي من كاتم أسرار الرميعة وصندوقه الأسود، المدير العام السابق لوزارة الاتصالات شلومو فيلبر، ومدير مكتبه السابق أريه هارو. فهذان الاثنان انضما إلى طائفة الشهود ضده، ووقع كل منهما مع الدولة على اتفاق «شاهد ملك» لكي يامن على نفسه من المحاكمة.

عندما يُخان الخائن في دولة تتلزم محددات قوانينها، ضمانا لسريان مفعول الاجتماع السياسي الذي ارتضته لنفسها، وهو عدواني بطائعه على صعيد إسرائيل، تتوافر لمن يفتني أسرار الفاسد حماية هذه الدولة. وهنا يكمن سر الفارق الشاسع بين كيان يحمي الشاهد وآخر ينقض عليه لكي يكون عبرة لمن يكتشفون أسرار الفاسدين. وهذه ميزة تجعل فكرة التفتي من جانبنا في نتانياهو أقرب إلى ومضة فرح قصيرة، لأن مجتمع العدو لن يفرز بعد نتانياهو إلا مطرقا مثله، مع الاختلاف الذي يفترض الزاهة على مستوى السلوك الشخصي إلى أن تأتي تجربته في السلطة بجديد أعنى فسادا.

وبسبب افتضاح نتانياهو طفت لبرهة مشاعر ارتياح فلسطيني وعربي، وتناسى الفرحون المغرزي الأخطر، وهو أن الدولة التي أوشكت على الإطاحة بالفاسد، تكرر القانون في داخلها، وتجعل نفسها ضمانة لأن نتانياهو لهذا القانون كل الهامات. وبالطبع إن هذا المخنى القانوني الساري هو إجراء

لسيلفان شالوم. وتسلم نتانياهو وزارة المالية التي بدأ يحك فيها سياسة حقبته الطويلة على الصعيد الاقتصادي، وتلك كانت مفصلة لتحقيق هدفين بالنسبة له، وهما فتح المجال للمرة الأولى، لفتح حسابات بنكية لمن يريد في الخارج، وتقييد بيع العملة الإسرائيلية بعمولات أجنبية لتثبيت قيمتها تحقيفا لفائض الصرف على النشاطات الاستيطانية.

بعد أن سقط شارون في غياهب الغيبوبة، اتيج لنتانياهو صعود إلى رئاسة الوزراء عام 2005 وأحكم قبضته على «الليكود» واستمر في الحكم حتى الآن، بشفاعة نمو نزعات التطرف في المجتمع اليهودي. ومثلما يتاح لكل فاسد في أي سلطة، أن يغطي مسلكه بدخان كثيف من التشدد يحجب الرؤية، فقد أحرز نتانياهو نجاحا سنوات طويلة، إذ لم يكن يرى منه سوى التمازي في الهجوم على عدوه الضعيف، الذي يمثله الفلسطينيون، حتى بات كأنما هو أحد ملوك إسرائيل الذين تُوئت أسماؤهم في كتب الحاخامات، باعتبارهم أطهارا.

ومثلما كتب يوسي فيلتر، المحلل السياسي في صحيفة هارتس فقد حرص نتانياهو على إحاطة نفسه بمجموعة من ذوي اللحى، ومرتدي قبعات الكيبوت المطبوخة على رؤوسهم، للإيحاء بالترام الشرعية اليهودية، خداعا لشمامي رائحته. فلطالما استُخدمت اللحى كعدة للنصب، في مزاحمة أخرى تتوخى التقوى.

لا حتى الساعة، لا يزال بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي يكاير ويتحدث عن مؤامرة حيكته ضده في ليل بهيم، فهو معروف بقدرته العالية على المراوغة، وقد استطاع على مر سنوات الإفلات من قضايا فساد، سرعان ما نجح في تحويلها إلى مظان متجنبة. وقد انعقدت له قدرة لافتة على الوصول إلى رئاسة الحكومة في إسرائيل، أربع مرات، منذ عام 1996 ثلاث منها متواليه.

وفي المرة الأولى، في تلك السنة، تغلب نتانياهو بفارق طفيف، على شمعون بيرس الذي خاض محاولته الأخيرة الوصول إلى رئاسة الوزراء. في تلك السنة، طبقت إسرائيل قانون انتخاب رئيس الوزراء مباشرة، وهو القانون الذي تراجعت عنه إسرائيل بعد خمس دورات انتخابية.

وعندما حل موعد الانتخابات التالية عام 1999 وأعيدت الكرة، تحقق للمؤسسة العسكرية محو آثار هزيمة الجزرالات في شخص يهود باراك الذي انتخب رئيسا للحكومة في تلك السنة، متغلبا على نتانياهو، لكن حكومته انهارت بعد أقل من عامين، وجرت انتخابات مبكرة لرئاسة الحكومة عام 2001 فاز فيها الجنرال الأشهر إرنيل شارون، الذي هزم باراك. وبعد أن عزز شارون أوراقه بفوز «الليكود» الساحق في انتخابات «الكينيس» السادسة عشرة عام 2003 تحسس الجنرال الفائز خطر نتانياهو عليه، فلم يلب طلبه حقيبة الخارجية ومنحها



عدي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

بسبب افتضاح نتانياهو طفت لبرهة مشاعر ارتياح فلسطيني وعربي، وتناسى الفرحون المغرزي الأخطر، وهو أن الدولة التي أوشكت على الإطاحة بالفاسد تكرر القانون في داخلها وتجعل نفسها ضمانة لأن نتانياهو لهذا القانون كل الهامات

## الأزمة الكورية: الدبلوماسية الأولمبية والرح الأيركي

سيجري التعويل على دبلوماسية مون جاي-إن لاستمرار تخفيف التصعيد وربما يكون ثمن زيارته إلى بيونغ يانغ صدور قرار ضمني بتجميد تجارب الصواريخ الباليستية، وتبدو مهمة الرئيس الكوري الجنوبي محفوفة بالمخاطر لأن موعد المناورات الأميركية مع كوريا الجنوبية في الربع القادم والتي تاجلت بسبب الألعاب الأولمبية، سيمثل امتحانا لقدرته على إقناع واشنطن بالاكفاء بتدريب غير هجومي وكذلك في قدرته على منع «الرجل الصاروخ» من الرد. وهناك بالطبع موقف الصين الذي يجب أن يؤخذ بالحسبان لأن بكين لا تريد أن تخفف الضغط على واشنطن في هذا الملف وهي بالطبع (كما واشنطن وطوكيو) غير منحمسة للنتانياهو الكوري أو لفكرة الوحدة الكورية.

بدأت محاولة تغيير وجهة الأزمة الكورية من خلال الدبلوماسية الأولمبية، لكن حجم المصالح والتوازنات الدقيقة الإقليمية والدولية لا يبشر باختراق يمنع قيام كوريا شمالية نووية، وأقصى الممكن التهنة المحلية واختبار النوايا في صراع الإيرادات.

الضغوط الأميركية في تضيق الخناق على بيونغ يانغ. في مراحل سابقة نجح نظام كوريا الشمالية في تجاوز آثار الهزيمة العسكرية في حرب 1950 – 1953 وكذلك في تخطي الفوارق الأيديولوجية مع الدولة الراعية له أي الصين عند منعطفها الليبرالي الاقتصادي منذ منتصف سبعينات القرن الماضي، وتمكن هذا النظام الشيوعي من الصمود بعد نهاية الحرب الباردة في 1989 وتغلب على انعكاسات المجاعة في السنوات التسعين. واليوم بعد كل التصعيد مع إدارة دونالد ترامب ووصول الأمور إلى حافة الهاوية، يستعين هذا النظام بخنبة خلاص الأميركي مايك بنس ووفد من كوريا الشمالية. إذ تبين أن وفد بيونغ يانغ عدل عن فكرة اللقاء قبل موعد سباعين نتيجة لتصريحات مايك بنس المنددة بالطموح النووي لكوريا الشمالية، والإعلان عن عقوبات جديدة، وتوطيد العلاقة الأميركية مع سيول وطوكيو.

وكان اللقاء مقررا عقده في العاشر من فبراير الجاري، على هامش زيارة بنس إلى سيول خلال دورة الألعاب الأولمبية. واتضح أن واشنطن تشعر بالأسف على الفشل في الاستفادة من هذه الفرصة، خاصة أن بنس كان يود من خلال هذا الاتصال توجيه رسالة تحت كوريا الشمالية على التخلي عن برامجها النووية مقابل وعود وضمانات.

خطاب كيم جونج-أون بمناسبة العام الجديد، وإعلانه إرسال بعثة إلى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقررة في بيونغ تشانغ. هكذا ربما بدأ تغير وجه التاريخ في شرق آسيا وذلك يوم 9 فبراير 2018 مع مشاركة كوريا الشمالية في الأولمبيات وحصول مصافحة تاريخية بين الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن وشقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونج خلال حفل افتتاح الأولمبياد، وهذه المصافحة تعد الأولى لفرد في الأسرة الحاكمة يزور الجنوب منذ انتهاء الحرب الكورية عام 1953، وفي نفس الإطار التقى رئيس كوريا الجنوبية برئيس مجلس الشعب في كوريا الشمالية كيم يونغ نام. يتعدى هذا المشهد الإيجابي النادر بين الكوريين الطابع الرمزي، ويعبر عن إرادة رئيس الجزء الجنوبي في سعيه لتغليب خيار السلام وإعادة التوحيد على المدى الطويل، ولجذب بيونغ يانغ وواشنطن نحو التفاوض وكسر الحلقة المفرغة بالرغم من عدم حماس قطاع كبير من الرأي العام الكوري الجنوبي. ويبدأ جليا أن هناك شعورا وطنيا كوريا ونزعة نحو الوحدة تتحدى حسابات الآخرين، ودوما كان النظام الماركسي اللينيني الفريد من نوعه والذي أسسه كيم إيل سونغ أي كيم الأول، يعتبر نفسه التجسيد الأكثر شرعية للوقمية الكورية مع نشأة هذه الدكتاتورية في مواجهة الاستعمار الياباني واستمرارها بعد الحرب التدميرية في خمسينات القرن الماضي وتباهيها بمقارعة وتحدي واشنطن.

مع النجاح في خفض التصعيد من خلال تفاهم حد أدنى بين الرئيس الكوري الجنوبي المنحدر من الشمال والمؤمن بخيار الانفتاح، والزعيم الكوري الشمالي كيم الثالث، نجحت

تشهد الكوريتان صراعا إقليميا دوليا يعبر الزمان من قرن إلى آخر، ويعبر المكان من قارة إلى أخرى، إلى حد أن الانطباع ساد في الفترة الأخيرة بأن شبه الجزيرة الكورية هي أخطر مكان على سطح الأرض بالقياس لمكان آخر محتدم في الشرق الأوسط. لكن هذا التصنيف من حيث الخطورة تعدل مع المفاجأة التي أحدثتها الدبلوماسية الأولمبية من خلال مشاركة كوريا الشمالية في ألعاب الشتاء الأولمبية التي نظمتها سيول.

مقابل رهان الرئيس الكوري الجنوبي، مون جاي-إن، على جعل الألعاب الأولمبية منصة من أجل السلام وعلى الأقل تحريك التفاوض من جديد، سجلت واشنطن تحفظها المبدئي لأنها تشكك بنوايا استدرج للجنوب من قبل زعيم الشمال المناور بامتيان، ولأنها تخشى من تفكك الحلف الذي تقوده. وسيكون الاختبار لتسعين العلاقات الثنائية الكورية ومخرجات النزاع في خلاصة مبادرة الرئيس الكوري الجنوبي وقدرته على انتزاع خطوة ملموسة من قبل بيونغ يانغ في تجميد السباق الباليستي والنووي.

يتوجب التذكير بأنه في نهايات العام الماضي 2017، وصل التوتر بين الكوريتين أعلى مستوياته مع تجارب بيونغ يانغ الباليستية والتهديد باستخدام الأسلحة النووية، ونشر الولايات المتحدة نظام الدفاع الصاروخي (ثاد) في كوريا الجنوبية. لكن بالرغم من تلويح كيم جونج-أون بربود قاسية ضد أي عمل عسكري أميركي، تبين أن عزلة نظام بيونغ يانغ التي تفاقمت بعد موافقة الصين على تشديد العقوبات دفعت كوريا الشمالية إلى فتح خط حدودي ساخن مع كوريا الجنوبية، وجاءت هذه المبادرة بعد



د. خطر أبو دياب

أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

بدأت محاولة تغيير وجهة الأزمة الكورية من خلال الدبلوماسية الأولمبية، لكن حجم المصالح والتوازنات الدقيقة الإقليمية والدولية لا يبشر باختراق يمنع قيام كوريا شمالية نووية، وأقصى الممكن التهنة المحلية واختبار النوايا في صراع الإيرادات

## «شيبوك جديدة» تعيد بوكو حرام إلى الأضواء

ياتي هذا في الوقت الذي بات واضحا للعيان فشل حكومة الرئيس بوخاري في رفع التحدي الذي الرّم به نفسه قبل ثلاث سنوات، عندما تعهد لدى انتخابه للمرة الأولى بتصفية آثار الإرهاب وضمان الأمن للبلاد. ورغم المحاولات التي تبذلها الحكومة المحلية إلا أن الجماعة ما فتئت تعلن في كل مرة عن عملية إرهابية جديدة، وهو ما دفع بوخاري العام الماضي إلى إجراء تغييرات واسعة في المؤسسة العسكرية شملت قيادات عليا، بهدف وضع استراتيجية جديدة للمواجهة حسب ما أعلن، بينما يجري الحديث في الخفاء عن فساد مستشر داخل المؤسسة العسكرية، وهو ما طرح تساؤلات حول دوافع المفاوضات السرية التي تجري بين مسؤولين عسكريين نيجيريين وقيادة الجماعة المسلحة، بينما تقول الحكومة إنها تسعى إلى محاربتها والقضاء عليها، ما يعني استبعاد أي مفاوضات. كما إن إطلاق سراح العشرات من مقاتلي الجماعة، الذين تم اعتقالهم في العام الماضي، بعد محاكمتهم، بدعى عدم وجود أدلة لإدانتهم، يزيد في تاجيح الشكوك لدى الرأي العام حول مصداقية الالتزامات الحكومية بمحاربة الإرهابيين، إذ كان يمكن للحكومة أن تستفيد من هؤلاء في سياستها لتعقب الجماعة حتى وإن تمت تبرئتهم من المنسوب إليهم.

التشادية أودت بحياة جنديين على الحدود مع نيجيريا، هي الأولى من نوعها في المنطقة منذ آخر عملية نفذها التنظيم في مايو 2017 وأودت بحياة تسعة عسكريين تشاديين في منطقة بحيرة تشاد، حيث يقوم الجيش التشادي بدوريات دائمة لمنع عودة مقاتلي التنظيم إلى تلك المنطقة. بعد أن تم طردهم منها من طرف الجيش التشادي و«القوات متعددة الجنسيات» التي شكلتها مجموعة من البلدان ذات الحدود المشتركة في إقليم الساحل. كما نفذ التنظيم الثلاثاء الماضي عملية أخرى في أقصى شمال الكاميرون، أدت إلى مقتل تسعة مدنيين، ويوم السبت قتل تسعة عشر مدنيا وعسكري في عملية رابعة شمال شرق نيجيريا.

تفسر هذه الموجة من العنف برغبة جماعة بوكو حرام في إعادة تسويق نفسها عالميا بعد أن توارت فترة من الوقت خلال المرحلة السابقة، خصوصا أمام ما يجري في شمال مالي.

وقد لجأت إلى نفس الأسلوب الذي مارسته عام 2014 باختطاف الفتيات القاصرات لدفع الأضواء العالمية إلى التركيز عليها مجددا، وهي تدرك بأن «عملية شيبوك» حققت لها آنذاك صدى عالميا غير مسبوق، وهو ما تسعى إليه بالتأكيد كأي تنظيم إرهابي يريد أن يكون الموت خفلا للأضواء.

عادت جماعة بوكو حرام النيجيرية، ذات السجل الأكثر دموية بين المنظمات الإرهابية في القارة الأفريقية، إلى الضرب مجددا وبطريقة مبرمجة، في عملية موجهة بالأساس إلى الحكومة النيجيرية بهدف إظهار عجزها عن القضاء على الجماعات الإرهابية، وإثارة موجة من التشكيك وسط الرأي العام الداخلي حيال سياسة الرئيس محمد بوخاري.

فخلال أسبوع واحد نفذت الجماعة، التي ظهرت عام 2002 على يد مؤسسها السابق محمد يوسف، عمليات مدروسة وفي أكثر من مكان، إذ شنت هجوما إرهابيا على مدرسة ثانوية داخلية للبنات في قرية دابنتشي شمال شرق نيجيريا، وقامت باختطاف عشرات التلميذات القاصرات، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من إنقاذ بضع عشرات منهن، في ظروف لم يتم الكشف عنها حتى الآن.

واعادت تلك العملية تذكير النيجيريين بالفصل الدموي الذي عاشوه في أبريل من عام 2014، عندما قامت الجماعة باختطاف أكثر من 200 تلميذة من إحدى الثانويات في قرية شيبوك شمال البلاد، تمكن بعضهن من الفرار من قبضة التنظيم في العام الماضي، بينما تم إطلاق سراح عدد قليل آخر منهن بعد مفاوضات بين الحكومة والمسلحين.

وخلال الأسبوع الماضي أيضا نفذ التنظيم عملية إرهابية أخرى داخل الأراضي



إدريس الكنوري

كاتب مغربي

لجأت جماعة بوكو حرام إلى نفس الأسلوب الذي مارسته عام 2014 باختطاف الفتيات القاصرات لدفع الأضواء العالمية إلى التركيز عليها مجددا، وهي تدرك بأن عملية شيبوك حققت لها آنذاك صدى عالميا غير مسبوق

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

«إندونيسيا أصبحت مجبرة على استيراد القهوة من البرازيل وفيتنام، وهذا يشبه أن تقوم السعودية باستيراد النفط الخام».

جمال كاوي  
خبير إندونيسي في التغيير المناخي

«رفع تصنيف السوق السعودية إلى سوق ناشئة لا يرتبط بقدرتها على استيعاب الطرح المرتقب لحصة في أسهم شركة أرامكو».

روبرت انصاري  
المدير الإقليمي لمؤسسة مورغن ستانلي كابيتال إنترناشيونال

## تركيا تستنزف أموال قطر في مشاريع استعراضية

● العلاقات التجارية تميل بشكل فاضح لصالح تركيا ● الدوحة تغرق في الخيارات القليلة المتاحة لكسر عزلتها الاقتصادية



متفرج قطري على الهيمنة التركية

بالمئة ارتفاع صادرات تركيا  
لقطر منذ فرض المقاطعة  
وتسعى تركيا لمضاعفتها  
4 مرات هذا العام

84

التجارية العالمية بوتيرة متسارعة مع تزايد هيمنة رجب طيب أردوغان على السلطة وتفجيره للتوترات مع الدول الغربية ومعظم دول منطقة الشرق الأوسط. ويقول خبراء ومحللون إن تركيا تقترب بشكل متسارع من كارثة اقتصادية غير مسبوقه بسبب الأزمات السياسية والقبضة الأمنية التي تتخبط بها الشركات والمستثمرين.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن البنك المركزي القطري ضح ما يصل إلى 60 مليار دولار في النظام المصرفي منذ فرض المقاطعة الخليجية. كما قامت المؤسسات السيادية ببيع ما تصل قيمته إلى 50 مليار دولار من الأصول الأجنبية لمعالجة أزمة السيولة، التي سرعان ما تتسرب إلى خارج البلاد. ويؤكد ذلك أن تركيا كانت المستفيد الأول من أزمة قطر بعد أن أصبحت القوة المهيمنة على السوق القطرية، لكن محللين يرون أن سوق قطر الصغيرة لن تتمكن من تخفيف أزمات الاقتصاد التركي الكبيرة. وتشير البيانات الرسمية إلى انحسار غير مسبوق للاستثمارات الأجنبية في تركيا بينما تم تسجيل انسحاب عشرات العلامات

ويعاني الاقتصاد القطري من شلل كبير بسبب المقاطعة أدى لارتباك النشاطات الاقتصادية بسبب صعوبة توفير بدائل للسلع التي كان معظمها يأتي من السعودية والإمارات، مثل السلع الاستهلاكية ومواد البناء وصولاً إلى قطع غيار السيارات. وفجرت المقاطعة موجة نزوح للأموال من البنوك القطرية بسبب انحدار ثقة المستثمرين بمستقبل الاقتصاد القطري، رغم إغراءات وتسهيلات غير مسبوقه قدمتها الدوحة وشملت إجراءات مجانية وقروضاً ميسرة وإزالة القيود عن ملكية الأجانب. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 1.3 مليار دولار في العام الماضي وسط شكوك المحللين في صعوده هذا العام رغم تفاؤل الطرفين في ظل التعاون المتنامي بينهما.

تسارعت وتيرة استنزاف تركيا للأموال القطرية في مشاريع استعراضية قد تزيد من إرباك توازنات الدوحة المالية، بينما يعاني البلدان من أزمات وعزلة اقتصادية متشابهة، وسط تأكيد محللين بأن التقارب التجاري لن يخرج من دائرة الدعاية المزوجة بحملة علاقات عامة.

وقال نائب رئيس غرفة قطر، محمد بن أحمد بن طوار الكواري، خلال كلمته الافتتاحية إن "عدد الشركات التركية في السوق القطرية يزيد عن 205 شركات"، مشيراً إلى أن حجم المشاريع التي تنفذها شركات مقاولات تركية في قطر يبلغ 11.6 مليار دولار. ومن إجمالي العدد، هناك 186 شركة مشتركة يساهم فيها رأس المال القطري إلى جانب نظيره التركي، بخلاف 19 شركة بملكية كاملة لرأس المال التركي.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن قيمة الصادرات التركية قفزت بنحو 84 بالمائة منذ فرض المقاطعة على قطر. وتقول أنقرة إنها تسعى لمضاعفة صادراتها إلى قطر 4 مرات خلال العام الحالي.

وقال رئيس جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين الأتراك عبدالرحمن كان، إن "إجمالي قيمة واردات قطر تصل إلى 5 مليارات دولار"، لافتاً إلى أن بلاده تأمل في أن يكون نصيبها من ذلك ما بين 2 و3 مليارات دولار على الأقل.

وأشار كان إلى أن بلاده تهدف إلى تأسيس روابط أقوى مع الدوحة، والمساهمة في تحقيق هدف الصادرات التركية لعام 2023، وستشارك في المعرض المقرر على هامش الملتقى حوالي 150 شركة من مجالات البناء والأثاث والأغذية والطاقة وغيرها. واستغلت تركيا الأزمة الخليجية لخدمة مصالحها وبشروط ومعايير باهظة حيث جرى نهاية الشهر الماضي في العاصمة القطرية تدشين أكبر متجر إلكتروني تحت شعار "من تركيا إلى باب منزلك" لجني مكاسب من دعمها للدوحة في أزمتهما مع جيرانها.

ويمثل المتجر الإلكتروني الذي أطلق عليه "السوق التركية" منصة تجارة لنحو 100 ألف سلعة تركية بتسهيلات غير مسبوقه من جانب السلطات القطرية لفرض هيمنة السلع التركية في السوق القطرية.

الدوحة - تحاول قطر الطامحة إلى الخروج بأخف الأضرار من أزمتهما الاقتصادية بسبب المقاطعة الخليجية، فتح كافة أبواب الفرص الاستثمارية أمام تركيا التي تعمل على استغلال الفرصة في حملة تجارية دعائية جديدة.

وفي مؤشر على ذلك عقدت في الدوحة هذا الأسبوع فعاليات ملتقى الأعمال القطري التركي بالتعاون بين مجلس المصدرين الأتراك وغرفة قطر، في خطوة لتعزيز التقارب التجاري بين الجانبين. ومن الواضح أن مشاركة 38 مستثمراً تركيا فقط في قطاعات مثل مواد البناء والمعدات الكهربائية والإلكترونية والزراعية والملابس والمواد الغذائية والسيارات وقطع غيارها، لم تكن بحجم طموحات الدوحة.

محمد بن أحمد الكواري:  
عدد الشركات التركية في  
السوق القطرية يزيد عن  
205 شركات



ويؤكد محللون أن أزمات قطر بسبب المقاطعة الخليجية المستمرة منذ يونيو الماضي أتاحت لأنقرة نافذة صغيرة لتخفيف أزمتهما الاقتصادية الناجمة عن أزمات الرئيس رجب طيب أردوغان التي قوضت علاقاتها مع الكثير من دول العالم. وقال عضو مجلس إدارة مجلس المصدرين الأتراك أحمد غولش في كلمة خلال الملتقى إن "هدف الملتقى تعزيز علاقات التعاون مع الجانب القطري".

وتتشابه الأزمات الاقتصادية في البلدين وتعزز إرباء الدوحة في أحضان الاقتصاد التركي من خلال غزو المئات من الشركات التركية لقطر، مدفوعة بالأجندات السياسية المتشابهة في دعم جماعات الإسلام السياسي التي فاقت عزلة البلدين.

## تعطل صادرات الفوسفات يقوض التوازن المالي لتونس



حاتم زعررة:

حان الوقت لتحرير التعامل بالعملة الأجنبية في الحسابات المصرفية

وتراهن الحكومة على "الإجراءات الاستثنائية" التي تعهد بها محافظ البنك المركزي الجديد الذي نال ثقة البرلمان ليكون خلفاً للشاذلي العباري الأسبوع الماضي، لمواجهة المؤشرات الاقتصادية المزعجة. وأظهرت أرقام رسمية أن حجم تداول السيولة خارج القطاع البنكي ارتفع إلى مستوى قياسي بلغ 12.5 مليار دينار (5.15 مليار دولار)، من بينها مبالغ كبيرة من العملات الأجنبية.

وقال المحلل المالي حاتم زعررة لرويترز إن أولويات المحافظ الجديد يجب أن تتضمن الحد من تداول هذه المبالغ الكبيرة من السيولة والعملية الأجنبية في السوق السوداء. وتشير تقديرات الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة إلى أن التجارة الموازية بالبلاد أصبحت تمثل نحو 50 بالمائة من إجمالي رقم معاملات القطاع التجاري. وأضاف زعررة "اعتقد أنه الآن الأوان لتحرير كل الحسابات البنكية بالعملة الأجنبية وإقرار عفو عن جرائم الصرف لاستقطاب المزيد من الأموال من السوق السوداء".

وأشار إلى أن البنك المركزي يملك الأدوات اللازمة لوقف هذا النزيف أيضاً من خلال سحب بعض الأوراق المالية والتركيز على العمليات المصرفية عبر الهواتف المحمولة، إضافة إلى وضع سقف محدد للتعامل بالسيولة. وتضرر الاقتصاد التونسي بشدة منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي قبل سبع سنوات وزادت معاناته مع هجمات إرهابية في 2015 تسببت في طرد السياح والمستثمرين.

وشدد العباسي في كلمة أمام البرلمان على أن الوقت قد حان للقطع نهائياً مع الاستراتيجيات التقليدية مثل الاعتماد على قطاع النسيج، والاتجاه نحو اقتصاد المعرفة من خلال الاستثمار في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتحقيق استدامة الاقتصاد.

تونس - أظهرت بيانات حديثة للبنك المركزي التونسي أمس تراجع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي لأدنى مستوياتها منذ 16 عاماً مع توقف صادرات الفوسفات بسبب استمرار الاحتجاجات.

ويعد هذا الأمر أول اختبار يواجهه محافظ البنك المركزي الجديد مروان العباسي، الذي تعهد باتخاذ "إجراءات استثنائية لمعالجة المؤشرات الاقتصادية المخيفة".

وقال المركزي في نشرة على موقعه في الإنترنت إن "احتياطي العملة واصل هبوطه إلى 11.596 مليار دينار (4.85 مليار دولار) بما يكفي لتغطية واردات 82 يوماً، مقارنة مع 13.702 مليار دينار تكفي واردات 116 يوماً في الفترة نفسها من العام الماضي".

ويحذر محللون من أن هذا المستوى الحرج للاحتياطي يهدد قدرة البلاد على تسديد ديونها واستيراد بعض المواد مثل الطاقة والأدوية والغذاء.

وإنتاج الفوسفات، الذي يمثل مصدراً رئيسياً للعملة الأجنبية، متوقف بشكل كامل منذ شهر بسبب احتجاجات طالب فرص عمل في منطقة الحوض المنجمي بجنوب البلاد، مما عطل صادرات البلاد بشكل كامل. وتسبب توقف الإنتاج الذي عاد قبل أيام في مدينة المظيلة إحدى مناطق الحوض المنجمي، في تعطل وحدة إنتاج أخرى في محافظات أخرى مثل معمل الفوسفوجيبس في قابس.

وبلغ العجز التجاري لتونس مستوى قياسياً في نهاية العام الماضي، حيث وصل إلى 6.25 مليار دولار. ومختلفة ارتفعت حدتها العام الماضي، تتمثل بالأساس في ارتفاع العجز التجاري بنسبة 23 بالمائة مقارنة مع 2016، وهبوط أسعار صرف الدينار مقابل الدولار واليورو، بنسبة بلغت 9 بالمائة.

4.85  
مليار دولار احتياطات  
تونس من العملة الصعبة،  
وهي أدنى مستوياتها منذ  
عام 2002، وفق المركزي

## انكماش مبطن في أرقام النمو التركية

كل تلك التعليقات تثير تساؤلات عن الأسلوب الجديد لحساب الناتج المحلي الذي يضع النمو في الربع الثالث من 2017 عند 11 بالمائة وعند 7 بالمائة عن العام برمته. ولهذا لا عجب أن يظهر استطلاع كونسنسس أن 80 بالمائة من السكان

يواجهون متاعب اقتصادية رغم بيانات النمو المرتفع في معايير القياس الجديدة. وبافتراض أن أرقام الناتج المحلي صحيحة بعض الشيء وأنها تظهر بطريقة جيدة المتغيرات التي شهدتها الاقتصاد

منذ 2001، فإننا نظل بحاجة لتفسير نتائج استطلاعات كونسنسس. ماذا يشعر الشعب التركي بضغط اقتصادي رغم ارتفاع النمو إلى رقم في خانة العشرات؟ هل التضخم هو السبب؟ ربما أصبح النمو أمراً هامشياً بالنسبة للشعب المضغوط بشدة من تراجع القوة الشرائية في ظل ارتفاع التضخم وهو ما تسبب في تراجع التوقعات.

هل هذا هو الوقت المناسب أمام حكومة حزب العدالة والتنمية لتدرك مدى خطورة الآثار الجانبية لارتفاع التضخم؟ وكيف يقضي التضخم المرتفع على جهود الحزب لتعزيز النمو رغم أرقامه القوية، إن كان ينبغي تصديق سلامة الأرقام الجديدة للناتج المحلي الإجمالي؟ وكيف تظل جهود تسجيل معدلات نمو مرتفعة دائماً أمراً هامشياً كما أنها تسبب في ارتفاع التضخم في ظل الظروف الحالية؟

هل النمو المرتفع بمفرده يعالج كل المشكلات التي يراها حزب العدالة والتنمية؟ أم سيكون من الأفضل السعي إلى خفض التضخم حتى لو أدى لنمو أقل حتى يشعر الناس بالأمان في الاستثمار والإنفاق والتخطيط للمستقبل. ولأن مسار الاقتصاد يؤثر بلا شك في نتائج الانتخابات، فإن أداء حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة سيكشف مدى نجاح الحكومة في إدارة الاقتصاد.

السؤال الملقق: لماذا يشعر الشعب التركي بضغط اقتصادي رغم ارتفاع النمو إلى خانة العشرات؟

معالجة النمو ستكون بداية سهلة. ويقول خبراء الرياضيات والنمو إنه لا يمكن التعويل على الإحصاءات الأخيرة للناتج المحلي الإجمالي.

وراجعت تركيا أرقام النمو في ديسمبر 2016 وعززت ادعائها الاقتصادي بقوة. ويعود بدء المراجعات إلى عام 2009 وما بعده في ظل اختلال هيكل في الفترات السابقة. في ظل مساعي الوفاء بمعايير الاتحاد الأوروبي تطلبت تطبيق أساليب جديدة للحساب وجمع البيانات.

وبعد المراجعة، أصبح الناتج المحلي الإجمالي أعلى 20 بالمائة من القراءات القديمة في الفترة من 2009 وحتى 2015. التباين في النمو عن معدلات الاستهلاك المرتفع في الاستثمارات مدفوع بقطاع الإنشاءات بدرجة كبيرة. ومن الأرقام الأخرى غير العادية معدل الاندثار الذي جرى تعديله من 15 إلى 24.8 بالمائة في الناتج المحلي خلال فترة المراجعة.

ويوضح إريك مايرسون أستاذ الاقتصاد السويدي كيف تبدو بيانات الناتج المحلي الجديدة غير متجانسة مع مؤشرات اقتصادية أخرى. وقد استخدم 8 متغيرات تعبر بشكل جيد عن الناتج المحلي وهي: مؤشر الإنتاج الصناعي واستهلاك الطاقة وانبعثات ثاني أكسيد الكربون وحركة المضائق والركاب والقروض البنكية وتراخيص البناء.

وأظهرت نتائج كيف كان نمو الناتج المحلي الإجمالي التركي في المراجعة، أعلى بشكل صارخ مما تشير إليه المتغيرات السابقة بين 2010 و2015.

ويبري الاقتصاد التركي كوركوت بوراتاف أنه بدلا من بناء إحصاءات الناتج المحلي من مسوحات عن الإنتاج فإن أرقام المراجعة اعتمدت على سجلات محاسبة بيروقراطية لوزارة المالية والداخلية وهيئة تنظيم الأعمال المصرفية وإيرادات الضرائب.



جلدم أتاباي شانلي  
كاتبة في موقع أحوال تركية

تشير استطلاعات الرأي التركية إلى أن تأييد حزب العدالة والتنمية الحاكم سيترجع دون 40 بالمائة في الانتخابات المحلية المقبلة إذا لم تتحسن الظروف الاقتصادية للسكان.

ويحذر مراد ساري رئيس وكالة كونسنسس للأبحاث من أن أحدث استطلاعات الرأي التي أجرتها تظهر أن 65 بالمائة يصفون العام الماضي بأنه "سيئ" وأن 80 بالمائة يقولون إنهم يواجهون متاعب اقتصادية.

وخلص ساري إلى أن الناخبين سيعاقبون الحزب الحاكم في الانتخابات المقررة في مارس 2019 إذا لم يشهد العام الحالي إنجاز التوقعات الاقتصادية.

لكن انتظروا! ألم يسجل الناتج المحلي الإجمالي التركي نمواً مذهلاً بنسبة 7 بالمائة العام الماضي؟ فكيف يواجه غالبية السكان "مصاعب اقتصادية" في حين تفخر الحكومة بالإعلان عن أعلى معدل نمو في العالم؟ ليس ساري وحده الذي يشير إلى هذه الملاحظة التي تخلق الحكومة. فقد واجهت تركيا موقفاً مشابهاً في انتخابات 2009 عندما هوت نسبة تأييد حزب العدالة والتنمية إلى 38.6 بالمائة. واعتبر ذلك وقتها عقاباً للحكومة على بطء تحركها في أعقاب الأزمة المالية العالمية التي أدت لانكماش الناتج المحلي بنسبة في خانة العشرات.

بعد ذلك، وفي ظل تدفقات نقدية عالمية هائلة ساعدت الحكومة في تقليص التضخم إلى خانة الأحاد في ظل قوة الليرة، نحتت الحكومة في زيادة تأييدها إلى 46 بالمائة في الجولة التالية من الانتخابات.

أراء كونسنسس قيمة ليس فقط لأنها أكبر وكالة استطلاعات ولها مصداقية، لكن أيضاً لأنها تذكرنا مجدداً بحالة الاقتصاد التركي المثيرة للاستغراب التي تفسر بأحد احتمالين؛ إما أنه يوجد خطأ في أرقام النمو أو أن النمو ليس جيداً بما يكفي للشعب التركي لسبب ما رغم تسجيله رقماً قياسياً على المستوى العالمي.



«مصر للطيران قررت تأجيل الرحلات إلى موسكو إلى الجدول الصيفي الذي يبدأ في أبريل المقبل بعد أن كان مقررا في فبراير الجاري».

صفت مسلم  
رئيس شركة مصر للطيران

«السعودية تسعى لوضع سياسات للحد من العدر في الأغذية الرئيسية وهي القمح والأرز والتورم والخضار والفاكهة واللحوم الحمراء والبيض».

زيد بن عبدالله الشيبان  
مدير برنامج الحد من الهدر في مؤسسة الحبوب السعودية



# اقتصاد

## القاهرة تمد ضمانات التأمين إلى عمال الأجور اليومية

● خطط لضم 16.4 مليون شخص إلى منظومة التأمين ● قانون العمل الجديد ينشئ صندوقا لحماية وتشغيل العمال



بانتظار المجهول



أحمد نجيب:  
أربعة بنوك حكومية تشارك في المبادرة لزيادة الوعي بأهمية التأمين

الإجمالي المصري تصل لنحو 1.3 بالمئة، وهي نسبة متواضعة جدا.

وأوضح محمد عمران رئيس الهيئة لـ"العرب" أنهم يستهدفون مضاعفة النسبة إلى نحو 3 بالمئة من خلال تعزيز المنتجات التأمينية، ورفع الوعي لدى المواطنين وأصحاب الأعمال.

ولا يتناسب حجم القطاع ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي مع الاستثمارات التي تستهدفها الحكومة، مقارنة بالمشروعات العملاقة في قناة السويس ورؤية مصر 2030 والتي تستهدف جذب نحو 30 مليار دولار.

بحت، لأن هذه العمالة لا تعمل بانتظام وليس لديها دخل محدد.

وتوقع نجاح شهادات التأمين الجديدة التي تباع من خلال 4 مصارف حكومية هي الأهلية المصري والقاهرة ومصر والبنك الزراعي، التي تملك فروعا في جميع المحافظات وبالتعاون مع شركة مصر لتأمينات الحياة.

وتصل عدد وثائق التأمين المتنوعة في شركات التأمين إلى حوالي 112 وثيقة تأمين إلزامية، منها التأمين على المنازل والسيارات والطلاب في مراحل التعليم المختلفة. ومن المتوقع أن يؤدي هذا الاتجاه إلى زيادة الوعي والثقافة التأمينية المتدنية بعد أن كان هذا النوع من وثائق التأمين مفقودا في مصر رغم أنه منتشر في دول كثيرة حول العالم.

وقالت الهيئة العامة للرقابة المالية، إن مساهمة قطاع التأمين في الناتج المحلي

شراء الاحتياجات الأساسية في ظل ارتفاع الأسعار.

وينص مشروع القانون العمل الموحد الذي أعدته وزارة القوى العاملة على إنشاء صندوق لحماية وتشغيل العمالة غير المنتظمة، له فروع في جميع المحافظات.

وتحدد لائحة النظام الأساسي للصندوق المتوقع إنشاؤه الرسوم المقررة ونظام تحصيلها من صاحب العمل الذي يستخدم العمالة غير المنتظمة بما لا يقل عن واحد بالمئة، ولا يزيد عن 3 بالمئة من قيمة الأجور عن الأعمال المنفذة.

وسجل صافي استثمارات شركات التأمين في العام الماضي ارتفاعا بنسبة 41 بالمئة مقارنة بالعام السابق لتصل إلى نحو 5 مليارات دولار.

وقال أحمد نجيب رئيس الجمعية المصرية للوعي التأميني لـ"العرب" إن مبادرة التأمين على العمالة الحرة "جانب إنساني وقومي

رجح اقتصاديون أن ترتفع الاستثمارات في قطاع التأمين خلال الفترة المقبلة، بعد المبادرة التي أطلقها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ودعوته شركات التأمين للمشاركة في تقديم ضمانات التأمين للعمالة غير المنتظمة التي يقدر عددها بنحو 16.4 مليون مواطن، في محاولة للحد من التداعيات السلبية الناجمة عن تعرضهم للمخاطر.

محمد حماد

محمد الأترابي:

عائد الشهادات 16 بالمئة لأجل ثلاث سنوات وهو الأعلى في السوق



وأكد أحمد عبدالعزيز رئيس اللجنة لـ"العرب" أن هذه الشهادات تتيح معاشا شهريا لهذه الفئات وسيتم تجديد أجل هذه الشهادات تلقائيا.

ويحصل حامل الشهادة على 12 دولارا شهريا لمدة خمس سنوات أو 7 دولارات شهريا لمدة 10 سنوات، عن كل شهادة ويمكن أن يرتفع الدخل 5 مرات، إذا اشترى المواطن 5 شهادات وهي الحد الأقصى لكل فرد.

وأكد محمد الأترابي رئيس بنك مصر لـ"العرب" أن العائد على هذه الشهادات يصل لنحو 16 بالمئة وهو أعلى عائد في البلاد على مستوى هذه الأجل.

وتقدم شركات التأمين تعويضا قدره 550 دولارا لمشتري الشهادة والتي يقتصر تخصيصها فقط للعمالة غير المنتظمة بموجب بطاقة الرقم القومي لكل مواطن من تلك الفئة في حالة الوفاة نتيجة حادث. ويصل إجمالي التعويض إلى 14 ألف دولار كحد أقصى، إذا قام صاحب الشهادة بشراء الحد الأقصى وهو 5 شهادات، وتقابل كل شهادة وثيقة تأمين.

وقال عامل البناء رجب سيد، إن الفكرة جيدة، لكنه قد لا يمتلك الأموال اللازمة لشراء تلك الشهادات، وكان يأمل أن يكون هناك غطاء تأميني مجاني، لأنه لا يعمل بشكل يومي، وإطعام أسرته أهم أولوياته.

وأضاف لـ"العرب" أنه يحتاج إلى تأمين طبي أيضا فقد يتعرض لمخاطر عالية تصل لخطر الإطراف، فضلا عن الأمراض، وطالب بأن تكون هناك إعانة بطالة تساعد على

## موانئ دبي تلجأ للتحكيم الدولي لفض نزاع مع جيوتي

موانئ دبي العالمية:  
إبطال جيوتي لعقد الامتياز في دوراليه انتهاك للاتفاقيات الموقعة

ورفعت جيوتي في 2014 دعاوى تتهم موانئ دبي بتقديم مبالغ مالية إلى رئيس هيئة الميناء والمنطقة الحرة عبدالرحمن بوريه لتأمين الحصول على الامتياز.

وتعتبر محطة دوراليه من أكبر محطات الحاويات في أفريقيا، ويسهم قطاع النقل بنحو ثلث الناتج المحلي الإجمالي لجيوتي، وفق بيانات رسمية.

وتعد موانئ دبي، من أكبر مشغلي الموانئ في العالم، وتضم محفظتها أكثر من 77 محطة بحرية في أنحاء العالم.

الاتفاقيات المبرمة منذ 2004 وفق القانون الدولي. ووصفت تصرف الحكومة الجيوتية بأنه "يتسم بالقمع".

وردت الرئاسة الجيوتية في بيان بأنها "قررت إنهاء عقد الامتياز الممنوح لموانئ دبي العالمية من جانب واحد وبأثر فوري لحماية السيادة الوطنية والاستقلال الاقتصادي للبلاد".

وقالت إنه "جرى إنهاء العقد بعد الإخفاق في حل نزاع طال أمده بين الجانبين بدأ في 2012، على أن يخضع لسلطة شركة إدارة محطة حاويات دوراليه المملوكة بالكامل للحكومة"، ولم يذكر أي تفاصيل أخرى بشأن طبيعة النزاع.

وكانت محكمة لندن للتحكيم الدولي قد برزت موانئ دبي العالمية في فبراير 2017 من الادعاءات الموجهة إليها بسوء السلوك، والمتعلقة بامتياز تشغيل المحطة لمدة 50 عاما.

دبي - بدأت مجموعة دبي العالمية إجراءات التقاضي أمام محكمة لندن للتحكيم الدولي ضد حكومة جيوتي التي أنهت عقدا لتشغيل محطة "دوراليه" للحاويات لإيجار شركة موانئ دبي التي تديرها على إعادة التفاوض بشأن شروط الامتياز.

واتهمت الشركة جيوتي بالاستيلاء بشكل غير قانوني على محطة تابعة لموانئ دبي العالمية التي تولت تصميم وبناء وتشغيلها منذ عام 2006.

وقالت الشركة في بيان إن "حكومة جيوتي ادعت أنها تملك حق الاستيلاء على المحطة استنادا إلى قانون أصدرته مؤخرا يسمح لها اتخاذ هكذا إجراء إذا ارتأت أنه يصب في صالح البلاد".

واعتبرت موانئ دبي العالمية محاولة جيوتي تنفيذ بنود قانون بطل عقد الامتياز ومصادرة ممتلكاتها انتهاكا لحقوقها في

## سعودي أوجيه لم تدفع مستحقات الموظفين الفرنسيين

متاخرات الموظفين و5 ملايين يورو إلى صناديق التقاعد وإلى الصندوق الفرنسي للعاملين في الخارج ومكتب التوظيف الفرنسي.

وقال مصدر دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية إن "سفارتنا لدى الرياض تواصل جهودها من أجل التوصل إلى دفع كامل المبالغ المستحقة إلى الموظفين الفرنسيين".

وتأثرت الشركة المهدمة التي كانت تنفذ مشاريع بناء ضخمة منذ عام 2015 بتدهور أسعار النفط ما تسبب في وقف مشاريع البناء في السعودية، وأدى إلى تأخرها في دفع مستحقات الموظفين وعدم سداد التزاماتها للشركات الأخرى والرواتب المتأخرة ومكافآت نهاية الخدمة للعمال.



كارولين واسرمان:  
السلطات الفرنسية ربما تخلت عنهم بعدما حصلوا على دعم كبير في البداية

وفقدت المجموعة الغارقة في الديون قدرتها على الاستدانة مجددا وباتت عاجزة بالتالي عن دفع ديون نحو 56 ألف موظف من ثلاثين جنسية.

ومن بين هؤلاء 240 فرنسيا باتوا مديونين هم أيضا وعجز بعضهم عن دفع إيجار مساكنهم أو مصاريف مدارس أبنائهم وبتأثير غير قادرين على مغادرة السعودية قبل تسوية أوضاعهم.

وكانت مصادر مطلعة قد ذكرت في 2016 أن الحكومة السعودية مدينة لسعودي أوجيه بنحو 8 مليارات دولار، وأن الرياض وافقت على تسديد 2.67 مليار دولار منها، لكن لم يتضح ما إذا تم تسديدها بالفعل.

وقال محللون حينها إن مصير الشركة ارتبط باعتبارات اقتصادية فقط بعد أن أصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في عام 2015 أمرا بمعالجة المصاعب المالية التي تعاني منها الشركة.

وشملت الإجراءات تدابير لدفع أجور العمال وتأمين إمكانات مغادرتهم البلاد وتوفير خدمات الإقامة والبقاء، وهو ما يؤكد أن الشركة لم تف بالتزاماتها التعاقدية.

الرياض - أكدت مصادر مطلعة أن الموظفين الفرنسيين السابقين في شركة "سعودي أوجيه"، وهي مجموعة سعودية كان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري المساهم الرئيسي فيها، لا يزالون حتى اليوم ينتظرون تسوية مشكلة رواتبهم غير المدفوعة رغم الوعود.

وأسدل الستار في يوليو الماضي على نشاط الشركة بعد أن كانت من أكبر شركات المقاولات في السعودية لأربعة عقود وتم نقل مشاريعها مع الحكومة إلى شركات أخرى. ورغم تعهد الحكومة الفرنسية بحل هذه القضية في أقرب وقت ممكن، حسمت أكدت وكالة نحو مئة موظف منهم، لكن المشكلة يبدو أنها ستطول أكثر من اللازم.

وكان الحريري قد تعهد أمام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته إلى باريس مطلع سبتمبر الماضي أن يحل هذه المشكلة ويسوي متأخرات الأجور.

ولدى عودته إلى قصر الإليزيه في نوفمبر الماضي بعد إعلان استقالته المفاجئة، أكد الحريري "متابعته عن قرب" تقدم الملف. وقال إن "الحكومة السعودية تعهدت بدفع ما تبقى من المستحقات التي لم تسدد".

ولم يتقاض بعض الموظفين رواتبهم لمدة تصل إلى سنتين. ففي سبتمبر 2016، حصل 216 موظفا فرنسيا في سعودي أوجيه من الحكومة السعودية ما يعادل تسعة أشهر من رواتبهم غير المدفوعة بعد مفاوضات مباشرة بين الرياض وباريس.

وقالت المحامية كارولين واسرمان لوكالة الصحافة الفرنسية إنه "لم يتم دفع شيء منذ ذلك الحين"، ولمحت إلى أن السلطات الفرنسية قد تكون تخلت عنهم بعدما حصلوا على دعم كبير في البداية.

وأوضحت المحامية أن سعودي أوجيه مطالبة بسداد قرابة 17 مليون يورو من

مليون يورو، مستحقات الموظفين الفرنسيين السابقين في سعودي أوجيه وجهات فرنسية أخرى

22



تجديد عقد الامتياز غير قانوني

«هكذا مرت الأيام» كتاب يحكي قصة أسرة بغدادية عريقة كتبته بلقيس شرارة زوجة الجادري، وتابعت فيه، وهي شاهدة عيان، مصائر شخص العائلة من الأب والأم إلى الأبناء والبنات وفلاح حديقة الدار وسائق العائلة.

## المعماري العراقي الأنيق يعلق على تدمير بنايته في الموصل

### رفعت الجادري

### التخلف لا يعيد إعمار الخراب

كتب الجادري بخصوص الجمال والفن والعقل كي يردوا عليها، لكن صورة تصميم العلم أثار شجون البعض، على أن اللون الأزرق فيه يحاكي لون العلم الإسرائيلي. أما الجادري نفسه فيسأل: هل احتكرت إسرائيل اللون الأزرق، أو أنه تكون من أجلها. فراه في التصميم أنه أراد إزاحة اللون الأحمر وطوي صفحة أعلام الماضي بهذا العلم، والعلم مجرد رمز، أوجده الإنسان كعلامة في الحرب، ليميز الخصوم عن بعضهم بعضاً، وأن دجلة والفرات هما أبوا العراق واللون الأزرق لون مائهما.

كان مجلس الحكم قد طلب تصميم علم جديد، فصمم الجادري عدة أعلام اشتهر منها الذي أنتقد عليه، فلم يأخذ، والكلام له، الموضوع على محمل السياسة، إنما أخذه من الناحية الفنية، وأن البلاد سواء كان فيها مجلس حكم عين من قبل الأميركيين أو غيرهم فلا بد من علم. لذا لم يكتسب كثيراً للردود التي لم تفهم قصده، لكن الطامة الكبرى، والتي يسخر منها أن شقيقه الأصغر أصبح عضواً في مجلس الحكم على أساس أنه من أسرة سنية، وبالتالي فإن من يتحدث عن رفعت يتحدث عنه بهذه الصفة.

أقام الجادري شطراً طويلاً من حياته بعد بغداد في لندن، متخذاً من ناحية ريتشموند على نهر التايمز مستقراً لشيوخه، وهو شارف الآن على التسعين، بعد أن أنهى ما يريد كتابته من سيرة وثقافة وأفكار، ونال جائزة الأغا خان بالعمارة، وجائزة الشيخ زايد على كتابه في "سببية وجدلية العمارة". أما عن فترة اعتقاله فغطيت بكتابه مشترك مع زوجته بلقيس نشر تحت عنوان "بين ظلماتين"، لكن أفضل ما وثقت سيرة آل الجادري كأسرة وتقاليد هو كتاب زوجته أيضاً "هكذا مرت الأيام"، وهو كتاب يحكي قصة أسرة بغدادية عريقة، تابعت المؤلفة فيه، وهي شاهدة عيان، مصائر شخصها من الأب والأم إلى الأبناء والبنات وفلاح حديقة الدار وسائق العائلة.

أحرق الجادري التقاليد في حياة والده، عندما قرر هو وزوجته بلقيس شرارة الزواج بطريقة غير تقليدية. خطبة ثنائية وسفر إلى مصايف شمال العراق آنذاك، واتفقا، من تلك اللحظة أن لا ينجبا أولاداً، كانت هذه انعطافه صوفية في تفكير الجادري وفي موافقة زوجته عليها. لا يخلو من وقفات احتجاج ضد الدين والتدين، الدين الذي يمارسه الناس بهذا الغلو المريع، فحسب ما يرى أن العقل لا يعلا عليه، وما الجمال إلا عطاء الطبيعة، والجمال لديه عمارة وفن وأسلوب حياة. ربما كانت الردود على الجادري بخصوص تصميمه للعلم العراقي، بعد العام 2003 أكثر مما كتبه بخصوص الدين والعقل، وعلى حد اطلاعنا، فإن رجال الدين لم يفتحوا



ما ليس على بال الجادري، البعيد عن الأجواء الدينية والتقاليد المرتبطة بها أن يكون مستشاراً وعمالاً في دائرة الأوقاف، وما يتعلق ذلك بمسح وإعادة إعمار المساجد وبنائات الأوقاف الأخرى، وكم كان، حينها، يصطدم بعبارة "أموال المسلمين"، وذلك حينما يريد رجال الدين أو موظفو الأوقاف إبعاد مشروع من المشاريع أو الاعتراض على إرساء مقالة من المقالات في التصميم والبناء.

ومرة أراد أحد المتنفذين إرساء المقالة على مكتبه، فعمل المستحيل لأجل تحقيق ذلك، لكن الجادري مهندس الأوقاف لم يكن يرى المكتب أهلاً لتنفيذ المشروع، وكان اعتراضه مفصلياً، ولكن لجنة الأوقاف والمتنفذين فيها مالوا إلى ذلك المكتب، وأصر الجادري على رايه، ولما أسقط بيده، قال "لست مسؤولاً عما سيحصل" واثبت ذلك في محضر.

إلا أن الخوف من العواقب جعل الأوقاف تخاطب نائب رئيس الوزراء في حينه أحمد مختار، وأقنعه بإرساء المقالة خلاف ما يريده المهندس المسؤول، فاستدعي الجادري لرئاسة الوزراء ومقابلة مختار، وبالتالي سوف يفرض عليه الموافقة، ويُلغى رايه، إلا أن نائب رئيس الوزراء كان يعرف حدود مسؤوليته، وما يتعلق بالمصلحة العليا قبل غيرها، ولم يكن من المرشدين ولا المنتظرين لنوال ما تأتي به العقود، بل لم يتجاسر أي كان ل طرح مثل هذا الموضوع معه. استعد الجادري للرد على ما سي طرحه عليه المسؤول الكبير، الذي يُريد حل الموضوع، لصالح المكتب الذي أُنقذ الأوقاف والحجة أنه مكتب عراقي وصاحبه قد يتناول بالقبيل والقال، وخلق زوبعة ضد الأوقاف والحكومة، والتهمة بالرشوة كانت حينها أخطر التهم. ولما فتح نائب رئيس الوزراء الموضوع معه وأعطى المبررات، أقنعه أن ذلك ليس سبباً، فقبل كل شيء معرفة قدرات هذا المكتب على التنفيذ، وانتهى الأمر بما أرادته رفعت، وما أن أثرت الزوبعة ضده حتى هدأت وانتهت.

### النيل خلف القضبان

اعتقل الجادري في العام 1978، بتهمة أخذت من عمره نحو السنيتين وراء قضبان سجن أبوغريب، كتب خلالها "الأخضر والقصر البلوري"، والذي منه نقلنا القصة سابقة الذكر، تحدث فيه عن جدلية العمارة، ووصف الأبنية التي صممها وصممها زملاء له، مع أن من يلمح عنوان الكتاب سيظن أنه كتاب في الآثار أو الأبنية القديمة، لكنه في الحقيقة عن أعمال معمارية وفنية وتأثيراتها الاجتماعية.

ارتبط اسمه بتصميم نصب الحرية، بعد ثورة 14 يوليو، والذي نحتته الفنان العراقي البارز وقذاك جواد سليم، وعندما اقترح

كانت هذه الجامعة قد منحت الجادري شهادة الدكتوراه الفخرية بالتزامن مع منحه الجائزة. واقترح المسؤول عن جائزة "تميز" المعماري أحمد الملاك أن يكون هناك فرع خاص للجائزة باسم الجادري، تمنح لإعادة إعمار ما أصاب المدن العراقية من خراب، خلال الحروب والصراعات. وتساهم في هذه الجائزة نحو خمسين دولة، وقد مُنحت، السنة الماضية، لإعمار الموصل، وفي هذه السنة منحت لإعادة إعمار بناية القشلة الأثرية وسط بغداد.

عاصر الجادري نهوض الدولة العراقية بعد تأسيسها، ذلك النهوض السريع بزمن قياسي. فمن يتعرف على بساطة العاصمة والمدن العراقية، والخراب في كل ناحية منها، إثر السيطرة العثمانية ثم الحرب الأولى، وما لحق العراق منها من حرب البصرة ثم بغداد، سيقدّر قيمة ذلك النهوض في شتى مناحي الحياة.

كان قد ولد نهاية العام 1926، ونشأ في عائلة، يمكن وصفها بالاستقرار، فجدته وعمه والوالد كانوا من سرارة القوم، وللأسرة تقاليد اجتماعية ظلت محافظة عليها، وهذا ما كان يحرص عليه والده كامل الجادري، والذي عُرف معارضاً طوال العهد الملكي، ولم يدر بخلده أن نهاية ذلك العهد هي نهايته أيضاً كمعارض، فبعد ثورة 14 يوليو انتهت هامش الديمقراطية وانتهت معه المعارضة نفسها، وكان الأب من مؤيدي الثورة، لكنه لم يتسلم فيها منصباً.

كان الأب قبل ذلك مؤيداً لأول انقلاب عسكري، وتولى فيه حقيبة وزارية، في ظل وزارة حكمة سليمان والقيادة العسكرية، وهي الأهم، للضابط بكر صدقي، عُرف الأب بالحزب الوطني وصحيفة الأهالي ومعارضته للفاشية، التي كانت تدب في أوصال المجتمع العراقي تائراً بإيطاليا أو دول المحور، في الحرب العالمية الثانية.

عاش الابن في هذه الأجواء السياسية والفكرية، وتعلم بمدارس بغداد ثم سافر للدراسة في بريطانيا. تأثر باليسار ولكنه لم يكن حزبياً، وعندما يتحدث عن ماركس يصفه بالمفكر الكبير صاحب حلم الاشتراكية من دون ثورة وهدم، ولذلك يقف بيسارته عند ماركس فلا يتعداه إلى ما سميت بالماركسية اللينينية. على الرغم من فكر الأب الليبرالي، إلا أن التقاليد كانت تحكم العائلة، والجادري لم يخرج من إطارها، كالتقيد بمواعيد الطعام على سبيل المثال. ويحكي في كتابه "صورة أب"، الذي أصدره أواسط الثمانينات من القرن الماضي، أن عدم الالتزام بالحضور إلى مأدبة الطعام، في الوقت المحدد والجُلوس حولها بانتظار الأب، ذنب لا يغفر، ففي يوم من الأيام نال رفعت عقاب الأولاد وحسب عبارته ضربيني "عجل"، وتكني كف باللهجة العراقية.

### مستشار في الأوقاف

عاد إلى بغداد بعد إكمال دراسة الهندسة المعمارية، ليفتح مع زملاء له مكتباً معمارياً، وقام بتصميم العديد من الدور والدوائر، والتي منها مازال شاخصاً وسط شارع الرشيد.





عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدرت للكاتب والروائي الأردني محمود أبو فرقة  
الرجبي رواية جديدة بعنوان «الطرموخ».



عن سلسلة براءات التابعة لمنشورات المتوسطا صدرت مجموعة قصصية بعنوان «الصمت»  
للكاتب السوري عدي الرعيبي.

## شخصيات إشكالية تغري بالكتابة الأدبية

● هل خرجت الشخصية اليهودية في الرواية المصرية عن شايكوك وسالومي شكسبير



يهود مصر تاريخ مهمش ومخفي تقتحمه الروايات

في روايته «آخر يهود الإسكندرية» ركن على التعايش والتعددية الدينية التي كانت قائمة بين المسلمين والمسيحيين واليهود خلال أربعينات القرن العشرين، عبر قصة حب بين مسلمة ويهودي.

ويرى حسن أنه على النقيض، دارت رواية «حذ الغوايبة» لعمرى عافية حول قصة حب بين يهودية ومسلم، وهي في مضمونها تنأى عن المقولات الجاهزة والشخصيات المكررة في الأدب المصري، أما كمال رحيم فابدى تعاطفاً نسبياً مع الشخصية اليهودية في روايته، متمرداً على صورة اليهودي النمطية في الأدب والسينما. وتناولت رواية «سانت تريزا» جانباً من حياة اليهود في مصر، مع المسلمين والأقباط عبر شخصية لوكا، صاحب أتيكليه للملابس الذي جاء من اليونان إلى القاهرة ولم يرحل مع الذين ذهبوا إلى إسرائيل، غير أن العمل يصور حالة الضغينة بين المسيحيين واليهود، انكفاء على الخلاف التاريخي بينهم.

أما رواية «يهود الإسكندرية» فهي تمزج، في رأي حسن، التخييل بالتاريخ، ويعد كاتبها مصطفى نصر الأكثر تناولاً للموضوع في اتساعه وعمقه عبر التاريخ، حيث تعرض الرواية لشخصيات يهودية عاشت في الإسكندرية، راصدة علاقاتها وتصوراتها وأحلامها، عبر مساحة زمنية طويلة. ويلاحظ أن رؤية نصر لا تحمل نزعة انتقالية من اليهود، بل تعبر عن حالة انشغال عام بالتاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر لمصر، الذي كان اليهود يشكلون جزءاً مهماً منه لا يمكن تجاهله.

### شخصية إشكالية

عن التفسير النقدي لظاهرة الشخصية اليهودية في الرواية المصرية يقول الناقد والأكاديمي محمد عبد الحميد خليفة «إن شخصية اليهودي تفتح مجالاً خصياً للروائي، لأنها شخصية إشكالية في تكوينها، وفي قيمها وفكرها، وهي تمثل نموذجاً بشرياً له خصوصيته في علاقته بذاته من جهة أولى، وبجماعة اليهود أمثاله من جهة ثانية، وبالآخرين أي غير اليهود من جهة ثالثة». ويرى خليفة أنه كلما تأملنا هذه الشخصية وقعنا على نموذج خصب ومنتج لآلوان إبداعية عديدة. وهذا ما يفسر اهتمام الكثيرين من أدباء العالم بهذه الشخصية منذ شكسبير، وربما قبله حتى وقتنا الحاضر، حيث زاد الاهتمام بتناول هذه الشخصية الإشكالية خاصة في هويتها الجديدة الصهيونية، وربما كان قيام دولة إسرائيل سبباً آخر وليس أخيراً في تزايد الاهتمام بتلك الشخصية».

### شخصية اليهودي تفتح مجالاً خصياً للروائي، لأنها شخصية إشكالية في تكوينها، وفي قيمها وفكرها على مر التاريخ

أنماط مختلفة من اليهود، فبعضهم بسطاء وفقراء، مسالمين إلى حد العتسه، وبعضهم لديه من الحيل وأساليب التامر تصل لحد الخيانة والقتل، بل إن بطل الرواية الأول جون يموت بالسلم على يدي زوجته وعشيقها، وهو مشهد يذكرنا مرة أخرى بسالومي».

### صورة يهود مصر

الروائي عمار علي حسن يرصد الظاهرة ويقول «إن وجود اليهود بشرا وديناً وطوقسا لم يقطع عن الأدب المصري الذي طرح هذه المسألة بنسب متفاوتة وطرائق مختلفة، فعند نجيب محفوظ، ارتبطت صورة يهود مصر بالمسرة واللذة الجسدية، فيما احتل اليهود في أدب إحسان عبدالقدوس موقعا عرضاً نسبياً، دفع الباحث رشاد عبدالله الشامي إلى أن يقدم، قبل ربع قرن، كتاباً عنها، والافتقار إلى السرد الجديد تخلص من تأثير قيام إسرائيل وحروبها ضد العرب، على أدب المصريين في الفترة المتراوحة بين 1948 و1979، خصوصاً في أعمال يوسف القعيد وجمال الغيطاني وفؤاد حجازي».

يتابع حسن «أما الراحل فتحي غانم فقد ذهب إلى ما هو أبعد، حين اتخذ من إحدى القرى التي تقع على مقربة من القدس مكاناً لروايته «أحمد وداد»، فيما دارت روايتا صنع الله إبراهيم «أميركانتلي»، وعلاء الأسواني «شيكاغو» في الولايات المتحدة الأميركية، حيث نزع على شخصيات يهود، تقودنا إلى التمييز بين اليهودية والصهيونية. أما إبراهيم عبدالمجيد في روايته «طير العنبر»، قدم راشيل اليهودية التي غادرت الإسكندرية عام 1956، بعد قصة حب فاشلة، وربما لأنها كانت تنأى بنفسها عن السياسة، فلم يقع عليها، عبر النص الروائي، أي من محاولات الشك والتخوين والنبذ التي ظهرت في روايات أخرى. بل إن الرواية لم تكن تحيد خروج اليهود من مصر أصلاً، فالإسكندرية كمدنية كوزمبوليتانية حضنت كل مركبات المجتمع التعددي».

ويضيف الروائي «إذا رصدنا المنتج الأدبي الحالي، نلاحظ أن روايات كثيرة صدرت في السنوات الأخيرة تعالج قضية الوجود اليهودي في مصر، فمثلاً معتز فتحة

فقد أثر على الأدب العالمي لفترة طويلة. كما أثر على الأدب العربي، فشايكوك الجديد عند علي أحمد باكثير نموذج لذلك، حيث تظهر المرأة اليهودية راشيل في هيئة سالومي، التي استباحت دم المعدادان متوسلة بالغواية والعهر، ونلاحظ أن المرجعية التي ترسم عليها شخصية اليهودي دينية، فالرجل يهودا الخائن، والمرأة سالومي العاهرة.. وهكذا.

ويرى الوكيل أن أدب القرن العشرين، الذي تأثر بالحدائث والموضوعية، فكان يرفض الشيفونية والعنصرية معاً، كما أنه التزم الواقعية، لهذا سنجد صورة اليهودي عند نجيب محفوظ، مرتبطة بوضعية وثقافة الأقليات في المجتمع المصري، فهو يمتلك حيلة عديدة للحفاظ على وجوده في «زقاق المدق» فيبدو منافقاً، منطوياً، يكرس طاقته لجمع المال، ليضمن تميزه وتسيده بين أغلبية فقيرة وبسيطة، وهو نموذج يتطور إلى معنى أفضل عند بهاء طاهر في «شرق النخيل»، ولكنه متأثر بدوافع سياسية، ليظهر اليهودي بوصفه مثقفاً رافضاً للصهيونية، ويعلم ذلك كمبدأ أخلاقي، وليس كحيلة للبقاء في مصر، لكن الدوافع نفسها، قدمت نموذجاً مضاداً، فهي عند فتحي غانم نموذج خالص للشر والخيانة، والواقع أن الرواية في بنيتها تقوم على المقابلة الحدية بين شخصيتي أحمد وداد.

ولا يعتقد الوكيل أن الروائيين الجدد تأثروا باتفاقية السلام مع إسرائيل، فانقادوا لتحسين صورة اليهودي، فللمتقف المصري موقف واضح وثابت رافض للتطبيع مع إسرائيل. لكن مؤخرًا رأينا أفكاراً، تعتبر أن موقفها من إسرائيل موقف سياسي، لا ينسحب على اليهود، كما في رواية «سانت تريزا» لبهاء عبدالمجيد، عن اليهود الذين عاشوا في منطقة شبرا بالقاهرة، وكتاب هذا الجيل لم يروا اليهود ولم يتعاملوا معهم، كما أنهم لم يتأثروا بتجربة مصر مع إسرائيل عبر ثلاث حروب، فإسرائيل بالنسبة إليهم واقع ولدوا فوجوده، وحرربنا معهم مجرد تاريخ مثل حروبنا مع التتار، لهذا اعتقد أن وجود اليهودي في مثل هذه الروايات مجرد حلية، ولذلك فهي باهتة، وليس لها حضور مؤثر.

ويضيف الوكيل «رواية يهود الإسكندرية» لمصطفى نصر، كاتبها مهتم بتاريخ الإسكندرية، وهو في سن يسمح له بالتعرف على الواقع السكندري عندما كان اليهود يعيشون هناك، وكذلك شارك في حروبنا مع إسرائيل، والرواية ليست مشغولة بالشخصية اليهودية في حد ذاتها، بقدر ما تصنع معادلاً موضوعياً لفكرة خلق وطن يهودي، وتحكي عن جماعة من اليهود استوطنوا أرضاً مهجورة في الإسكندرية، ولذلك نجد فيها

الكثير من المجتمعات العربية عرفت الوجود اليهودي في صلبها كجزء هام في حركة تطورها سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية وخاصة الفنية، حيث نجد الكثير من اليهود ساهموا في إثراء الفن العربي إن لم يكن بعضهم رائداً فيه مثل الموسيقى والسينما خاصة. لكن مع ظهور الحركة الصهيونية واحتلالها فلسطين، تغيرت الكثير من المعطيات، فالكثير من يهود المجتمعات العربية هاجروا إلى الدولة الجديدة، أما من بقي فقد ناله الترهيب إذ حُسم على الحركة الصهيونية لمجرد ديانتهم. وتبقى الشخصية اليهودية منذ القديم شخصية إشكالية، وهذا ما جعل الكثير من الأعمال الفنية المسرحية والسينمائية والروائية وغيرها تتناولها باستفاضة.

### أحمد رجب

القاهرة - لاحظ الدكتور رشاد الشامي في كتابه «الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس» أن الأدب المصري يكاد يخلو من تناول الشخصية اليهودية، كما يلاحظ المتابع أن أعمال علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، قدمت اليهودي كنمط وليس كشخصية، لكن في السنوات الأخيرة توالى الروايات المتضمنة لشخصية يهودي، مثل «سيناجوج» لمامون المغازي و«أيام الشتات» لكمال رحيم و«سانت تريزا» لبهاء عبدالمجيد، فما السبب وراء الاستدعاء الروائي الكثيف لشخصية اليهودي؟

### يهود الإسكندرية

الروائي مصطفى نصر قدم شخصية اليهودي في رواية «إسكندرية 67» ثم خصها بروايته الضخمة «يهود الإسكندرية»، وينفي نصر أن يكون تكرار ظهور تلك الشخصية لديه نتيجة لتأثر ما بموجة أو هوجة الكتابة عن اليهود التي راجت في العقد الأخير، فيقول «اليهود سيطروا على جزء كبير من الاقتصاد المصري، وأثروا في الفن، فمخرج مثل توجو مزراحي ساهم في بناء الفن السينمائي في مصر، هذا غير نجوم السينما والموسيقى اليهود، مثل داود حسني وزكي مراد وابنته ليلى وابنه منير. كما أن دور الصهيونية العالمية في قيام دولة إسرائيل، أثر على مصر، فقد أيد بعض اليهود، وقاومه البعض الآخر».

### أدب القرن العشرين، قد تأثر بالحدائث والموضوعية، لذا نجد يرفض الشيفونية والعنصرية معاً، كما أنه التزم الواقعية

ويضيف نصر «لقد تناولت الشخصيات باعتبارها سكندرية وليس لمجرد كونها يهودية، وقد سبق أن كتبت عن فنانين الإسكندرية، وعن سفاحي الإسكندرية، وليس من المعقول ألا أكتب عن جماعة كان لها شديد الأثر في مدينتنا، فمآزالت بعض شوارع مدينتنا تحمل أسماء يهودية، فلا يمكن أن أجاهل مجموعة كان لها هذا التأثير الاجتماعي».

### شايكوك وسالومي

الروائي والأكاديمي سيد الوكيل يؤكد أن شخصية شايكوك في مسرحية «تاجر البنديقية»، رسخت نمطاً لشخصية اليهودي، ليس بسبب العداء التاريخي بين المسيحية واليهود فقط، ولكن لعظمة شكسبير أيضاً، فهو بارع في صناعة الأنماط ويكفي الاستشهاد بشخصيات «عطيل» و«روميو وجوليت» التي أبدعها. أما نموذج شايكوك

## حفل توقيع



خضير فليح الزبيدي  
كاتب عراقي

□ على هامش معارض الكتب أو في القاعات الأنيقة المغلقة، أو في أروقة دور النشر والتوزيع، ثمة أصداء إعلامية تشير إلى حفل توقيع كتاب جديد للكاتب الفلاني، وحسب دار النشر ومستوى مكانتها، أو وفق سمعة الكاتب وجمهوره، ثمة مائدة وكريسي ونماذج من الكتاب الجديد، يتجمهر حوله المريدون والمعجبون والقراء لتذليل النسخ بتوقيع الكاتب. بعض الإهداءات مجانية وفجة على نحو «أهديك كتابي هذا مع التقدير»، وبعضها الآخر مقابل ثمن واحترام للمنجز الثقافي وبجملة بلاغية ساحرة، فالحفل في نهاية المطاف لا يعني الكثير عن جودة الكتاب والكاتب. نعم نستطيع أن نقر هنا وفي هذه المساحة المحدودة، إنه تقليد أوجدته بلدان الغرب، وحاولت دور النشر العربية تقليده، لكن من دون نقل المعايير الحقيقية لحفل التوقيع العالمي بكل ضوابطه وأصوله. يتبنى الكاتب توزيع منجزه على النخب الثقافية والمعارف وجلب الأقارب من دون معرفة جديفة من القارئ في تخصص المحتوى أو حتى تقليد صفحاته، فيكتفي «المهدي إليه» بتصفح فهرسته أو تأمل لوحة الغلاف وقراءة الكلمات القليلة في الغلاف الخلفي، ثم ينتهي بركنه في زاوية مهملة من رفوف مكتبته الديكورية ولا عودة مستقبلية له.

هذا التقليد قد قتل روحية الانتقاء والفحص السليمين للذائقة القرآنية، من دون أن تترك للقارئ حرية اختيار الكتاب الذي يرغب، والذي ينسجم مع ذائقته. هنا مصادرة لسلطة القارئ وحرية الاختيار في حفل التوقيع الاحتفالي.

بتلك الطريقة يحقق الكتاب مشروع موته في مكتبة القارئ الكسول بفعل تلك المجانية والاحتفالية الزائفة. استحضر هنا فكرة باعرة لبورخيس في رغبته الدائمة بتجديد مكتبته وجعلها مكاناً معرفياً متحرراً، حيث تعد الفكرة الأعم من جمودها، عندما تتحول إلى مقبرة يغطي سطحها الغبار. أحياناً ينتظر «المهدي إليه» وجهات نظر الآخرين في قيمة الكتاب ومدى تأثيره ورواجه حتى يسرع بالقرعة الجادة له متأثراً بالثقافة السمجية.

وهناك محور آخر أيضاً في آلية التوزيع يُعتمد فيها كلياً على توزيع الناشر من دون الاعتماد على الطريقة المجانية. يعتقد قراؤها أن شراء الكتاب هي الطريقة الثقافية المتحضرة التي تحقق قيمة معنوية عليا للكاتب والكتاب وذلك هو الأفضل لتجديدهم وحسب وجهات نظرهم يعتقدون أن الطريقة «المجانية» أسقطت منزلة وقيمة الكتاب الفكرية والمعرفية والأدبية. ويعتبرونها من العادات السيئة التي ألحقت الضرر في المنتج الفكري خصوصاً في نقشي هذه الظاهرة في محافظتنا الثقافية الهشة التي ابتعدت كثيراً عن التقاليد العربية.

حتى في محافل وتقاليد ثقافية مستوحاة من تقاليد الغرب في توقيع الكتاب لمنتجيه أيضاً هناك تقاليد راسخة، يجب أن نتوخى الدقة في ترجمة فائدتها المرجوة، منها على سبيل المثال التعريف بالكاتب والكتاب والحديث عن المحتوى وظروف كتابته، وهي بذلك تحقق الترويج الذكي للكتاب.

ثمة ميديا ثقافية ترافق عملية إنتاج الكتاب، إذ يعمل مدير التوزيع في الدار العالمية عندما يطلع حملة تقارب حملة المرشحين للانتخابات، إذ يعتمد الملخصات بكلمات قليلة شريطة حضور الناشر أو المؤرّع في تلك الحملة، لتكون بديلاً ناجعاً عن حفل توقيع الكتاب الذي ربما تكون الحاجة له بعد مرور سنة أو سنتين، ولأن التقاليد الثقافية الرصينة قد انزاحت لدينا كثيراً عن مستوياتها الطبيعية، حتى راح الكاتب «المسكين» في محافل التوقيع البيتمية تجده يوزع كتابه بطريقة عشوائية ومجانية أحياناً ليحسن من صورته ككاتب عظيم أمام الناشر، فتراه يعرض كتابه بنسخ معدودة أمام جمهوره لينتهي حفل التوقيع أيضاً بالطريقة الساذجة في التوزيع المجاني.

إن قيمة الأشياء بانماها. ولا قيمة لسوقنا الثقافي ولمطبوعاته المجانية ما لم تتوفر شروط التقليد والدعم الماديين للكاتب، بصرف النظر عن المحتوى الذي حمله «الكتاب المهدي» بهذه الطريقة. هناك بعض القراء والقلّة المخلصة لطقس القراءة يرفض الإهداء المجاني ويصر على شراء الكتاب بكل شغف، إحساساً منه بقيمة الكتاب وحرية الانتقاء. ثم يبحث بعد الشراء عن الكاتب ليذيله بتوقيعه مع التقدير.





صدرت للكاتب والروائي السعودي عن الدار العربية للعلوم ناشرون رواية بعنوان «زوجة واحدة لا تكفي زوج واحد كثير».

تصدر قريبا في تايوان الطبعة الصينية من رواية الكاتب العراقي أحمد سعداوي «فرانكشتاين في بغداد» الفائزة بجائزة البوكر العربية سنة 2014.



## روائيات عربيات اقتحمن عوالم الجنس والجسد والمسكوت عنه

● أسامة غانم يفكك سرديات الجسد في الرواية النسوية العربية ● حكايات سرية تؤكد أن حرية الجسد تعني حرية الذات



الجنس عند المرأة وصورة الرجل (لوحة للفنان بهرام حجو)

وفي تمردا على «أنتونها المتهكّة» من خلال لعبة اكتشاف ما هو خفي في الجسد، عبر اكتشاف ضياعه وسراير شهوته، لكنه يجد في هذه اللعبة عتبة تقديسية لتعرية الذكورية بمعناها الأنطولوجي أو السياسي والرمزي، فإبطال الرواية هم مغتصبون لكنهم يلبسون اقنعة المثقفين ويتماهون مع الصورة النمطية للمثقف الشرقي واليساري، والأيوي والسلطوي، بوصفهم ذواتا تعيش هواجس الهروب والقلق، مثلما هم صور للبطال/الضحية الذي يعيش رهابات الهزائم والحروب والإغترابات الكبرى.

الكشف عن سلسلة من الصراعات الجنسية والطبقية والعلاماتية التي تعيشها المرأة، أو التي تتورط فيها بوصفها الأنثى المطاردة والمُغتصبة، والباحثة عن الحياة والذلة، وعن هوية الأنثى عبر التسمية والإماتك للجسد والمعنى.

وفي رواية «اكتشاف الجسد» للروائية الجزائرية فضيلة الفاروق يعمد الناقد إلى تقديم قراءة ثقافية تنطلق من مقاربات مفاهيمية للذكورة وللرمزية القضيبية وللاغتصاب، حيث يجد في بطله هذه الرواية أنموذجه الإشكالي في تحمل هذه المهيمات،

### ◀ منحة الجسد واغترابه، إذ هو الجسد الشبقي والجسد المسكون بالخطيئة، فضلا عن كونه الجسد المحاصر بالأوهام والأقنعة

والجموح، والذي تسعى من خلاله البطل/الساردة إلى «خلخلة المركزية الفحولية المهيمنة على السردية العربية، والعمل على تكريس خطاب الأنوثة الذي يؤمن بالثنائية الجنسية».

الضمير السري الأنثوي يصبح هنا مجالاً تعبيريًا عن استحضر فكرة الاعتراف من جانب، وفكرة مواجهة الآخر من جانب آخر، وعبر صوت الأنثى التي تجاهر برغباتها وباعتقافها، وبنزوعها للتماهي مع الثنائية المنهجية التي اعتمدها الناقد في كتابه حول موضوعات الجسد والذات، حيث حرية الأول تعني حرية الثاني مثلما تعنيه حرية الثاني، وعبر ما تقترحه من حيل سردية لمقاربة عقدة الذات الساردة للإيروتيكا والتي تبدو أكثر حضوراً في رواية «التشهي» للروائية العراقية عالية ممدوح، فهي تقترح بطلا إشكالياً وبمراجعات أيديولوجية معطوبة، حتى يبدو هذا العطب وكأنه تعبير عن عطب الذات والجسد والفكر، وأن سفرة التشهي والشبكية والتخيل الإيروتيكي هي اقنعة للمسخ الإنساني عبر تماثلتها الرمزية لثيمة اختفاء العضو الذكري كتورية للاختفاء الوجودي، وفي نزوعها للترميز عن فشل الجسد الأيديولوجي/الشيوعي في فرض إشباعته وقوته، إذ تستشير الروائية لهذا الفشل مشاهد واستيهامات لها دلالاتها في التعبير عن تعالق الحضور الشبقي مع خواء الذات في مفاهيها، وعن الهوس بالجنس كنوع من التعويض للهوس بالحياة ذاتها.

اختيار الناقد لرواية «الاسم والحضيب» للروائية التونسية فضيلة الشابي لا يخرج عن سياق البحث عن حمولات الجسد الرمزية، فنقد ما تعنيه التسمية من دلالة، فإن مقاربة موضوعة القمع لا تنفصل عن موضوعات نقد السلطة والتاريخ والموت، حيث يكون الجسد هو الضحية دائماً، وأن نزوعها للتعونة المفارقة هو تماش مع اللعبة السردية في

حديث الجسد ينطوي دائماً على السري والغائب والمسكوت عنه، مثلما يُثير جدلاً إشكالياً في موضوعاته وأسئلته، وحين يجد هذا الحديث مجاله في السرديات الروائية فإنه يكتسب بعداً أكثر إثارة وأكثر تعبيراً عن تعالق الكتابة الروائية مع سيميوطيقيا ذلك السري والمقموع في تاريخ ثقافتنا العربية.

### علي حسن الفواز

□ في كتابه النقدي الجديد «الجسد والإيروتيكا في الرواية النسوية العربية» يقدم الناقد أسامة غانم قراءة في ثيمة الجنس من خلال سبع روايات نسوية استغرقتها موضوعات الجسد الجنسيون بمثلاثتها الإيروتيكية والسوسيولوجية.

### الجسد وشفراته السرية

عند مدخل الكتاب، الصادر عن دار نون للنشر والتوزيع ببغداد، يضعنا غانم أمام فرشة نقدية للتعريف بمراجعات الكتابة عن الإيروتيكي والبورتوغرافي، وللكشف عن السياق الذي تموضعت فيه إشكالية مصطلح الجسد في سياقاته الثقافية والتاريخية، وفي طبيعته الوظيفية في كتب التاريخ والقصص والحكايات، وفي علاقته مع السلطة والمعرفة، فضلا عن التعريف بخصوصية الروايات التي اختارها منهجياً لتمثل أطروحاته في النظر إلى سرديات الكتابة النسوية الإيروتيكية. والروايات السبع هي المشغل الإجمالي لاستقراء موضوعات «السرد الأدبي الذي تكتبه المرأة» والذي وضع ثنائيات الجسد والإيروتيكا في سياق سوسيولغرافي للكشف عن التعالقات بين ما هو ثقافي وما هو أيروسي، بوصف أن معالجة السردية النسوية لهذا النوع الكتابي ستكون أكثر تعبيراً عن هواجس الأنثى الكاتبة، وعن استراتيجياتها في التعاطي مع «المقموع والمسكوت عنه» ومع السلطة بوصفها التاريخي أو بوصفها الذكوري.

وفي رواية «الهُو الإبلاسية» للروائية المصرية سهير المصايدة تنبئ فكرة السرد من خلال المزج ما «بين الحكاية الشعبية والفرابي واللامعقول» عبر إدانة السلطة من خلال فضح قمعها «التاريخي والواقعي والتخيبي» حيث يكون الجسد/جسد الأنثى هو المقابل لفكرة الذات واختراق الجسد يعني اختراق الذات والهوية، وأن ما عدت إليه الروائية في توظيف «الحكاية الخرافية» يمثل تورية للحديث عن الجسد في الحكاية

### الأنتى المطاردة

في رواية «برهان العسل» للروائية السورية سلوى النعيمي تبدو الأحداث وكأنها سلسلة من التماثلات التي تعكس منحة الجسد واغترابه، إذ هو الجسد الشبقي، والجسد المسكون بالخطيئة، فضلا عن كونه الجسد المحاصر بالأوهام والأقنعة والإغواء

## قصائد كتبت بدافع الحب ورومانسية اليقاعة

وتقول الشاعرة «تعتقد هذه الحروف حين تكتب/أنها تترخّل على الثلج/ ولكنها ضوء صغير ينمو على ورقة/ ليصبح قصيدة».

وهكذا تضئ ريم نجمي أوراق مجموعتها الشعرية الجديدة بقصائد كتبت بدافع الحب، ببراءة ذنبه تريد أن تتصالح مع العالم، وأن تكسر وهم العنف، وهم الخبز الذي جعل الذئب يتقمص دور الجدة، في الحكاية المتداولة ويتحدث بعاطفة مشبوّهة تجاه فريسته المشتهاة ذات الرداء الأحمر.

«كن بريئاً كذئب» لريم نجمي مجموعة شعرية صدرت في 128 صفحة من القطع الوسط، ضمن مجموعة «بساتين» التي تصدرها دار المتوسط بميلانو وتنتصر فيها للشعر والقصة القصيرة والنصوص، احتفاء بهذه الأجاس الأدبية.

الحب الأربعة، دفتر اليوميات، معبد محظور، وأوراق من سيرة الليل، وفي كل قسم تأتي عناوين لأبواب فرعية تضم مجموعة من القصائد عن العائلة والسفر والغربة، وكيف يمكن للشعر أن يفك شيفرة الأشخاص، والأمكنة والأوقات العصبية دون مواربة أو تهويم.

ويبدو أن الشاعرة تمكنت من ذلك بلغتها البسيطة الشفافة، التي تجسد نصوصاً أقرب إلى الاعترافات، منزهة من الزخرف اللغوي أو الإيقاعي أو غيرهما، نصوص قريبة أكثر إلى الحقيقة في لعبها بين السطح والعق لكل ما تتناوله.

وتكتب نجمي تفاصيل حياتها الحميمة وتقلب الكلمات لتفوض بنصوصها أكثر في ذاتها وفي الآخرين، لا يثير طربقها في ذلك غير الحب، العاطفة التي تتحول إلى ضوء كاشف يمكن من خلاله تلمس الأعماق الوجودية للعالم، باناسه وأماكته وأشياءه وتفصيله الدقيقة التي لتقطها الشاعرة.

وتقول نجمي في إحدى قصائد الخريف «في مدينتنا/ يكون الخريف بارداً/ رغم ذلك كنا نقف طوال الليل/ متعانقين بجانب النهر/ حتى إن المارين/ اعتقدوا أننا شجرة». وقسمت نجمي كتابها إلى أربعة أقسام هي: وصول

□ الدار البيضاء (المغرب) - تبدأ الشاعرة المغربية ريم نجمي مجموعتها الشعرية الأخيرة «كن بريئاً كذئب» بعتبة مستفزة كعنوانها عن الذئب أو الممتسب به، والرقعة التي يجب أن نتعلمها منه، تلك البراءة المتخفية تحت جلد قاس، في مقابل شراسة لا يمكن مواجهتها إلا بالحب.

رهان ريم نجمي عبر «فصول الحب الأربعة»، وهو عنوان القسم الأول من الكتاب أن نمضي مع قصائدها التي كتبت بأنفاس مقطعة، متلبسة بحالات عاطفية وذهنية وجسدية مختلفة بين الانتظار والترقب والشوق المغلف بحيرة البحث عن «المكان الذي يسمنونه البداية/ هناك لا فرق بين ملمس الحب ولمس الشجرة»، كما تقول الشاعرة.

## قول في الحوار الثقافي

وفي حوار المطول مع الصديق هشام عودة، الذي نشره في كتاب «الشمعة والدرويش» قلت «لو كنت الآن قريبا من مكتبي وأرشيفي لعملت على جمع حواراتي في كتاب، لا أشك في أنه سيكون مصدرا من مصادر قراءة تجربتي الثقافية والحياتية إبداعا وسيرة».

إن طبيعة الحوار وما تخزنه الأسئلة من إشارات وما تثيره من قضايا وتتناوله من مواقف وأفكار، تجعل منها أحيانا، إبداعا حقيقيا، لذا حين يكون الحوار جادا، أي أن يكون طرفا الحوار على قدر واحد أو متقارب من الوعي والمسؤولية تجاه ما يقال، يكون عملا فكريا مهما، ومثل هذا الحوار،

كان سمة أساسية طبعت الثقافة الإنسانية بطابعها، ويكفي أن نتذكر الثقافة الإغريقية وعلى وجه التحديد، نصوصها الفلسفية، حيث قدمت أهم إنجازاتها من خلال الحوار، سواء أكان هذا الحوار حقيقيا، أي بين اثنين أو أكثر من المتحاورين أم افتراضيا، حيث يكون الكاتب -الفيلسوف- هو الذي يطرح الأسئلة ويجيب عنها.

الأخر لا يعرف شيئا عن يحاوره، بل لا يعرف ماذا يكتب، وماذا يمكن أن ينتج عنه؟ ثم جاءت ضيفتها واقتربت عليها بكل احترام وهدوء، تاجيل الحوار إلى مناسبة أخرى.

وحيث أستعيد هذه الحادثة، إنما أريد أن أشير إلى نوع من الحوار الثقافي، تقدمه منابرا الثقافية والإعلامية يفقد إلى احترام ثقافي، لكن في الوقت ذاته نقرأ أو نستمع إلى حوارات يجريها محررون مهنيون ومقدمو برامج مثقفون، طالما شكلت وتشكل مصدرا من مصادر المعرفة وقراءة تجارب الآخرين، ممن تجرى مثل هذه الحوارات معهم.

إن الحوارات الثقافية الجادة لا تتعلق بسيرة الذين يحاورون فيها فحسب، بل تكشف عن عمق ثقافي ووعي نقدي لدى طرفي الحوار، وتتسم بالجدية وعمق القول وجدته، حيث تتمثل مصادر المعرفة في جميع منابرها، لكن ما يفكك أثر هذه الحوارات العميقة والجادة، توزعها في المصادر، زمنا ومكانا.

من أي المنابر جاءت ومن أي الأشخاص، فيستقبلون أسئلة مكروية وسطحية تتكرر معها إجاباتهم وتتوسط.

إن الكثير من الصحف تعتمد في إجراء الحوارات، سواء أكانت ثقافية أم غير ثقافية، على صحافيين غير مؤهلين مهنيا، بل قد يُكَلَّف بهذا العمل متدربون ومبتدئون، وفي مثل هذه الحالة يأتي الحوار ضعيفا، يسئ إلى المحاور -بفتح الواو- ولا يجبر عنه وعما يتوفر عليه من خبرات وتجارب ومعارف، ومما لا يغيب عن ذاكرتي، على هذا الصعيد، وقد كنت يومها في القاهرة، فاتفقت بي صحافي صديق أحترمه وأقدره وأتابع كتاباته، وكان يومذاك يعمل في إحدى الأسبوعيات المصرية، واقترح علي إجراء حوار ثقافي، فوافقت، وبعد حين جاءت صحافية شابة لبقة لا تخلو من ذكاء، إلى حيث كنت أقيم في أحد الفنادق، وابتدت بحديث عام لتعرف ماذا أكتب؟ وهذا ما أثار حفيظتي وقررت ألا أجري الحوار الذي جاءت الصحافية الشابة من أجله، فإني حوار هذا الذي يكون فيه الطرف



حميد سعيد كاتب عراقي

□ ليس من مشتغل في المجال المعرفي، الأدبي والفكري والفني، إلا واضطرته وسائل الاتصال، مقروعة ومسموعة ومرئية، إلى إجراء حوارات معها، وباتساع منابر الاتصالات وتعددها وتنوعها، حيث تضطر جميعا إلى ملء فراغاتها ومساحاتها المفتوحة بها، فيأتي الكثير من هذه الحوارات، مكررا وباردا ومرتبكا، ومن دون أي ضابط ثقافي أو اجتماعي.

ويمكن أن نلاحظ، وبخاصة في الحوارات التلفزيونية، أن الوقت الذي يمنح لفنانة مبتدئة في إطلالتها على عباد الله لتحدث إليهم عن أدق خصوصياتها، لتعلمهم دروسا تتفهم في الدنيا والآخرة، ومثل هذا الوقت لم يمنح للعقاد أو لمصطفى جواد أو لبنت الشاطي أو للأخطل الصغير.

ومما يلاحظ أن الكثير من المفكرين والمبدعين يستجيبون لدعوات الحوار

## علي خيون في رواية فلسفية

□ عمان - صدرت في عمان، قبل أيام، رواية جديدة بعنوان «آلق عصاك» للروائي العراقي علي خيون، بعد شهر قليلة من صدور روايته الموسومة بـ«في مديح الحب الأول» الصادرة عن دار ضفاف في بيروت.

والرواية الجديدة، الصادرة عن دار دجلة في عمان، تقوم في جوهرها على رؤية في فلسفة الحياة والموت، وتغوص في قوة الحب وأساره، كما تكشف الغموض في تصرفات الإنسان، وتاريخه السلوكي بين الأتزان والنزق، وحيثه في هذا الكون. كما تقدم الرواية موقف الإنسان اليوم من الدين، وغربته في المهجر، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان، علاوة على عالم النساء الساحر.

أفكار فلسفية واجتماعية كثيرة شائكة ومتشعبة تقدمها الرواية، إذ يترك الروائي العصا وكنهها وسرها العجيب لقارئها، الذي ينتظر وهو يستقبلها، متعة في قراءة نص أدبي راق، لأنه خرج من فكر وقلم كاتب متمرس.

ونذكر أن لعلي خيون عشر روايات قبل «آلق عصاك»، نذكر منها «صخب البحر»، و«العزف في مكان صاحب»، و«بلقىس والهدد»، و«رماد الحب» وغيرها. وحظي علي خيون، الحاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر، باهتمام النقاد العراقيين والعرب، حيث تناولت تجربته العديد من الدراسات مثل «في التقنية الروائية والتأويل المعرفي»، و«في مجال التقدير النقدي»، و«هذا الجانب صاحب من المدينة».

كما حولت روايته «صخب البحر» إلى فيلم سينمائي بنفس العنوان من سيناريو صالح مرسي.



صدرت عن دار الساقي بيروت طبعة جديدة من كتاب «نحو تاريخ مقارن للاديان التوحيدية» للمفكر الجزائري الراحل محمد أركون.



عن الدار العربية للعلوم ناشرون صدرت أخيراً للشاعر السعودي علي الحازمي مجموعة شعرية جديدة بعنوان «في الماضي».

## الجزائر ما تزال تلاحق الكتاب الفرنسيين

«كنت أرغب في أن أقول لهم إني أحبكم» رواية جديدة عن الجزائر للكاتب الفرنسي جان نوال بنكراري



الفرنسي جان-نوال بانكراري يستذكر طفولته في الجزائر

◀ **جان-نوال بانكراري يروي ذكريات الماضي ولكنه يتوقف من حين لآخر ليصف مشهداً، أو ليروي حدثاً من الحاضر**

في باطنية لمشاهدة أفلام الـوستارن، وأفلام شارلي شابلين الذي يعتبره «عقريته مطلقاً»، وأفلام الواقعية الإيطالية. وكان يجمع صور نجوم هوليوود ليترن بها جدران غرفته. ومع الأطفال الفرنسيين والجزائريين، كان يمضي أوقاتاً بدعية في استحضار مشاهد مثيرة من هذا الفيلم أو ذاك. وكما كان يحب أن يروي لوالدته أحداثاً من الأفلام التي كان يشاهدها. ويزداد جان-نوال بانكراري توغلاً في الماضي عندما يدعو أصدقاءه الجزائريين في عناية لزيارة القرية الفقيرة التي فيها ولد ونشأ. عندئذ تتهاطل الذكريات مثل مطر غزير فلا يستطيع لها رداً. والوجوه القديمة تبرز لحظتها من جديد ليري والده يرفرف رعباً بعد أن غرقت الجزائر في الحرب، وتعددت عمليات التفجير في المقاهي، وفي المطاعم، وفي قاعات السينما، وفي الأحياء الفرنسية في المدن الكبيرة. وفجأة اختفى جيران لهم من الجزائريين ليعلم في ما بعد أنهم التحقوا بجبهة التحرير الجزائرية.

ولا يروي جان-نوال بانكراري ذكريات الماضي دفعة واحدة، بل يتوقف من حين لآخر ليصف مشهداً، أو ليروي حدثاً من الحاضر. وتبدو رواية «كنت أرغب في أن أقول لهم إني أحبكم» كما لو أنها «صرخة حب للحياة» رغم كل ما فيها من فواجع، ومن مرارات.

وقبل ذلك كان قد أصدر ثلاث روايات تتطرق إلى نفس الموضوع. ففي «مدمم أرنول» يصف العلاقة الروحية بين طفل وسيدة من منطقة الألبان خلال الحرب الجزائرية. وفي «الإقامة الطويلة»، يتطرق إلى فصول من حياة والده في جبال الأوراس التي اختار الاستقرار فيها رغم قسوة طبيعتها. وفي «الجبيل» هو يرثي أصدقاء له من الجزائريين والفرنسيين قتلوا خلال الحرب الجزائرية.

ولكي ينسى الجزائر وجراحها، تنقل جان-نوال بانكراري كثيراً عبر العالم. فقد عاش في منطقة البحر الكاريبي، وفي البعض من البلدان الأفريقية، وفي أماكن أخرى. إلا أن الجزائر ظلت تلاحقه فلم يتمكن من الفكك منها أبداً. وللتعبير عن ضيقه من هذه الملاحقة المستمرة، صرح ذات يوم قائلاً إنه لم يعد «يتحمل الحفر في الماضي البعيد»، ولم يعد يطيق «الحنين المر» لأماكن وشخصيات، ولم يعد بمقدوره استحضار وجوه عرفها في طفولته في قرية صغيرة في جبال الأوراس، أو في مدينتي سطيف وباطنة. إلا أن دعوة لحضور مهرجان عناية السينمائي في عام 2015 كعضو في لجنة التحكيم أعادته إلى ماضيه الجزائري، وفجرت فيه ذكريات كان يظن أنها انطمست وإلى الأبد.

وفي «كنت أرغب في أن أقول لهم إني أحبكم»، يروي جان-نوال بانكراري تفاصيل عودته إلى «موطنه الأول». ففي عناية فضل أن يعيش مع الناس البسطاء، ومع الأطفال العاشقين مثله للسينما، ومع العاطلين عن العمل، ومع شعراء يعيشون على الهامش. الأوقات التي أمضاها معهم أعادته إلى طفولته الأولى. ففي تلك الفترة، كان يعيش السينما، ويحب التردد على قاعة «الكوليزي»

فيقضي ليلته ساهراً، محاولاً أن يجد حلاً للمأزق الذي وقع فيه. وفي اليوم التالي، يمضي المعلم بصحبة «ضيفه» العربي إلى القرية الأخرى. وبعد أن يقطع معه مسافة قصيرة، يطلب منه أن يختار بين اتجاهين: المشرق حيث المدينة والبوليس، والجنوب حيث الحرية والقبائل. إلا أن العربي يختار أن يتجه شرقاً. وعندما يعود المعلم إلى المدرسة، يجد الجملة التالية مكتوبة على السبورة بخط غليظ «لقد سلمت أختاً إلى البوليس، وسوف تدفع الثمن غالياً».

يرى أحد النقاد أن هذه القصة تجسد مأساة كامو أمام المسألة الجزائرية. فقبل موته في ذلك الحادث العتيق في الرابع عشر من يناير 1960، لمح كامو في حين كانت الجزائر لا تزال تنزف دماً بسبب تلك الحرب التي كان يحب أن يسميها «الجريمة الشمسية»، إلى أن التطرف سوف يشكل خطراً جسيماً على الجزائريين مستقبلاً. ولعل الزمن أثبت صحة حدسه.

### صرخة حب

خلال السنوات الماضية، صدرت العديد من الروايات التي تعكس العلاقة المعقدة التي تربط الفرنسيين بملهمهم المفقود الذي هو الجزائر. ومؤخراً أصدر الكاتب جان-نوال بانكراري المولود عام 1949 في قرية صغيرة قرب مدينة سطيف رواية قصيرة حملت عنوان «كنت أرغب في أن أقول لهم إني أحبكم»، وفيها يستعيد ذكرياته قبل أن تجبر عائلته على مغادرة الجزائر في صيف عام 1962.

في صيف عام 1962، ودع الفرنسيون الجزائر نهائياً بعد احتلال دام 130 عاماً. ورغم أنهم غادروها مجبرين إثر حرب مريرة استمرت 8 سنوات، فإنها ظلت بالنسبة إليهم بمثابة الجرح المفتوح النازف من دون انقطاع. والذين ولدوا فيها وأصبحوا كتاباً في ما بعد ظلوا مشدودين إليها، لذلك هي تحضر بقوة في جل أعمالهم.

### حسونة المصباحي

الكثير من الكتاب الفرنسيين وخاصة ممن ولدوا بالجزائر أثناء احتلال فرنسا لها ظلوا مشدودين لمسقط الرأس الجزائر حتى بعد رحيلهم عنها إثر استقلالها، وهذا كان حال البير كامو مثلاً، ففي روايته «الطاعون»، تحضر الجزائر من خلال مدينة وهران التي داهمها الطاعون لتعيش فواجع يومية تماماً مثل تلك الفواجع التي عاشتها في فترة المواجهة بين الجيش والجماعات الأصولية في التسعينات من القرن الماضي.

### ألبير كامو

في رواية «الغريب» لألبير كامو تحضر الجزائر من خلال شاطئ تقترف فيه جريمة عتيقة. وفي قصة «المرأة الخائنة»، تمضي الزوجة الفرنسية إلى الصحراء في جافلة قديمة، يغطيها الغبار، وتعج بالفلاحين الغلاظ الكئيبين. ذات ليلة مرضعة بالجوع، تتكشف جمال الكون الذي ظل متخفياً عنها حتى تلك اللحظة. لكانت تلك المرأة هي كامو نفسه الذي اكتشف جمال الجزائر السري، عكس أولئك المعمرين الفرنسيين الذين كانوا يعتبرون الجزائر بلداً جافاً، وقذراً، غير أنهم يرفضون مع ذلك أن يتركوا حراً.

وفي قصة «الرجال الصامتون» الذين يجسّدون فقراء الجزائر، تصوت ابنة صاحب المعمل الفرنسي بمرض غريب. ويبدو موتها وكأنه عقاب لو الدها الجسج

الذي يسلط عذاباً يومياً على عماله المساكين. وأما قصة «الضيف» فتروي قصة معلم فرنسي يعمل في مدرسة ريفية تقع عند سفح هضبة جرداء. وتدور الأحداث خلال الشتاء. وبسبب الثلج المتهاطل بغزارة، يصعب على التلاميذ القدوم إلى المدرسة، فيظل المعلم وحيداً لأيام طويلة. ثم يأتي عسكري فرنسي بعربي موثق اليمين، ويطلب من المعلم تسليمه إلى السلطات الفرنسية في القرية الأخرى. وبطبيعة الحال، يخاف المعلم

◀ **في الفترة الأخيرة صدرت العديد من الروايات التي تعكس العلاقة المعقدة التي تربط الفرنسيين بملهمهم المفقود؛ الجزائر**

## شاعرات العرب المنسيات أفضل من الشعراء

وأثر ذلك على سعادة المرأة وإحساسها أنها تحرر من أبسط حقوقها، وعديدة هي القضايا التي كتبتها الشعرات العربيات. كل هذا التنوع وتلك الجراحة محاطة بقدر هائل من البلاغة والجزالة والقوة التي لا يمكن للمرء أن يهملها بعد أن يقرأها، أو ألا يعترف بفضل هؤلاء الشعرات على الأدب العربي في مجمله وعلى الشعر بصفة خاصة. ويذكر الكتاب العديد من قصص الشعرات العربيات مثل قصة هند بنت النعمان التي طلبها كسرى للزواج فرفض أبوها النعمان أن تتزوج واحدة من بنات سادة العرب وهي ابنته رجلاً أعجمياً رغم كونه ملكاً، فأرسل كسرى جيشاً وفكك بالنعمان، وأصبحت هند هاربة تلجئ إلى قبائل العرب لتحميها من بطشه مرددة أشعارها مثلما تقول: لم يبق في كل القبائل مطمع/ لي في الجوار فقتل نفسي أعود. ما كنت أحسب والحوادث جمّة/ أنني أموت ولم يعدي العود».

كما يذكر الكتاب الشاعرة صفية بنت ثعلبة الشيبانية تدعو قبائل العرب لحماية صديقتها وابنة أكارم وأفاضل العرب هند بنت النعمان. ويأتي كذلك على سير شعرات من العصور الإسلامية مثل رابعة العدوية. كل ذلك بلغة بسيطة سهلة قريبة إلى ذهن القارئ وقلبه، إذ ينتقي بشير يموت الأشعار متنوعة المواضيع والعصور والحساسيات الشعرية.

ويرى المؤلف أنه بإلقاء الضوء على الشعر النسائي نجده قد تطرق إلى كل الموضوعات ولكل أبواب الشعر المعروفة فوجد قصائد في المدح والثناء والهجاء، وأخرى في الغزل والحكمة والنصيحة، وثالثة في الوصف الغزلي للطبيعة أو حتى الحزب السياسي والقومي. أما عن مواصفات ذلك الشعر فيري المؤلف أن الشعر الخاص بالشاعرات العربيات يكاد يضيء شعر أشهر رجال العرب من فطاحل الشعراء، من حيث جودة السبك وصحة اللغة ومتانة البنيان، ومن حيث الأفكار والتناول وتنوع الموضوعات وطريقة عرضها وطرحها للقضايا المختلفة. وقد تعرض المؤلف في كتابه إلى بعض القصائد التي تناولت صوراً للحب لا يجرؤ على الجهر بها أشجع الرجال من شعراء العرب حينها.

وهناك من الحكم لنساء العرب اللائي عشن في البداية تضاهي ما جاء به أعظم فلاسفة العالم على مر العصور، فيما هي لم تغادر تلك الصحراء، كما أنك تجد بعض الموضوعات التي لا تخطر لك ببال، مثل قضية أثر الجوع والفقر في النفس والإشفاق على الآخر المحتاج، وقضية زواج الغنيات الصغيرات من شيوخ كبار في السن،

على المزيد من العلوم والمعارف أكثر من المرأة، كما أن الرجل أكثر جرأة من المرأة في التعبير عن أفكاره الغرامية، والحكي عن مغامراته العاطفية والجهر بالغزل الصريح، ووصف حالات الغرام من هجر ووصال وعذاب واشتياق، على الأقل كان ذلك أكثر وضوحاً قديماً حيث كان يخشى على المرأة من السقوط في عدم الحشمة، وكانت قديماً توضع العديد من القواعد والقيود التي تحد من قدرتها الإبداعية.

والكتاب، الصادر في طبعة جديدة عن وكالة الصحافة العربية - ناشرون، يلقي الضوء على ذلك الجانب المنسي المتغافل عنه من الأقدمين والمحدثين على حد سواء، وهو مساهمة المرأة قديماً وحديثاً في الأدب بشكل عام والشعر بصفة خاصة. يجمع الكتاب ما تفرق في الكتب والدواوين الشعرية من أجود الشعر وأبلغه وأكثره فصاحة وبيانا، وأشهر الشعرات العربيات مرتبة ترتيباً تصاعدياً بالتدرج، حيث يبدأ بالعصر العباسي وشاعراته، ثم يمر بالعصر الإسلامي ويقسمه في شبه سلسلة تاريخية من عصور صدر الإسلام، كما يطلق الباحثون عليه في مجال الأدب، ثم العصر الأموي فالعصر العباسي، ويتناول الكتاب كذلك بعض شاعرات الأندلس، وهكذا.



## أطفال المعرض

حسن الوزاني  
كاتب مغربي



كانوا هناك. ينسجون بكثير من الدهشة صفوفهم الطويلة. يلجون معرض الكتاب كجيش صغير. يقطعون المعرض طولا وعرضا بحثاً عن كتاب ما. منهم من تسبقهم حيرتهم تجاه فضاء شاسع يزورونه لأول مرة، ومنهم من جاء من أقصى مدن وقرى البلاد، ومنهم من يلمس الكتاب لأول مرة.

إنهم أطفال المغرب الذين يحولون الآن هوية المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، خالقين الحدث. إذ يبدو مذهلاً أن يمتلك أطفال في العاشرة من عمرهم أو أقل هذه القدرة على تقسيم الرأي العام الثقافي إلى صنفين أو أكثر. الأول لا يتردد في التعبير عن تضايقه من وجود الأطفال بهذا الحجم داخل المعرض. ويبدو من المفارق أن يكون على رأس هذا الصف عدد من الناشرين، وذلك بمبرر كون صفوف الأطفال تشوش على زبائنهم الحقيقيين. أما الصف الثاني فهو ينتصر لوجود الأطفال في المعرض، لأنهم ملحه الحقيقي ولأنهم يمنحون المعرض القا، ولأنهم بكل بساطة يحققون الآن حلم جيل جديد من القراء، في اللحظة التي تقاعد الكثيرون عن القراءة.

والأكيد أن حضور الأطفال في معرض الكتب بهذا الحجم ليس أمراً معزولاً ولا حدثاً عابراً. بل إنه يعكس بالتأكيد تشكل شريحة كبرى من القراء المتفرضين والحقيقيين. أما الأمر المفارق فهو أن تظل صناعة الكتاب بالبلد في موقع المتفرج، دون أن تحتك الجراة لاقتطاع رسائل هذا التحول ولا الانتباه إلى حاجيات هؤلاء القراء. ويبدو من المخجل أيضاً ألا يتجاوز عدد الدور المختصة في كتاب الطفل بالبلد أصابع اليد. كما يبدو غربياً أن ينحصر مجمل ما صدر بالمغرب خلال نصف قرن في خمسمئة عنوان، وهو ما يوازي عشرة عناوين في السنة، في الوقت الذي تتجاوز إصدارات بلد كفرنسا، خلال السنة الواحدة فقط، العشرة آلاف عنوان، محتلة بذلك المجال الثاني على مستوى الإنتاج الثقافي العام، سواء من حيث العدد أو من حيث أرقام المعاملات.

ويبدو أن هذا الوضع هو امتداد لحدادة التجربة المغربية والعربية على مستوى صناعة نشر كتاب الطفل، والتي ما زالت تحت، بكثير من الحيرة وبقليل من المهنية أحياناً، عن مكان لها داخل مشهد كوني يتسم بالتنافسية الكبرى. ففي الوقت الذي يعرف فيه العالم تطوراً مذهلاً على مستوى صناعة كتاب الطفل وإدماج كل الوسائل الجمالية والتقنية، وتعدداً على مستوى أنواع الكتب حسب أعمار القراء، بمن فيهم الأطفال الذين ولدوا للوقت، يستمر قطاع النشر بالعالم العربي في إنتاج كتب، منها ما لا يميز بين الأعمار، ومنها ما لا يستطيع الخروج عن خطاب الإرشاد والموعظة، ومنها ما يفتقر لادنى الشروط الجمالية المطلوبة في أعمال موجهة إلى قارئ ذكي واستثنائي لا يتنازل عن ذوقه الخاص ولا يجامل أبداً. كما قد نفعل نحن.

## فيلم المخرج الشاب

◻ ميلانو (إيطاليا) - صدرت عن منشورات المتوسط رواية جديدة للروائي والباحث والمترجم المغربي محمود عبد الغني بعنوان «أوسكار» وتحتوي رواية «أوسكار» سيرة بطلةا منير، المخرج السينمائي المغربي الشاب، والذي يريد إنجاز فيلم سينمائي يرشحه للفوز بجائزة أوسكار السينمائية ذائعة الصيت. لكن موضوع الفيلم وتمويله يطرحان العديد من الإشكالات أمامه، إشكالات تتنازل وتتكاثر لتلمس العديد من القضايا الإنسانية لا في المغرب فقط وإنما في سوريا ومختلف الأنحاء.

ومشكلة منير أنه لم يعرف أبداً كيف يبدأ رغم ما لديه من أفكار كثيرة رائعة يريد قولها وبأفضل الطرق. فبالإضافة إلى موهبته وثقافته الواسعة وحسه العروبي العميق، فهو خريج أحد أكبر المعاهد السينمائية الفرنسية. أين الحل إذن؟ لا بد من إنجاز الفيلم؟ عثر على جواب لأسئلته الكثيرة أثناء عزله في مدينة صغيرة بالشمال المغربي إثر عودة صديقه من فرنسا.



لا يزال «السد» إلى اليوم يتيم دهره، نسا وحيدا غربيا كأول عهده، ليس كمثلته في أدبنا الحديث مغامرة، مفهوم المسأة يستحيل معه الفن صراعا بين الخلق والعدم.

## «السد» لمحمود المسعدي.. الأدب الوجودي والتناص الفكري

● كتاب وفق باقتدار بين الأسطورة والوجودية والأنثروبولوجيا ● مسار الاجتهاد الفكري والثقافي سد غير مكتمل البناء



المسعدي رجل الدولة

يقول محمود المسعدي عن منع كتبه في مرحلة سابقة من دخول بعض المعارض العربية "أعرف أنهم يعرفون عما ننتج في تونس القليل، وأعرف أيضا أنهم يعرفون القليل عن القليل أيضا"، هكذا ربط المسعدي وهو محق في ذلك بين المنع وبين "قلة المعرفة"، وهكذا أيضا ربط بشكل عكسي مقابل بين "القبول والمعرفة" وبين "التنسيب والتفاعل".



◀ على مدى فصول السد وضع المسعدي بطله غيلان وسط ملحمية تكريس الفعل في وجه إرادة الآلهة صاهبًا، متبوعة بجمع من زبانيتهما

اليوم يفرض الواقع التونسي مختلف حيثياته وملايساته استجلاب مصنف "السد"، لا فقط لأن الكثير من شباب تونس فقدوا معنى الجدوى والقيمة فرموا بأنفسهم فريسة لمياه البحر تحت عنوان "الجنة الموعودة والجنة الموعودة في المتوسط"، أو انخرطوا في الأعمال الإرهابية وياتوا بندقية للإيجار بين الأطراف المتقاتلة في أكثر من دولة عربية، ولكن أيضا لأن مشاريع البناء والإصلاح والتغيير تحتاج ملحمية المقاومة والمجاهدة في وجه صاهبَاء الفساد والتخريب والبيروقراطية الرتيبة داخليا، وصاهبَاء صندوق النقد الدولي والاشتراطات المحففة خارجيا.

تونس اليوم في حاجة إلى أمثال غيلان ومياري ذلك أنها مليئة بأمثال صاهبَاء وجواسيسها من الميليشيات والعصابات الإجرامية، والأهم من كل ما سبق أن تونس -على أهمية من فيها من الأباء- في حاجة إلى نصوص من الأدب المرید للحياة تأصيلا لحياة مريدة للأبد.

فمسار الاجتهاد الفكري والثقافي سد غير مكتمل البناء، ومسار السيادة الاقتصادية والاجتماعية سد ثان لم تجسر هوته بعد، وما أكثر السدود غير المنتهية في أوطاننا. عبر الأستاذ الجامعي محمود طرشونة عن نص "السد" بأنه "أدب المرید"، حيث يصبح الأدب مجالا لفعل الإرادة الإنسانية وتكريسا لرغبة الإنسان في التغيير والتأصيل وتحدي "الهايات" الجمود والتخلف والركون، فيما أكد الأستاذ الجامعي والناقد الأدبي الراحل توفيق بكار في مقدمته الشهيرة أن غيلان بنى سدده بالحجارة والمسعد يبني "سده" بالعبارة، وبين قوة الحجارة وجزالة العبارة سطوة الملحمية الإنسانية حين تهفو إلى البناء والتأصيل.

### من المحلي إلى الإنساني

عبارات المسعدي، هي في المحصلة أيضا قاطرة الإرتحال من المحلي إلى الإنساني، فالنص قد بأسلوب لغوي أثيل أصيل متجنز في روافد النصوص الدينية الإسلامية، ليكون النص جامعا بين المبنى القرآني الجمالي والمعنى الملحمي الوجودي، وهو مفصل طريف وقفت عنده الكثير من الدراسات اللغوية والألسنية في الجامعة التونسية على رأسها دراسة الدكتوراة آفة يوسف حول تأثير النص القرآني في كتابات المسعدي، السد نموذجًا.

وعلى أثر السد وأثاره أيضا، كتب المسعدي كتابه "حدث أبو هريرة قال"، وهناك من يعتبر أنه كتابه الأول قبل السد، وفي كلتا الحالتين فإن الفترة ما بين المؤلفين لا تتجاوز الأشهر، و"تأصيلا لكبان" و"مولد النسيان" 1945، و"من أيام عمران" نشر في 2002. كلها مؤلفات تدور حول ماهية الذات وكينونة الإنسان والمطلب الوجودي.

صحيح أن كتابات محمود المسعدي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ولكن أثرها تجاوز الجيل الواحد والتراب الواحد أيضا، فمعظم كتاباته انتشرت في أوروبا وترجمت أعماله إلى الفرنسية والألمانية واليهودية وغيرها من اللسانين. ولئن نال الاستشراق من كتابات المسعدي النصيب الوفير، فإن كتابات المسعدي وعلى رأسها "السد" و"حدث أبو هريرة قال" لم تجد طريقا سلسا وسهلا إلى الجامعات العربية والخليجية على وجه التحديد، وعانت مؤلفاته في بعض الأقطار المنغلقة والمهجورة من سطوة صورة نمطية سلبية ومن فاجعة عقال عربي لم تتردد بنحته الارتكاسية يوما في إحراق كتب ابن رشد، الأمر الذي حال دون تفاعل مغربي مشرقى حقيقي حيال مدونة فكرية ومعرفية قل نظيرها مبنى ومعنى.

الزرع واستنبات الحياة، وبين "ميمونة" صاحبه ونقطة ضعفه وصوته الذي يعذبه بالسوان تذكيره بالقصور عن التغيير، وبين "صاهبَاء" آلهة القحط والجفاف والقيظ التي تتوعده بالويل والثبور إن هو كابد حلمه وكابر ضعفه، وبين "مياري" القوة النقبضة لميمونة حيث الدفع إلى الفعل والتخريف على مقاومة صاهبَاء، من الصعب على القارئ أن يحدد مجال الزمان والمكان في سردية السد، فتقريبا لا وجود لمحددات مكان معين أو ضوابط زمان دقيق على طول المتن، فقد يكون المطلق من الأحياز هو المراد بالنص، ذلك أن إنسانية المقصد والرسالة وأنسنة الموضوع والمراوحة بين ميكانيزمات تفكير عديدة وكثيرة قد تكون دفعت المسعدي إلى اختيار أرض بلا جغرافيا وزمن بلا تاريخ.

على مدى فصول السد وضع المسعدي بطله غيلان وسط ملحمية إثبات الذات وتكريس الفعل في وجه إرادة الآلهة صاهبَاء، متبوعة بجمع من زبانيتهما الذين لم يترددوا في وضع العراقيل والحواجر أمام غيلان وسده.

المفارقة أنه كلما ازدادت الأوضاع سوءا والآلهة غضبا والاتباع تمردا أو نفورا وميمونة تثبيطا، كان منسوب التحدي لدى غيلان يزيد باطراد وكان استحقاق المكاسرة والمحاربة يبيض من لسانه ويهيج به وجدانه كلما اقتربت لحظة المواجهة. فالأرض لا تتحمل إلهين اثنين، والسد لا يقبل فرضيتين متقابلتين، فإما أرض قاحلة بور يمتد السواد فيها بلا نهاية، وإما سد يحول الأرض إلى مجال فعل وبناء وتغيير.

هكذا قال غيلان متوعدا الأرض وصاحبتهما صاهبَاء "هذه الأرض المتجمعة المغيار كالعجوز الفاجرة لأحلبنها ماء فأملأن بطنها فأخرجن حياة"، فهو المؤمن بأنه "ليس في الحدود والعراقيل حد واحد ولا عقال واحد يعجز عن كسره العزم". أما وعيد صاهبَاء لغيلان فكان تكريسه في الفصل النهائي لكتاب السد، حيث تلبدت السماء بالغيوم واكفهرت سحب الغضب والانتقام، وارتفع غيلان من الأرض إلى عنان السماء.

هكذا أنهى المسعدي نصه، فإما حياة الملحميين في الأرض وإما ختام الخالدين في السماء، بقي سد غيلان مشروعا بلا نهاية عسى أن يجول في خاطر قارئ نص المسعدي أن هناك أكثر من سد على أرضنا لا تزال تنتظر أمثال غيلان لاستكمال المشروع.

يتخذ الكتاب آله وخلوده من محتواه وجدته أو من صيت مؤلفه وشهرته، أو من قطيعة أحدثها في مجال ما. كتاب السد لمحمود المسعدي اكتسب أهميته وشهرته، لكل تلك الأسباب مجتمعة. ورغم أن الأمر ينسحب على كل كتب المفكر والأديب والسياسي التونسي محمود المسعدي الأخرى، إلا أن للسد أهمية قصوى تنبع من خصال كثيرة أفرد بها المسعدي. كتاب يقع بين الرواية والمسرحية، لغته قوية مستوحاة من لغة القرآن، وقضاياها مشتقة من خلاصات المدرسة الوجودية في الإيمان بالإنسان، قادرا وفاعلا. مسرحية السد، التي بدأ المسعدي كتابتها في العام 1940، وطبعت للمرة الأولى عام 1955، هي الأثر الأهم للمسعدي. أهمية الكتاب تنبع من الموضوع وزمن الكتابة والاستدعاءات الكثيرة التي استعملها المسعدي في متنه: الميثولوجيا والتراث العربي الإسلامي والأفكار الوجودية، في توليفة عجيبه أخرجت السد من التناول المحلي إلى النظر الإنساني الواسع.

محمود المسعدي لم يكن فقط أديبا أو كاتباً أو مفكراً، كان سياسياً ونقابياً وفاعلاً أساسياً في الشأن التونسي العام في فصلين مهمين: مرحلة مقاومة الاستعمار ومرحلة بناء الدولة الوطنية. انخرط في العمل السياسي والنقابي قبل الاستقلال، توازيا مع جهده الأكاديمي والتدريسي، ثم تقلد منصب وزارة التعليم بعد الاستقلال، في زمن بورقيبة، وكان مشرفا على تنفيذ أفكار الدولة الوطنية من قبيل التعليم المجاني والإجباري. تقلد أيضا مناصب مهمة في منظمتي اليونسكو واليونسكو ومجمع اللغة العربية في الأردن، قبل أن ينهي حياته السياسية رئيسا (مستقلا) لمجلس النواب في تونس بين 1981 و1987. كان كتاب السد خلاصة رؤية المسعدي للوضع التونسي زمن الاستعمار الفرنسي والتوق إلى الاستقلال، لكن لغته ومرجعياته وثقافة الكاتب حولته إلى أثر إنساني لا يموت.

أفكارا وأسفارا في نص السد، بعد أن تجسدت تجارب معيشية خاضها محمود المسعدي مع الحزب الدستوري الحر ومع الاتحاد العام التونسي للشغل ومع تلاقبه التاريخي والمعرفي مع نخبة من الإصلاحيين الدينيين.

كما تضعنا المقاربة المعرفية -بمعنى تاريخ الأفكار- في مرحلة التناقص وفق مفهوم المفكر الإصلاحي التونسي محمد الطاهر بن عاشور حيث يكون التفاعل الاقتباسي من حيث المعنى والمبنى تاسيسا لمفهوم الحضارة في بعدها الإنساني. هكذا سار محمود المسعدي بـ"السد" وبقارئيه أيضا بين ملحمة الأسطورة الإغريقية وماساتها، وبين الوجودية واستحقاقاتها، وبين الأنثروبولوجيا العربية وملاحها اسما ورسمًا، وبين القلق النيتشوي تارة، وأحاديث الأنا والأنا الأعلى في المدونة الفرويدية تارة أخرى.

طرق المسعدي قبل أو أن التأصيل العلمي بوابة "التناقص" -من حيث تعدد روافد النصوص في المتن الواحد- لا "النص"، فيصعب قراءة أو استقراء السد بعين واحدة أو زاوية يتيمة أو منظومة معرفية محددة، في العمق هو تناص الفلسفات وتقاطع الأفكار واجتماع المعاني والمباني. وفي المحصلة أيضا هو التناص الذي يفرض على صاحبه عُدّة معرفية للقراءة ويفتح له آفاقا رحبة في التبصر والتمعن بعيد طي الغلاف. كتابات المسعدي، تجربة حياة للقارئ قبل البطل، تعيد كتابات المسعدي القارئ إلى شخصه وشخصه فتحرك فيه الساكن من الأسئلة وتضرب عاليا ركام المسلمات الرابضة وراء استمراء أنصاف الإجابات على الاستفسارات العميقة عن الذات والوجود والماهية والفعل.

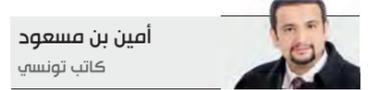
### قَادِح للجدل

الكتاب على قلة صفحاته، أثار نقاشا مستفيضا بين المشتغلين في الأدب والمسرح من جهة، وبين العاملين في التحقيب المعرفي لتاريخ الأفكار والمنظومات الفلسفية من جهة ثانية.

فبالنسبة للأوائل، حرك السد جدالا عميقا حول طبيعة النص وتصنيفه، ذلك أنه يستل من فنون الرواية الكثير من الضروب والمحددات، ويستقي من محددات المسرحية العديد من الضوابط والأشكال، ودون دخول في ملايسات النقاش وطياته، إلا أنه أفضى في المحصلة إلى "تحديد التعريف والتصنيف" بين الرواية والمسرحية. ولئن آل الكاتب المصري الراحل توفيق الحكيم على نفسه تعريف نص "بنك القلق" بأنه "مسرواية"، بمعنى المؤلف والتجميع بين الرواية والمسرح في متن واحد، فإن محمود المسعدي جعل من "السد" متنا جامعا بين مختلف صنوف الكتابة وخطا ناظما للعديد من المقاربات الفلسفية ونقطة تقاطع بين جملة من السرديات وهو بهذا كما أسلفنا الذكر ينظر ويؤصل لـ"التناص" و"التفكيرية" أكثر من عمله على وحدة النص والتفكير الواحد.

ما بين "غيلان" البطل الملحمي لـ"السد" الذي يكابد المخاطر والمحاذير من أجل بناء السد على أرض قاحلة بور، قصد استحصا

◀ الكتاب على قلة صفحاته، أثار نقاشا مستفيضا بين المشتغلين في الأدب والمسرح من جهة، وبين العاملين في التحقيب المعرفي لتاريخ الأفكار والمنظومات الفلسفية من جهة ثانية.



أمين بن مسعود كاتب تونسي

لا لن نجانب الصواب إن قلنا بأن هناك مؤلفات تؤثر في أصحابها حصرا، وأن هناك مصنفات تنسحب دائرة سطوتها الناعمة على جيل واحد من قرائها، وأن هناك كتبا بسطت نفوذها الإعتباري والرمزي على الجيل الذي اجترح النص خلاله ومن أجله وعلى الأجيال العاقبة له.

"السد" للكاتب التونسي محمود المسعدي ينتمي إلى الصنف الثالث من ضروب المؤلفات، لا فقط لأنه مدرج بيداغوجيا ضمن المقررات الرسمية لتلامذ البكالوريا آداب في التعليم التونسي الرسمي، بل لأن النص حامل لأوجه الفكر والفلسفة ضمن المدونة العربية والغربية، وجامع لصنوف التحبير والتعبير وحاضن لتجربة فلسفية وجودية استنبتها الكاتب المسعدي في تضاريس وتحوم العقل العربي الإسلامي.

### النضال نحو الاستقلال

تضعنا المقاربة التاريخية للحظة ولادة النص في أربعينات القرن الماضي حيث كان صاحب "السد" مرتحلا بين جامعات فرنسا، ومستقرنا لتجربة إنسانية قوامها الفلسفة الوجودية لجون بول سارتر بدايات اندلاع الحرب العالمية الثانية.

تجمع كافة الدراسات التاريخية على أن السد حبر في الفترة الممتدة بين 1939 و1940، أي عسكريا واستراتيجيا في الأعوام البكر لسنوات الجمر الست على العالم برمته، وفلسفيا مع مخاض التأصيل لفلسفة قداسة التجربة الإنسانية وتقديس الحياة في مقابل براديجمات الدعاية للعرق الأفضل والجنس الأحسن، وعنصرية الهويات القاتلة في مقابل الإنسانية المقتولة.

وهي أيضا مرحلة التراكمية النضالية التونسية في وجه الاحتلال الفرنسي، مع تقاطع الفعل السياسي بالفعل النقابي وبالتأسيس الإجهادي الديني مع مدونة فقهية جريئة للمصلح الطاهر الحداد، وهي مقدمات تلاقح روافد النضال السياسي مع الميثاقية النقابية مع الإصلاح الديني والمجتمعي، سرعان ما تجسدت



ما زال القليل من الأمازيغ في مدينة مطماطة التونسية متمسكين بالإقامة في البيوت التي شيدها في الكهوف لاتقاء المناخ القاسي والعدو.

مجموعة من المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين في المغرب ينظمون يوميا مباراة لكرة القدم يرفهون بها عن أنفسهم في انتظار تحقيق حلم التسلل إلى أوروبا.

## آخر سكان الكهوف التونسيين يتمسكون ببيوتهم في مدينة مطماطة

● تحف معمارية مهددة بالانهيار تحتاج إلى الترميم ● منازل أمازيغية تتحول إلى مزارات سياحية



### هندسة معمارية تخالف السائد بتقنيات الحفر

بن ناصر، وهو محفور وسط مغارة. تبلغ مساحة البيت 300 متر مربع، ويتخذ شكلا دائريا تتوسطه مساحة كبيرة، وبه 10 غرف منقسمة إلى طابقين، طابق علوي خاص بتخزين الشعير وبقية المؤونة، وآخر سفلي خاص بالسكن، وتتخذ الغرف لون الطين مع طلاء أبيض في مداخل معظم الأبواب. عن بيته يقول توفيق بن ناصر (52 سنة)، "يبلغ عمره أكثر من 400 سنة، وهو منحوت داخل مغارة في الجبل مميزة بطين اللازمة (نوعية من الطين الصلب والمتماسك) التي تمنع سقوط البيت". وعادة ما يستغرق حفر مثل هذه المغارة مدة شهرين أو ثلاثة، ويبلغ عمقها قرابة 30 مترا.

ويدير هادي علي كيال (65 عاما) متجرا صغيرا في إحدى القرى وهو من القلائل الباقين الذين يعرفون أساليب بناء هذه البيوت والحفاظ عليها، وكان آخر بيت جديد حفره في السبعينات، أما الآن فهو يخوض معركة وحده لإنقاذ ما تبقى منها. ويقول "كلما تسربت مياه الأمطار إلى هذه البيوت أتيت لإزالة مياه تجمع من هذه المياه، فإنا لا أريد لهذه البيوت أن تختفي".

كهوفها إلى فندق واستخدام في تصوير فيلم حرب النجوم في السبعينات. وأشهر النزل المبنية في الكهوف نزل "مرحلة"، الذي يعود حفره إلى سنة 1961، ونزل "سيدي إدريس"، الذي تم فيه عام 1970 تصوير جزء من الفيلم الأميركي الشهير "حرب النجوم"، للمخرج جورج لوكس، وقد ساهم في زيادة شهرة المدينة، ومن ثم عدد المترددين عليها.

غير أن حركة السياحة في مختلف أنحاء تونس لم تسترد عافيتها بالكامل بعد التراجع الشديد الذي شهدته في أعقاب انتفاضة الربيع العربي عام 2011. وتقول صالحة محمدي (36 عاما) "قبل الثورة كانت هناك سياحة، ومنذ ذلك الوقت لا يحدث الكثير، باستثناء بعض التونسيين الذين يأتون أيام الإجازات أو العطلات".

وتقول إنها مرتاحة في بيتها الذي تعيش فيه مع زوجها وأبنائها الأربعة وتسمح للسياح بزيارته مقابل بعض المال. وأضافت "إذا حصلت على بيت آخر فسأعطيها للأولاد، فهذا البيت هو الذي عشنا حياتنا فيه". وعلى بعد قرابة كيلومترين عن مركز المدينة، يوجد بيت عائلة توفيق

في المنطقة، كما قامت هذه الأماكن بدور تاريخي هام في مقاومة الاستعمار الفرنسي للبلاد التونسية حيث لجأ قادة المقاومة إلى كهوفها وبيوتها واتخذوها قاعدة لتنظيم الهجمات ضد قوات الاحتلال.

وتختلف بيوت الأمازيغ في مطماطة عن بيوت الحجر والإسمنت في المدينة الحديثة وإن كانت توجد كهوف مشابهة لها على الجانب الآخر من الحدود مع ليبيا.

وفي أنحاء أخرى من المنطقة توجد بيوت ومخازن منحوتة في الصخر فوق الأرض. وقد رحلت أسر كثيرة عن البيوت الواقعة تحت الأرض عندما بنيت مدن وقرى جديدة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي في إطار حملة التحديث التي قادها الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

ويظن بعض السكان المحليين أن بورقيبة أراد خلخلة مجتمعات البربر في إطار مساعيه لدمجهم في الدولة بعد الاستقلال عن فرنسا. ومن العوامل التي ساهمت في النزوح عن الريف أيضا نزاعات على الموارد وفترات من الجفاف أو من هطول الأمطار الغزيرة التي قد تتسبب في انهيار البيوت.

وشيد البعض بيوتا حديثة على الأراضي المجاورة واستخدام البيوت التقليدية كإسطبلات أو ورش.

ويعتمد السكان في معيشتهم على زراعة الزيتون والسياحة بعد أن أصبحت المدينة وجهة سياحية منشودة إثر تحويل أحد

توجد الكثير من المدن التاريخية على امتداد الوطن العربي وجميعها تتميز بخصائص معمارية لا نجدها في غيرها، إلا أن مدينة مطماطة في الجنوب التونسي تبقى من أكثر المدن تميزا وغرابة بحكم طابعها المعماري الذي عرفت به على امتداد العصور وأخذت اسمها من إحدى القبائل البربرية التي استوطنت مناطق شاسعة من تونس قبل الفتح الإسلامي. وقد أصبح النمط المعماري المختلف لهذه المنازل المبنية داخل الكهوف ذا دور هام في جذب السياح، وهو أمر يحرص عليه سكان المدينة، من خلال حسن استضافة الزائرين الذين تراجع عددهم منذ سنة 2011.

وعرفت مدينة مطماطة باسمها البربري "اتوب" وبنيت منازلها في كهوف مكونة من غرف منها ما يستخدم لحفظ المؤونة ومنها ما يستخدم للنوم وتربط بين ذلك جميعا ممرات أرضية، وكذلك تربط بين أفنية الكهوف سالام محفورة في الأرض. والمثير للدهشة أن هذه الخصائص المعمارية الفريدة قد وجدت للمدينة آلية تكييف طبيعية تمنحها الرطوبة في الصيف والدفء في الشتاء.

وقد بنيت المدينة في باطن الأرض للاختباء ولتجنب هجمات القبائل الأفريقية التي كانت تشن من المناطق المجاورة لها.

ولا تزال المدينة العتيقة الأصلية قائمة بسكانها رغم أن الكثير من أهل مطماطة قد اختاروا إنشاء بيوتهم من الحجر الحديث حول المدينة العتيقة التي تنتشر فيها أشجار النخيل وبساتين الزيتون.

وخلال الحرب العالمية الثانية تضررت بعض الأماكن في هذا المعلم الأثري بسبب قصف الحلفاء على القوات النازية المتواجدة

□ مطماطة (تونس) - في الوديان القاحلة بالمنطقة الجبلية في جنوب تونس يعيش بعض السكان منذ قرون في بيوت تحت الأرض توفر لهم الوقاية من شدة الحر في فصل الصيف ومن الرياح في فصل الشتاء.

إلا أن هجرة أهل الريف من هذه المناطق في السنوات العشر الأخيرة أدت إلى تناقص أعداد من يعيشون في هذه البيوت المكونة من غرف منحوتة في جدران قاعة دائرية محفورة في الصخر.

وتقول الأسر القليلة الباقية إنها متعلقة ببيوتها وبالارض ولا مجال أمامها للنزوح من المنطقة.

تقول لطيفة بن يحيى (38 عاما) التي تعيش في كهف من خمس حجرات في إحدى القرى "مات أبي وماتت أمي وتزوجت البنات وأصبحت وحيدة، راحوا كلهم يعيشون حياتهم، لكنها ما زالت صامدة متمسكة ببيت العائلة قائلة "إذا رحلت فسأضيح البيت".

## دوري كرة قدم يومي لمهاجرين أفارقة في المغرب

● أحلام النجومية تراودهم رغم صعوبة الوصول إلى أوروبا

الحظ لم يحالف شانسلان، وهو يروي بصوت مرتجف رحلته المشؤومة؛ فقد أمضى ستة أشهر في إحدى الغابات في شمال المغرب من دون أن يتمكن من إيجاد "ثغرة" لاجتياز الحاجز المرتفع جدا الذي يحيط بجيب مليبلية الإسباني.

شانسلان واثق من أنه سيفتح في ذلك إذ أن اثنين من زملائه في أكاديمية كرة القدم تمكنوا من الوصول إلى أوروبا وهما "يلعبان في فرنسا في فريق نانسي لكرة القدم".

واراد أن يحذو حذوهم إلا أن "الأمر صعب جدا"؛ إذ يؤكد "لقد سئمت كل ذلك وخسرت سنتين من عمري. أريد أن أعود إلى ديارتي".

حاول كونستان ناداشونغه (19 عاما) العبور ثلاث مرات، وهو يطمح إلى اللعب في "ناد كبير". ويقول الظهير الأيسر مثل البرازيلي مارسيلو المعجب به كثيرا "لا يهيم البلد، المهم هو أن يسقط نجمي"، مضيفا "عندما لا لعب كرة القدم أمضي وقتي في ممارسة الرياضة".

انتهت المباراة بفوز غينيا على الكاميرون 2-0، هكذا تجري أيام الباحثين عن فرصة للهجرة غير الشرعية من الإفارقة الذين ما زالوا متعلقين بالمغامرة في حين فتح المغرب إمكانية الإقامة والاستقرار فيه، وقد اختار هذا الحل العديد من الذين أتوا من أفريقيا بحثا عن التسلل إلى أوروبا.

وفي غياب الصفارة يضرب الحكم الأرض بعوة بلاستيكية للإشارة إلى ارتكاب خطأ. وعلى طول الملعب تواصل المتاجر الصغيرة نشاطها ويستنشق الأطفال الصمغ.

ويقول شانسلان "ننظم دورات صغيرة في ما بيننا لبيت أجواء جميلة وأحيانا نلعب من أجل المتعة فقط".

وتفيد دراسة مبنية على أبحاث سابقة بأن من يلعبون كرة القدم على سبيل الترفيه تقل لديهم نسبة الكوليسترول وضغط الدم ومعدل ضربات القلب وقت الاسترخاء، بالإضافة إلى تقلص كتلة الدهون في الجسم، وذلك مقارنة بمن لا يمارسون الرياضة.

ووجد الباحثون أن لعب كرة القدم أفضل بكثير لضغط الدم مقارنة بعدم ممارسة الرياضة، كما وجدوا أن مقدار الفائدة أكبر بالنسبة لمن عانوا ارتفاعا بسيطا في ضغط الدم أو من مرضى بالفعل بارتفاع بسيط في ضغط الدم.

وتوصل الباحثون أيضا إلى أن كرة القدم لها منافع جملة في ما يتعلق بضغط الدم وكتلة الدهون في الجسم ومعدل ضربات القلب والكوليسترول "السيء" مقارنة بالجري وتمارين رقصه الزومبا المفيد للقلب. شانسلان كان يلعب في فريق من الدرجة الثالثة في الكاميرون التي غادرها في يونيو 2015 بعد نيله شهادة الثانوية العامة مع اختصاص في الرياضة.

ويؤكد "حلمي أن أتمكن من دخول أوروبا وأن أتدرب وألعب بمستوى جيد".

ولا عائلة". وشأنه في ذلك شأن نزال المخيم الآخرين يعيش يوما بيوم ولا يريد لفت الانتباه خصوصا أن رجال الشرطة يقومون بدوريات باستمرار.

العلاقات مع سكان الحي معقدة كذلك، فبعضهم يحمل إليهم الملابس والماكل أما البعض الآخر "فلا يحب المهاجرين" ويحاول افتعال مواجهات معهم.



موهبة تتبخّر مع الأحلام

□ الدار البيضاء (المغرب) - بعد كنس الغبايات وطرد المتسولين ينتقل اللاعبون أحيانهم الرياضية ويخرج المتفرجون من خيمهم الرثة.. فمباراة كرة القدم اليومية على وشك أن تنطلق في مخيم أولاد زيان للمهاجرين في الدار البيضاء.

ويوضح جابيل نياغ "ننظم أنفسنا بحسب العنصريات ونلعب في فرق من خمسة إلى ستة لاعبين، ورغم الظروف غير الملائمة بسبب القذارة المنتشرة إلا أننا نلعب، نلعب لنستمتع بوقتنا ولننسى".

وقد غادر هذا السنغالي البالغ من العمر 21 عاما دكار قبل سنتين ونصف السنة تقريبا مع حلم كبير يتمثل في "عبور المتوسط والانضمام بعد ذلك إلى ريال مدريد إن شاء الله".

ويؤكد الشاب الذي ارتدى زيا رياضيا برتقالي اللون "كرة القدم هي مهنتي". ويضم مخيم أولاد زيان الواقع قرب محطة الدار البيضاء للنقل البري مهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء في طريقهم إلى أوروبا، والمساحة المخصصة لممارسة كرة القدم ضيقة قليلا لكنها لا تمنع من تنظيم مباراة يومية يتنافس فيها المهاجرون. ولكل جنسية "رئيس" وفريق لكرة القدم، فهناك مهاجرون من مالي وبوركينا فاسو والسنغال وساحل العاج والكاميرون وغينيا.

ويقول لاعب الوسط الكاميروني شانسلان نجيكه (25 عاما) بصوت خجول رغم بنيتة



انتقد الروائي والكاتب التركي أورهان باموك الحائز على جائزة نوبل أحكام السجن مدى الحياة الصادرة بحق ثلاثة من الصحفيين الأتراك البارزين ووصفها بأنها «مخزية وغير عادلة»، ووصف باموك الثلاثة بأنهم «كتاب لهم قيمة» وأسودوا خدمات للشعب التركي على مدار أربعة عقود.

## شريط تحذيري من يوتيوب ينبه المشاهدين لمصادر تمويل الجزيرة

● موقع المقاطع المصورة يكشف التمويل السياسي لقناة الجزيرة ● خطاب معتدل بالإنكليزية ويحض على التطرف بالعربية



خطاب مزدوج المعايير



عادل الجبير

الغرب لا يرى الجانب المظلم في منصات إعلامية تحض على الكراهية تبث من قطر

عناصر تنظيم داعش، الذين تمكنوا وقتها من السيطرة على مدينة الموصل شمالي العراق.

وأشارت هذه التغطية غضب دول الخليج خصوصا، بعد عام من توقيع قطر اتفاقا سياسيا تضمن أحد بنوده تغيير الخطاب الإعلامي للجزيرة بحيث يصبح أكثر اعتدالا.

وكان إغلاق قناة الجزيرة أحد البنود الأساسية التي تقدمت بها دول المقاطعة كشرط للصالح مع قطر في يوليو من العام الماضي. لكن مراقبين يقولون إن الدول الأربعة من الممكن أن تقبل بتعديل السياسة التحريرية للقناة وتبنيها نهجا ليبراليا منفتحا وغير داعم للإسلاميين المتشددين كحل بديل. وتقول ميلور "ربما يسعى القطريون إلى تهدئة صخب تغطية الجزيرة كي تصبح أكثر انساقا مع سياسة الدوحة الخارجية، لأنه سيتعين على قطر في جميع الأحوال تغيير سياستها الخارجية، من حيث الشكل والمضمون".

افتتاحها عام 2013، لكنها لم تتمكن من البث لأكثر من 3 أعوام فقط، حيث واجهت مقاومة شرسة من وسائل إعلام محلية ونشطاء اتهموها بعدم الحياد واللامهنية، وبمحاولة تنفيذ أجندة الدوحة في الولايات المتحدة.

### قطر تثير الريبة

يقول مراقبون إن خطوة موقع يوتيوب، أكبر مواقع بث الأشرطة المصورة في العالم، قلصت كثيرا من نسب مشاهدة القناة في محيط عربي لا يعرف الكثير عن قناة الجزيرة العربية. ولعب التوقيت أيضا دورا كبيرا في تحقق ذلك، إذ ساهمت سمعة قطر الجديدة، كدولة راعية للإرهاب في المنطقة، في إثارة الشكوك على الفور في أي وسيلة إعلام أو مؤسسة لها علاقة بخدمة الجمهور وترتبط بقطر.

وقالت بي بي سي إنه "في عام 2015 كانت الجزيرة تستعمل لفظا إيجابيا هو 'الفرار السنة' لوصف مقاتلين سنة، من بينهم

تتفاقم أزمة قناة الجزيرة المهنية والسياسية حيال دورها الإعلامي في الأوساط الغربية بعد أن انكشف دورها التحريضي عند المشاهد العربي، ومع أن خطاب القناة الإنكليزية مختلف عما تبثه الجزيرة بالعربي، إلا أنه صار واضحا للمتلقي الغربي الدور السياسي الذي تلعبه القناة والهدف المضمّن وراء ذلك، بعد أن كشف يوتيوب من هو الممول السياسي للقناة.

### الخطوة تركت القناة مكشوفة أمام محاولات الحكومة القطرية ترويح خطاب هادئ في الولايات المتحدة، والغرب عموما

الشام (فرع تنظيم القاعدة في سوريا) والتحالف مع إيران، استخدمت قطر قناة الجزيرة الإنكليزية في المناورة، ولجأت إلى سياسة تحريرية أكثر هدوءا وانفتاحا من أي وقت مضى، من أجل إنبات وجهة نظر معاكسة لدول المقاطعة. لكن الجزيرة العربية كانت الذراع الطولى من بين ترسانة إعلامية قطرية كبيرة، لنشر ثقافة الحكم المتشددة في قطر وللتصعيد ضد الدول الداعية لمحاربة الإرهاب ومساندة تنظيم الإخوان المسلمين.

### قناة القاعدة

دعا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الخميس، قطر إلى وقف "دعم وتمويل الإرهاب ونشر الكراهية والتطرف والتدخل في شؤون الآخرين".

وقال "في الغرب ينظرون لقطر أنها دولة صغيرة بها جامعات أجنبية ومتاحف ودولة مزدهرة، ولديهم نادي باريس سان جيرمان ويحاولون تطوير الدولة".

وأضاف "لكنهم لا يرون الجانب المظلم، من منصات إعلامية تحض على الكراهية والتحريض وتقويض دول الجوار ودعم الإرهاب". وكان الجبير يشير إلى قناة الجزيرة العربية التي باتت تشكل أزمة في المنطقة من حيث غياب المهنية والمساهمة في تغذية فيروس الإرهاب عبر دعم جماعاته في صورة تغطيات يومية. ومع ذلك لا يزال الغرب غير قادر على فهم ذلك.

وساعدت هذه الإزدواجية في طريقة عمل أذرع الجزيرة في استمرارها بعيدا عن رادار المهنية الذي يحكم عمل وسائل الإعلام في أوروبا والولايات المتحدة.

وتقول نهى ميلور، الخبيرة في وسائل الإعلام العربية، "إذا تابعت تغطية الجزيرة العربية والإنكليزية لن تصدق أبدا أنهما تمثّلان نفس الجهة".

وتقول هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" إن الجزيرة العربية "فقدت نسبة ضخمة من المشاهدة، خصوصا في مصر بعد تغطيتها لأحداث الربيع العربي". لكن هذه الخسارة اتسع نطاقها ليشمل غالبية دول الخليج لاحقا. لكن الغضب الذي تسببت به النسخة العربية للقناة في الشرق الأوسط، سببته أيضا قناة "الجزيرة أميركا" التي تم

واشنطن - نشر موقع يوتيوب في الولايات المتحدة تحذيرا ثابعا لرواده بأن قناة الجزيرة العربية ممولة من قبل الحكومة القطرية، وسط غياب معلومات كافية لدى الأميركيين تجاه هذه القناة التي تتبنى نهجا تحريريا مغايرا للنسخة القناة التي تبث باللغة الإنكليزية.

وكتب الموقع أسفل نافذة البث الحي للقناة رسالة باللغة الإنكليزية قال فيها إن "قناة الجزيرة ممولة بشكل كلي أو جزئي من قبل الحكومة القطرية".

ويحث القانون في الولايات المتحدة على وسائل الإعلام الإعلان عن مصادر تمويلها، لكن هذه الخطوة تركت القناة مكشوفة أمام محاولات الحكومة القطرية ترويح خطاب هادئ في الولايات المتحدة، والغرب عموما، على عكس خطاب صادم تتبناه القناة العربية.

ويقول متخصصون في الإعلام إن إعلان يوتيوب عن أن الحكومة القطرية هي الممول لقناة الجزيرة يشكل إعلانا للملايين من المستخدمين الذين يصلهم الموقع حول العالم.

وأضافوا أن هذا الإعلان الذي يتبناه الموقع لا يمثل موقفا شخصيا من قبل الموقع ضد قطر كدولة، إذ أن سلوك يوتيوب العابر للحدود ينزع أي منطلقات سياسية عن الخطوة المتسقة مع القانون الأميركي، خصوصا أن يوتيوب يتعامل بمنطق أكبر من القناة والدولة.

ووسط اتهامات وجهتها السعودية والإمارات ومصر والبحرين لقطر بدعم الإرهاب وإقامة علاقات مع هيئة تحرير



نهى ميلور

إذا تابعت تغطية الجزيرة العربية والإنكليزية لن تصدق أنهما تمثّلان نفس الجهة

## الدول ليست من حراس الحقيقة

كانت الأخبار الوهمية الوحيدة هي الأخبار الرسمية؟

إنه "غرض خبيث وخطير" عندما يستجوب الصحفيون من أجل فكرة السيطرة التي تنشدها الدول، هكذا يرى كارل بيرنشتاين الصحفي والكاتب الأميركي الذي ساهم في كشف تداعيات فضيحة "ووترغيت" لأن حتى الديمقراطيات الكبرى ليست حارسة أمينا للحقيقة التي ينشدها الناس.

ويقول بيرنشتاين "يبدو أن واشنطن ولندن عازمتان على إقامة حواجز خطيرة ضد مشروعية نشر الأخبار من أجل خدمة مصالح ذاتية، وتسويغ ذلك تحت بند السرية لنشاطات الحكومة".

فالتوتر قائم حول دور الصحافة، وهو جزء من أهداف الديمقراطية. ولكن كما تعلمنا في الولايات المتحدة خلال تجربتنا مع فضيحة ووترغيت، من الضروري ألا تضع أي حكومة قيودا من الترهيب أمام الصحافة الحرة، وإلا فستبقها في الظلام، ونحن علينا أن نقاوم خطر وقوع الديمقراطية فريسة للاستبداد والديماغوجية وحتى الإجراء من قبل القادة المنتخبين والمسؤولين الحكوميين".

على الأكاذيب ذلك ما حدث منذ عام 2003. فالحرب لم تجلب الحرية، والدول الكاذبة لم توطئ جبينها حجلا، ووسائل الإعلام أدرجت سلسلة الأكاذيب ضمن أرشيف التاريخ، لأنه وحده من سيحكم في النهاية.

لم تكن تلك الأكاذيب من صناعة "المواطن الصحفي" آنذاك بل نتاج سلطة دولة نجحت في تمريرها بقوة إلى وسائل الإعلام، فكيف لنا أن نقبل اليوم مزاعم تلك السلطة التي تلاعبت بالحقائق بحرصها على محاصرة الأكاذيب!

لهذا السبب يجب أن نكون حذرين في التعامل مع العديد من الحلول المقترحة من قبل السياسيين لمعالجة الأخبار الوهمية، لأنها لا تفعل شيئا يذكر لتحدي ثقافة الحقائق المجزأة، فمثلا يتهم مستشارو ترامب صحيفة

"نيويورك تايمز" برمتها أنها كذبة كبيرة، من السهولة بمكان العودة إلى سلسلة أكاذيب البيت الأبيض وليس آخرها أسلحة الدمار الشامل في العراق. يتساءل الكاتب البريطاني كنان

مالك في لغة تهكمية عما إذا كنا نريد تخليص عالمنا من الأخبار المزيفة اليوم عن طريق العودة إلى الأيام التي

شركة دعاية أميركية مع السلطات الكويتية، عندما قدمت القناة البالغة من العمر آنذاك 15 عاما شهادة زور زعمت أنها شاهدت جنودا عراقيين يسحبون الحاضنات ويتركون الأطفال يموتون في مستشفى كويتي، بينما الواقع أنها لم تكن في الكويت إبان دخول القوات العراقية لها، ودربت الفتاة على الكذب كجزء من مشروع دعائي دفعت إليه الكويت آنذاك مع شركة العلاقات العامة الأميركية "هيل ونولتون".

"كذبة نيرة" شهادة قريبة من مسلسل الأكاذيب المتورطة فيها الدول والمنظمات الدولية للتلاعب بالحقائق من أجل احتكارها وحصرها بالسلطات، على أنها الحقيقة الوحيدة، بينما هي في واقع الحال أكاذيب متصاعدة ومستمرة.

حرب احتلال العراق عام 2003 استندت على كذبة كبيرة شاركت فيها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والأمم المتحدة، بزعم امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، لكن الكذبة التي أخذت مساحات هائلة في وسائل الإعلام لم تصمد بعد احتلال العراق، بينما الدمار مستمر، أن تزعم بجلب الحرية لبلاد عبر الحرب وتاسيسا

يقولان إن الحكومة ليست ضامنا محبا وعلوفا كبيرا يعمل للمصالح العام، وتقوم بالأمر الصحيح دائما، بل تعمل من أجل أن تتمكن من فرض سيطرتها على الإنترنت، وإن أي حكومة تمارس القمع يمكنها السيطرة على الإنترنت، بالطبع الأمور تكون أفضل في ظل نظام ديمقراطي يتمتع بحرية الصحافة والتعبير وقضاء مستقل وانتخابات نزيهة.

هذا يعني ببساطة أن زمن مصطلح "ما بعد الحقيقة" لم يولد اليوم أو في عصر ترامب أو زمن الأخبار الملقفة المتصاعدة على المنصات الاجتماعية. الحكومات على مر تاريخها كانت مصدرا لما بعد الحقيقة، ولدى الدول تاريخ طويل في التلاعب بالحقائق وفرضها على وسائل الإعلام.

فكذبة نيرة ابنة سعود الناصر الصباح سفير الكويت لدى الولايات المتحدة إبان حرب الكويت عام 1991 تمثل شهادة مريعة للتلاعب الانتهازي بالأخبار، وبإشراف شركات دعاية كبرى، استثمرها الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب ومنظمات دولية كدليل إدانة ضد العراق. لكنها في حقيقة الأمر كانت كذبة مرتبة ومتفق عليها صاغتها



كرام نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

عندما اتهم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الصحافة بأنها تغذي القصص الإخبارية الحساسة من أجل الحصول على المزيد منها. وعندما لا يكف الرئيس الحالي دونالد ترامب عن وضم الصحافة بالكاذبة والملققة، فهذا

لا يعني أن الحكومة الأميركية مثلها مثل كل حكومات العالم محب وضامن للحقيقة، أو وفق تعبير آلن روسبريدغر رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق بأن "الرئيس لم يعمل أبدا في غرفة الأخبار كي يعرف ذلك. وعندما يطوق الصحافة، أو يتهمها بتغذية تداعيات القصص الإخبارية الحساسة ويطلبنا بتقنياتها، فإنه بالتاكيد يسيء فهم طبيعة الأخبار وهدفها".

سبق وأن رفض جاك غولدسميث وتيم وو مؤلفا كتاب "من يحكم الإنترنت؟" أوهم عالم بلا حدود" التعاطف مع الرومانسية المجردة في النظر إلى السلطة والعلومة تجاه الفضاء الإلكتروني. ولم يكتفيا بعرض الجانب اللطيف للحكومة، عندما

اشتكى عدد من مستخدمي تويتر من ثغرة موجودة في الموقع تحول دون كتابة تغريداتهم بـ 280 حرفاً، إنما تجبرهم على التغريد بـ 140 حرفاً فقط، ما جعلهم يتساءلون عما إذا كان تويتر سيضيف نظام تغريدة الـ 280 حرفاً؟ ولم تصدر شركة تويتر أي بيان رسمي عن نيتهما للعودة إلى الطريقة القديمة في التغريد.

@alarabonline

## #الاتجاه\_المعاكس ينتهي عند مصلحة إسرائيل

● الصهيوني في استضافة الممانع: أدري يلهو في الجزيرة على حساب سمعة قطر



### دفاع للسقوط

ويقول متفاعل "بيدو أنه ليس هناك قاع للسقطه التي تعيشها الجزيرة ومحللوها تحت الطلب".

وتحت هاشتاغ #مخيانة\_قطر، نشر مغردون مقطع فيديو جاء فيه "السفير القطري محمد العمادي يبلغ رويترز أنه زار إسرائيل 20 مرة منذ عام 2014 وكانت الزيارات سرية في السابق، لكنها لم تعد على هذا النحو الآن، قطر تساعد إسرائيل على تجنب حرب أخرى". وغرد فهد الديباجي "تقارير صهيونية تؤكد بان قطر تحاول أن توفق علاقاتها مع إسرائيل بشتى الطرق والوسائل وقد يكون إعلان فتح سفارة لها في الدوحة مسألة وقت وليس فتح مكتب تجاري كما كان والهدف تخفيف الآثار الاقتصادية والسياسية جراء المقاطعة الخليجية ولتامين تنظيم كاس العالم".

وكتب الإعلامي أمجد طه على تويتر تغريدة جاء فيها "سري" نظام قطر الذي تهرب من تطبيق 13 مطلباً عربياً.. قبل وبإذلال 10 مطالب لإسرائيل". ونشر مغردون "الوثيقة التي وقعها رئيس المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة مورتون كلاين مع المسؤولين القطريين لتنفيذ المطالب التي قدمها مقابل تحسين صورة نظام الدوحة في أميركا.

ومن بين المطالب التي وردت في الوثيقة وقف بث برنامج لتشويه اللوبي اليهودي في واشنطن واستخدام الجزيرة ومنظومة قطر الإعلامية لنقل صورة إيجابية عن إسرائيل واليهود، إضافة إلى إزالة الكتب المعادية للسامية من معرض الدوحة للكتاب ووقف الدعاية لحق إيران في الحصول على سلاح نووي. كما وافقت الدوحة على تحسين خطاب بروكينغز الدوحة تجاه إسرائيل".

"ظهور الصهيوني الحقيق أفيخاي أدري على قناة الجزيرة في برنامج الاتجاه المعاكس سقطة كبيرة، وتستحق الإدانة. (...) السؤال: كيف قبل الممانع بمحاورة الصهيوني؟".

وغرد صالح النعماني "مع رفض كل أشكال التطبيع مع الصهاينة، إلا أن أفيخاي أدري، الذي استضافه فيصل القاسم الليلة الماضية في الاتجاه المعاكس، ليس مسؤولاً أو كاتباً يمكن أن يقدم موقفاً أو فكرة، بل مجرد برغي صغير في ماكينة الدعاية الصهيونية في أحط مراتبها. لم يحدث أن استضافت قناة إسرائيلية هذا النكرة، بينما تمنحه 50 دقيقة من السخافات، وأكد أجزم أنه يكاد لا يكون معروفاً من قبل عامة الصهاينة.. هذا استفزاز لا موضوعية".

وسخر مغرد "لم تكن لاستضافة أفيخاي أدري أي حاجة، فعليا فيصل القاسم هو من تولى مهمة مواجهة الضابط السوري، فيما كان المتحدث باسم جيش الاحتلال يضحك على كلاهما".

واعتبر آخر "سلوك فيصل القاسم مخز ومسيء واستضافة أدري سقطة لكل الجزيرة.. يدفع أدري الألاف من الدولارات في الإعلان الممول من أجل الوصول إلى الجمهور العربي ويقدمه فيصل القاسم في أكبر برنامج يتابع من الملايين". وقال منصور الخميس "الدولة تعد لمرحلة إعلامية أكثر كذباً وانحطاطاً يبدو أن تنظيم الحمدين بعد فشل كل محاولاته للتبكي في عواصم العالم سيعود لاستخدام القوة الناعمة والتركيز على ذلك".

سخر الإعلامي فيصل القاسم منبر برنامج الاتجاه المعاكس للمتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدري، ما اعتبره مستخدمو الشبكات الاجتماعية سقطة إعلامية تسعى من ورأئها الدوحة لفق عزلتها من بوابة إسرائيل.

الماضي. ومنح القاسم منبر الاتجاه المعاكس لكيدار، الذي وصف العرب بـ"الأضحوة" والعالم العربي بـ"المستنقع" و"الفاشل"، والأمة الإسلامية بـ"شر أمة أخرجت للناس"، من دون أن يحاول القاسم حتى مقاطعته، بل

اكتمى بتنظيم المناظرة مع الداعية عبدالرحمن سعيد كوكي، على أساس عرض "الراي والرأي الآخر"، ما دفع "نقابة الصحفيين الفلسطينيين" إلى المطالبة بمحاسبته ووقف ما وصفته بـ"انثبطته الإعلامية الطبيعية".

ورفض إعلاميون وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي استضافة الجزيرة لأدري ولغيره من المتحدثين الإسرائيليين.

وانتشرت هاشتاغات على غرار #التجاه\_المعاكس و#الجزيرة و#التطبيع\_الإعلامي—

خيانة، رافضين أي مبررات لاستضافة أدري وغيره من الشخصيات الإسرائيلية، فيما قال آخرون إن الجزيرة وفرت فرصة لأدري الذي يدفع الأموال لمنصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى أوسع شريحة من الجمهور العربي.

كما بدأ الصف الإخواني متمملاً ومنتقماً بعد استضافة أدري. وغرد الكاتب الفلسطيني ياسر الزعاطرة المعروف بدفاعه الشرس عن قناة الجزيرة

أدري يدفع آلاف الدولارات للوصول إلى الجمهور العربي والقاسم يلعمه مجاناً

الدوحة - أشارت حلقة برنامج الاتجاه المعاكس، التي بثت مساء الثلاثاء 20 فبراير على قناة الجزيرة القطرية، ردود فعل حادة على الشبكات الاجتماعية ضمن عدد من الهاشتاغات.

وكان المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدري، شارك في حلقة موضوعها "هبة إسرائيل العسكرية" بعد إسقاط إحدى طائراتها بصواريخ سورية.

وغرد أدري، قبل الحلقة على حسابه على تويتر متبجحاً أنه "لأول مرة ضابط في جيش الدفاع يشارك في برنامج الاتجاه المعاكس على شاشة الجزيرة حيث سأخبر المشاهدين أنه في كل مكان في الشرق الأوسط حيث يسود الشر والفساد نجد أيادي فيلق القدس الإيراني وساتحدث عن التفوق الجوي الإسرائيلي رغم الاحتفالات المضحكة التي شاهدناها في دمشق. تابعوني".

وسخر مستخدمو الشبكات الاجتماعية من قناة الجزيرة التي يبدو أنها فكت ارتباطها مع إيران وتوجهت لإسرائيل لإخراجها من ورطتها.

وهكذا، انتقلت الجزيرة القطرية من مرحلة استقبال صحفيين وباحثين إسرائيليين إلى استقبال ضباط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، للمرة الأولى، في تطبيع إعلامي مفضوح، وفق معلقين.

وكان فيصل القاسم مقدم البرنامج أثار استنكار المغردين العرب، بعد استضافته الباحث الصهيوني مردخاي كيدار في ديسمبر

## #هاشتاغ اليوم

### عشرون بيضة لكل مواطن في الكويت

واقترح معلق فكرة مشروع:

@mm13qq

#أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن وجدت لكم مشروعاً.. كيف تجلس على البيض حتى يفقس وتصير صاحب مزرعة دواجن وبعدها تصير مليونيراً... رأيتم الحكومة تريد مصلحتكم رؤية 2035.

وربط البعض بين الهاشتاغ ومؤتمر إعادة إعمار العراق بالكويت الذي انعقد الأسبوع الماضي، مازحين عن إمكانية استبدال المساعدات المادية التي تقدمها الكويت بالبيض. وكتب مغرد:

@x9ala7

# يعطونا البيض ويعطون الغريب المليارات. #أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن.

وبالمقابل أكد معلقون أن الخبر قديم يعود لعام 2012 حين ارتفع سعر البيض وفكرت الحكومة حينها بإدراجه ضمن السلع التموينية، مشيرين إلى أن مغردين سقطوا في الفخ.

وكتب مغرد في هذا السياق:

@kuwait\_freedom

#بيض\_الحكومة #أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن. وكتب مغرد: عندما ارتفع سعر كروتون البيض وفكرت الحكومة بأن تدرجه ضمن التموين. يا الله العموم انسحاب تكتيكي من الهاشتاغ. الصور تثبت صحة كلامي.

الكويت - انشغل المغردون في الكويت باعتزاز وزارة التجارة توزيع عشرين بيضة على كل مواطن كويتي، وذلك ضمن الحصص التموينية.

وانتشر الخبر عبر عدد من الحسابات الإخبارية الكويتية على تويتر، إلا أن الحكومة الكويتية لم تصدر أي رد يؤكد أو ينفي صحة ذلك. وكتب موقع إخباري:

@Almajliss

# التجارة ستوزع 20 بيضة لكل مواطن ضمن نصيب حصته التموينية.. حيث سيكون سعر كروتون البيض 990 فلساً.

وتداول المستخدمون صوراً وتغريدات ساخرة عبر هاشتاغ #بيض\_الحكومة و#أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن اللذين نصدرا لائحة تويتر في الكويت.

وكتب مغرد:

@KHALEDALHOWAEDI

#أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن هذه المنحة التي كنتم تنتظرونها.. أيها الشعب الأبى تستاهل وعلك بالعافية والبيض كله بروتين وله فوائد عديدة.

وتساءل آخر:

@3abraah43

#أبشرو\_عشرون\_بيضة\_لكل\_مواطن لا أكل البيض يعني ليست لي حصة بالتمويل؟

وكتب متفاعل: عندما ارتفع سعر كروتون البيض وفكرت الحكومة بأن تدرجه ضمن التموين. يا الله العموم انسحاب تكتيكي من الهاشتاغ.

@AhmdAlmaimoni

# عندي حساسية من البيض عادي أبذل العشرين بيضة بدجاجة؟

## أبرز تغريدات العرب

@aiwjaae

من المؤلف؛ أن تكون الابتسامه دائمه على وجهك، وانت فاقدتها في قلبك.

@daywood

للأسف أن تكون فرصة الشباب للوصول إلى الندوة البرلمانية محصورة بورثة الإقطاع السياسي القديم وأبناء أو أحفاد من خبرهم الشعب في البرلمان. لبنان

@daiffahd

يتبقى لأخر طريدة في القطيع أمل وحيد؛ أن تتعثر التي قبلها.

تابعوا

@WhiteHouse

البيت الأبيض.

@kmqu5

معلومة: تم اكتشاف النساء في السعودية أواخر سنة 2017 مما سبب ارتباكاً في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية نظراً لغرابة هذا المخلوق الحديث.

@ALhmed\_\_

إبان الثورة الفرنسية قام الجألد هنري شارل سانسون بعمليات إعدام لأعداء الثورة. قبل أن يبدأ الدوق دوشاروست صعود الدرجات نحو الإعدام ثنى زاوية صفحة كتاب كان يطلعه.

@ana\_ok\_ok

خطوة إلى الأمام وثلاث إلى الوراء. خطوة إلى الأمام واثنان إلى الوراء.. اقتربت من الماضي لأنطلق من المكان الصحيح.

@LatifahAshaalan

قبل سنوات قالت سائقة الرياض سعودية بان المرأة السعودية لا ينبغي لها قيادة السيارة؛ مغازلة العوام ونثار التشدد من قبل فئة اجتماعية منفتحة لهما مكاسبهما بالنسبة لهم.

@shazlong81

غالباً يكون عدم إبداء رأي أكثر رأي جدير بالاحترام .

@JamalhusA

أطفال الحرب! الفنان: ينحتهم، السياسي: يزيد عددهم، الدبلوماسي: يشجب أو يبزر: الإعلامي: يسترثق عليهم، المغرد: ينشر صورهم.. لدى الجميع فرص عمل كافية.

@abt11111

من علامات النضج في تويتر: \*عدم الالتفات إلى الردود المستفزة. \*عدم الالتفات إلى التغريدات المستفزة. \*عدم الاكتراث باغلب ما يكتب هنا.

@AbdullahThabit

ما هو الخير المعتوه؟ أن ترى شخصاً موسراً يتجاهل عشرات المساجين في ديون بسيطة، المئات لا يملكون إجار بيت ولا علاج مرضى، لكنهم يتعهدون بمبلغ ضخم لبناء مسجد.

تختلف الآراء حول قضية الضرب في المؤسسات التربوية، وعلى الرغم من أن أغلب وزارات التربية والتعليم في الدول العربية تمنع استعمال العنف بجميع أنواعه فإن التأديب الجسدي عادة سارية في مجتمعاتنا. إذ لا يزال المئات من المعلمين يعاقبون التلاميذ بأشكال قاسية.

## العنف المدرسي يخلق جيلا خانعا للقوي متسلطا على الضعيف

● سن القوانين لا يعني تنفيذها: التأديب الجسدي عادة سارية في المجتمعات العربية



### التوازن النفسي عماد العملية التربوية

وأكدت الخبرة التربوية المصرية، أنه من أجل الحد من ظاهرة العنف المدرسي، يجب نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف بين الأطفال، والعمل على التربية الصحيحة، وتبني المدرسة عقد ندوات ودورات تعليمية للتلاميذ وأسرههم لزيادة المعرفة، فضلا عن التشديد على المعلمين بعدم اللجوء إلى أسلوب العقاب البدني.

وأشارت سامية خضر صالح أستاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس في القاهرة، يجب وضع استراتيجيات في مواجهة العنف بين تلاميذ المدرسة، من خلال خطة تدخل سريعة، وبرنامج عمل يتم إعداده على مدى سنوات لأن التلاميذ هم المستقبل.

وأضافت لـ"العرب"، أن ما يحدث في بعض المدارس الآن يخلق بيئة تعليمية فاشلة، وعلى المعنيين بالتعليم في الدول العربية تغيير طريقة تناولهم لتلك الأزمة لتعود المدرسة سلاذاً آمناً للشباب وحاضنة لتقديم أجيال جديدة سوية وواعدة.

واقترحت صالح لتقليل هذه الظاهرة يجب أن يتم نشر ثقافة الإضات وتعميم الرغبة في التعلم من خلال وسائل حضارية وجذابة، وتعميق التواصل والمناقشة بين التلاميذ أنفسهم ومع الأساتذة أيضاً تحت سقف برسخ لقيمتي التسامح والود.

وكشف الطفل محمود عماد، عمره 9 سنوات ويدرس في إحدى المدارس الخاصة بالقاهرة، أنه أحياناً يتعامل بعنف مع زملائه ليشعرهم أنه قوي وليس صغيراً، وليمنع أي طفل آخر من إبدائه، وإذا لم يظهر "العين الحمراء" على حد قوله فمن السهل أن يضع حقه.

وعندما سألته "العرب" عن موقف معلميه وكيف يتعاملون مع عنفه، قال هم يعرفون أن الذي مسؤول كبير في الدولة، وأقصى ما يفعلونه هو إبلاغه عما بدر مني، وفي النهاية يتم تسوية الموضوع بطريقة ودية مع أسرة الطفل الذي ضربته. وهنا قالت سامية خضر، إن تمييز الأطفال الزائد عن الحد يرس داخلهم شعوراً دائماً بالأن والاحساس بالفوق والتميز المادي، ما يجعلهم يتعاملون بغرسة مع غيرهم، لذلك فالأسرة قبل المدرسة يقع عليها الدور المهم في التنشئة السوية، فإذا كان الطفل يمارس كل هذه العدوانية في سن مبكرة، سوف تكون المسألة أخطر عندما يكبر.

أما بفيئة عبدالرؤوف، فقالت العملية تكاملية بين الأسرة والمدرسة، ومن خلال مشاهداتها العملية رأت نماذج غريبة بين التلاميذ، حيث يعتبرون العنف رمزاً لنجاوز مرحلة الطفولة. وهي تنصح دائماً أن يقوم الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بدوره في التوجيه الداخلي والتواصل مع أسر هؤلاء الأطفال، لمنع تفاقم الأمر.

وفي المغرب مثلاً، حسب إحصائيات صادرة عن مؤسسات حكومية أصبحت ظاهرة العنف في تزايد مستمر، كما بينت هذه الإحصائيات أن حالات العنف وصلت إلى تعرض معلم كل شهر للعنف في المدرسة، حيث سجلت تسع حالات خلال الموسم الدراسي في كل سنة، مما يدل على تحول كبير داخل المنظومة التربوية المغربية.

وبراي طارق بن الحاج محمد الباحث التونسي في علم الاجتماع التربوي فإن استفحال ظاهرة عنف التلاميذ ضد أساتذتهم مرده تغيير القيم التربوية لدى شباب اليوم و"قلة انضباطهم للتشريعات وتقاليد المؤسسات التربوية" بل و"استخفافهم بالعقوبات داخل المدرسة إلى حد التباهي بالتعرض لها واعتبارها نوعاً من المغامرة والبطولة".

وقال الباحث الاجتماعي إن شريحة كبرى من الشباب يعتقدون أن المدرسة "لم تعد تمثل السبيل لتحقيق الحراك الاجتماعي وضمان المستقبل الآمن ولم تعد تستجيب لطموحاتهم وتطلعاتهم ذات السقف العالي" وأن علاقتهم بالمعرفة وبالمواد الدراسية أصبحت "علاقة منفعية تقتصر على اعتماد المعلومات للنجاح في الامتحان" لافتاً إلى أن "هذا التصور يسيء إلى المرابي وصورته ومكانته ويجعله محل استخفاف قد يصل إلى حد التعنيف".

يقول الطبيب والأخصائي النفسي المغربي أوجير حركات إن ظاهرة العنف أصبحت تنفث بشكل غير مسبوق في المدارس المغربية، ما يدل على "تغير القيم الثقافية في المغرب".

ويرى الأخصائي المغربي أن المدرسة المغربية فقدت جزءاً من دورها التربوي والثقافي، معلا ذلك بالقول "أصبحنا نعيش اليوم بقيم مادية، الأمر الذي أدى إلى تراجع الأدوار التي كانت تقوم بها المدرسة المغربية في تنشئة الأجيال الصالحة". ويرأي حركات "أصبح المدرس لا يتوفر على أي قيمة داخل الحجرات الدراسية".

وتقول بفيئة عبدالرؤوف الخبرة التربوية في مصر، إن العنف بين تلاميذ المدارس ليس وليد اللحظة، فهو منتشر منذ زمن، ونتاج طبيعي لغياب دور كل من الأسرة والمدرسة معاً، فالنشأة الاجتماعية الخاطئة هي السبب الرئيسي وراء تحول الأطفال ليكون أكثر عنفاً، كما أن لجوء بعض المعلمين لوسائل غير تربوية في التعامل يضاعف معدلات العنف. وأوضح لـ"العرب" أن المواقف التي يشاهدها الطفل في البيت مثل المشاجرات بين الأهل وإهانة الأم لابنائها أحياناً تنعكس بصورة سلبية على شخصيته، وتترتب على ذلك بعض الآثار السلبية، مثل تدني الثقة بالنفس والسلوك العدواني في المدرسة.

منعت وزارة التربية والتعليم العقاب البدني في مدارس التعليم الرسمية عام 2000. وكذلك في مصر والجزائر والإمارات وغيرها من الدول العربية.

وقد نصت تعليمات الانضباط الطلابي في المدارس في الأردن على أنه ينبغي للمدرسة عدم اللجوء إلى العقاب البدني والنفسي والعاطفي بأي صورة من الصور.

### آثار الضرب

قال حسين السويدي، الخبير السياسي، إن المعاملة السيئة للطلاب في المدارس، تخلق جيلاً جباناً يخاف من السلطة الأعلى طالما استطاعت معاقبته، ويخالف القوانين إذا ما تأكد أنه بمنأى من العقاب. وقد أثبتت الدراسات أن استخدام العنف بأشكاله المختلفة قد سبب توترات عصبية وأمراضاً في النطق وفي التفكير ويحمل كثيراً من التلاميذ على الانتوائية ومن ثم التسرب من المدرسة، في وقت تعاني فيه المنطقة العربية من تراجع مستويات التعليم وانتشار الأمية.

وقالت الدكتورة سميرة الغامدي أخصائية علم النفس في مجال الإساءة ضد المرأة والطفل ورئيسة جمعية حماية الأسرة السعودية "ليس هناك أي مبرر لضرب الطلاب، هناك برامج عقاب وجزاء وبرامج للتعديل السلوكي، والضرب في المدارس له آثار سلبية في تكوين شخصية الطالب، منها خوفه من المدرسة والقلق المستمر وانفصام الشخصية والميل إلى العزلة والعزوف عن التحصيل العلمي".

وأعربت الغامدي عن أسفها من عدم وجود قوانين تردع المعلمين الذين يمارسون العقاب الجسدي، مضيفة أن ذلك يتم عن تراجع مستوى المعلم الذي ينتهج هذا الأسلوب بدلاً من اعتماده على أسلوب التوجيه والإرشاد. ويرر المعلم أحمد الجبيري الذي يدرس في إحدى مدارس صنعاء استخدام المدرس الضرب غير المبرح، قائلاً إن "المعلم يضطر في بعض الأحيان إلى ضرب الطالب المسيء، والذي تفشل كل محاولات إصلاحه أو دمجه في الصف ليكون متفوقاً أسوة بزملائه الطلاب".

### تدوير العنف

ترصد هيئات متخصصة في دول عربية بقلق تنامياً ملحوظاً لظاهرة اعتداء التلاميذ على أساتذتهم.

لقد فقد مراد (42 عاماً) حماسة التدريس التي بدأ بها مشواره المهني منذ أن اعتدى عليه أحد تلاميذه بالضرب في ساحة المدرسة الثانوية التي يعمل فيها انتقاماً لرفته إياه لمدة ثلاثة أيام بسبب سلوكه في الفصل. حالات الاعتداء على المدرسين خاصة في المعاهد الثانوية تعددت في السنوات الأخيرة ما دفع هيئات غير حكومية إلى قرع جرس الإنذار للتحذير من خطورة هذه "الظاهرة" الجديدة في البلاد.

والصفوف التي لا تتمتع بالمواسفات المناسبة، وطريقة إجراء الامتحانات، والوسائل التعليمية، والخدمات المدرسية، ووزن الحقبة المدرسية.

يقول أخصائيون إن هناك أطفالاً أكثر عرضة للوقوع ضحايا لأعمال العنف المدرسي، منهم: الطفل ذو الطباع الصعبة أو الكثير الحركة الذي يصعب ضبطه، أو ذلك الذي يخرف بنموه عن النمو الطبيعي، أو المصاب بإعاقة تعليمية.

وما يسبب العنف هنا ليست الإصابة بحد ذاتها، وإنما خيبة أمل المعلم من توقعاته وتباعد الصورة المتمنة للتلميذ عن الصورة الواقعية له.

يقول مجدي الجوهري، الخبير القانوني، إن الضرب في المدارس ممنوع وفقاً لحقوق الإنسان ووثيقة حقوق الطفل التي تمنع تعرض الطفل للإيذاء البدني أو التوبيخ، مشيراً إلى أن التعليم لا يعاني فقط من أزمة المناهج، وإنما تمتد الأزمة إلى عقلية المدرس الذي يجهل كيفية التعامل مع الطفل وفقاً لحقوقه الخاصة في ظل انعدام التدريب على التعامل مع الأطفال وفقاً لمبدأ حمايتهم من التعرض للإيذاء.

وتطالب اتفاقية حقوق الطفل الدول الأعضاء باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتوافق مع هذه الاتفاقية.

وتبين تقارير المبادرة العالمية لإنهاء كافة أشكال العقاب الجسدي أن 102 دولة حظرت استخدام العقاب الجسدي في المدارس، ولكن الالتزام بتنفيذ هذا القرار يتراوح من بلد إلى آخر. كما بينت أن أكثر من 70 بالمائة من الأطفال يتعرضون للإساءة للفظلية من أولياء الأمور والمعلمين والإداريين في المدارس.

وتمنع معظم وزارات التربية في الدول العربية التعنيف الجسدي في المدارس.

ففي لبنان مثلاً، تحظر المادة 186 المعدلة من قانون العقوبات على المعلمين استعمال الضرب لتأديب الأطفال، وتحصر ضروب التأديب غير العنيفة لدى الآباء والأمهات، شرط أن لا يتركوا أثراً على صحتهم الجسدية والنفسية. وفي السعودية،

يعيق العنف في المدارس قابلية المدرسة لتحقيق أهدافها وغاياتها، وللعنف ضد الأطفال جوانب سلبية وضارة لاحترام الذات مستقبلاً، فهو ببساطة يخلق جيلاً جباناً يخاف من السلطة الأعلى طالما استطاعت معاقبته، ويخالف القوانين إذا ما تأكد أنه بمنأى من العقاب.

تونس - "حاسبني بجلده" أو "اسلخ جلده"، كانت هاتين الجملتان مفتاحاً في عملية التعليم والتعلم في تونس قبل سنوات. كان الولي يحضر إلى المدرسة في ما ندر، ليقول إحدى هاتين العبارتين للمعلم بإصرار وثقة وسط دهشة التلميذ وخوفه.

كان "سيدي" المعلم يسمع تلك التعليمات، فيختلف فهمها لدى المرين، فمنهم من يظن أنها "ضوء أخضر" ليفعل بالتلميذ ما يشاء، ومنهم من يقدرها على أساس أن الولي لديه ثقة كبيرة فيه.

لم تكن شدة "سيدي المعلم" على التلاميذ بغاية قتل روح الإبداع فيهم أو كبت توقهم إلى شخصية راقية؛ بل هي ضرورة تربوية يلجأ إليها عندما يصبح الفعل التعليمي عبثاً، وفق أحد المعلمين المتقاعدين.

لكن هادي (33 عاماً) الذي يعمل نادلاً في مقهى يقول "لقد ضربت 'بمسعودة' (وصف يطلق على العصا التي يستعملها المعلم لتأديب التلاميذ) على اليد اليمنى واليسرى، وجرى الدم من أنفي بلكمة يسارية، وكسرت رجلي بركلة مقصية، كل ذلك داخل القسم، وما كان من أبي إلا أن يقول عند سماعه بالحوادث: مازال لم يسلخ جلدك بعد". ويستأنف هادي "لقد هربت من المدرسة ولم أعد أبداً، كانا يريداني (أبي ومعلمي) قتلي، أكيد".

بالمقابل يقول أسعد (ولدي) "التربية تقتضي من المرابي أن يقوم بأعمال تحقق الانضباط أثناء سير الدرس، لا بأس من بعض الصفعات والضربات".

تختلف الآراء حول قضية الضرب في المؤسسات التربوية، وعلى الرغم من أن أغلب وزارات التربية والتعليم في الدول العربية تمنع استعمال العنف بجميع أنواعه فإن التأديب الجسدي عادة سارية في مجتمعاتنا. إذ لا يزال المئات من المعلمين يعاقبون التلاميذ بأشكال قاسية.

تنشر على وسائل الاتصال الاجتماعي بين الفينة والأخرى صور أو مقاطع فيديو قاسية حول تعنيف التلاميذ من معلمهم. لعل آخرها مقطع فيديو مسرب من مركز لمعالجة أطفال التوحد في تونس حيث أجبر الصغار على تناول قبئهم وضربوا على رؤوسهم.

وقد أقام بعض أولياء أمور التلاميذ الموجودين في المركز الدنيا وسخرت بلائوها إعلامية لمناقشة القضية التي أصبحت قضية رأي عام في تونس. وقامت السلطات باعتقال صاحبة المركز والعاملات فيه إلى حين استكمال التحقيقات.

### ما هو العنف المدرسي

يعرّف العنف المدرسي بأنه سلوك يتسم بالعدوانية الظاهرة أو المكننة في المدرسة، ويترتب عنه أذى بدني أو نفسي أو جنسي على التلميذ.

ونمة ثلاثة أنواع من العنف: العنف الجسدي، كالضرب، الصفع، شد الشعر، الدفع، القرص...

ويتمثل النوع الثاني في العنف النفسي (أو المعنوي) مثل الإهانة، الإذلال، السخرية من التلميذ أمام الرفاق، نعتة بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، مخاطبته بقسوة، انتقاده باستمرار، التمييز بين طفل وآخر، البرودة العاطفية في التعاطي معه، عدم احترامه، عدم تقدير جهوده...

أما الثالث فهو العنف الجنسي: ويتدرج من استعمال كلمات ذات دلالة جنسية، إلى الملامسة الشاذة لبعض أجزاء أو أعضاء جسم التلميذ وصولاً إلى التحرش.

كما أن مظاهر العنف المدرسي لا تقتصر حصراً على ما سبق ذكره، وإنما قد تشمل أداء الأنشطة في الأبنية غير الملائمة وكذلك في الملاعب



يتميز البيض باحتوائه على نسبة عالية من البروتينات، وهي من العناصر الغذائية الهامة لنمو وصحة الشعر، ولتحضير قناع البيض تخلط بيضة واحدة مع ملعقة من زيت الزيتون، ويطبق الخليط على الشعر لمدة 20 دقيقة قبل غسله.



## الوفاق الزوجي ضروري لتجنب الأطفال الاكئاب الحاد

● إطلاع الطفل على المصاعب الحياتية يفقده الثقة في المستقبل ● معظم مشكلات المراهقين ناتجة عن عدم انسجام الأب والأم



### الأطفال من حَقْم أن ينعموا بالسعادة

العربية وجدت أن معظم مشاكل المراهقين النفسية ناتجة -بسبب مباشر أو غير مباشر- عن عدم انسجام الأب والأم ومشاجراتهما العنيفة على مرأى من أطفالهما. وظن الأطفال وقتها -حسب تصورهم- أنهم كانوا سبب هذه المشاجرات. فولدت لديهم شعورا بالذنب، وميلا إلى الهروب من الواقع، والتوتر النفسي. وسلك الكثير منهم في فترة مراهقتهم طريق الإدمان على المخدرات، والعدوانية، والتصرفات العنيفة، وبعضهم اقترف الجرائم وأقدم على الانتحار.

وشدد الخبراء على أن الوفاق الزوجي ضروري لتجنب الأطفال الاضطراب الاكتئابي الحاد، خلال فترة من فترات الطفولة بداية من عمر الخمس سنوات وهي فترة مهمة في حياة أي طفل، يتكون فيها مستقبله النفسي والاجتماعي، وخلالها من الضروري أن يمنح الأب والأم الفرصة لنمو الأطفال نموا نفسياً سليماً بضبط تصرفاتهم.

في المستقبل من بينهم أطفالهما، الذين سيحلون طريقتهما السيئة في التعامل مع بعضهم البعض منهاجاً لحياتهم القادمة". ومن جانبه شدد المعالج النفسي، الدكتور عبدالكريم عطا، في هذا الصدد على ضرورة أن ينعم الأطفال بجو أسري هادئ، وخال من المشاكل أو إثارة مخاوفهم من المستقبل، لأن ما سيخلفه عدم الانسجام الزوجي من أضرار نفسية سيسبب لهم زيادة هرمون التوتر أو ما يسمى بالكورتيزول. فيظهر تأثير ذلك عليهم لاحقاً كالصداع، وبتسبب أيضاً في نضوب إفرازات الغدة الكظرية. وهذا النقص يتسبب في إفراز كميات زائدة من البرولاكتين، المسببة لحساسية الجسم المفرطة وزيادة الوزن والحزن الذي يؤدي بدوره إلى انخفاض فرز هرمون السيروتونين، الذي يتسبب نقصانه في الاضطراب والاكتئاب الحاد. وأضاف عطا "من خلال متابعتي لمشاكل المراهقين التربوية التي تقع في بلداننا

أعمارهم كالمصاعب الحياتية، والاقتصادية، التي يواجهها الأب في عمله أو الأم في عملها، خصوصاً عند تسريح أحدهما من العمل أو تسريحها معاً، لأن ذلك سيخلق لديهم حالة الخوف من المستقبل، والأذى المجهول القادم الذي ستعرض له الأسرة. فالأطفال عادة ما يدفون ثمن ذلك من مستقبلهم، واستقرارهم النفسي، وسيجعلهم معرضين لحياة عاطفية قلقة غير واثقة بالمستقبل. وأشارت هيمز -وهي أيضاً مؤلفة كتاب "كيف نربي طفلاً ناجحاً"- في أحد بحوث كتابها إلى "أن الكثير من السعادة تنتظر أولادنا إذا وفرنا لهم الجو العائلي السعيد، وعلمناهم الكياسة في التعامل مع بعضنا البعض، وكيف يمكننا أن نجعل من يومنا سعادة خالصة بالرغم من المشكلات التي يواجهها كل أب وأم في العالم. فالتنشجات والمشادات بين الزوجين لا تحل المشاكل بل تزيدها تفاقمًا، وتندّر بضحايا جدد لها

أثبتت الكثير من الدراسات أن الجو الأسري الهادئ الذي يخلقه زوجان متفاهمان يولد روح المودة والمحبة والتعاون بين أطفالهما، فالأطفال يعتبرون أباهم وأمههم قوتهم في الحياة. وعندما يكون الأب والأم على غير الوفاق المطلوب، يتعرض الأطفال لاضطرابات مرضية نفسية من بينها القلق النفسي والإحباط والخوف القهري، والاضطراب الاكتئابي الحاد في نهاية المطاف.

### فيصل عبدالحسن

ما يسمى بـ"الاستيقاظ الفجائي". ويصاب قسم منهم نتيجة ذلك بالتأتأة، وصعوبة النطق، والتبول اللاإرادي، والانطوائية، وكلما كبروا كبرت معهم كوابيس النوم. ومعظمهم سيكونون من ضعاف الشخصية، لا يستطيعون إدارة شؤونهم الخاصة أو العامة بأنفسهم، وهم عرضة خلال المراهقة للإدمان على المخدرات والكحول.

وقادت البحث الأكاديمية جولي ليكوت هيمز، وشمل 80 طفلاً من 60 أسرة من مختلف الشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة والغنية. وحرص الباحثون على اختيار عينة متنوعة الخلفيات؛ فمن الآباء والأمهات من هو من أصحاب الشهادات العليا (20 بالمئة)، ومنهم من هو متوسط المستوى العلمي (30 بالمئة) ومنهم من هو أقل من ذلك (50 بالمئة).

ووجد فريق البحث، أن 3 بالمئة فقط من أطفال الأسر التي حظيت بتوافق زوجي من المجموعة الأولى أصيبوا بالقلق النفسي، بينما ارتفعت النسبة لدى الفئتين التاليتين إلى 5 و7 بالمئة. وتوصل إلى أن 90 بالمئة من المشاكل التي كانت تقع بين الزوجين في الفريق الأول كان يجري حلها بتفاهم هادئ من قبل الزوجين على مائدة الطعام، وبحضور أطفالهما، وعادة ما يصل الزوجان المتفاهمان إلى حلول مرضية للطرفين.

وكان ذلك السلوك يتعكس إيجابياً على حالة أطفالهم النفسية، بينما الفريق الثاني كانت نسبة حل مشاكله بطريقة التفاهم الهادئ 70 بالمئة أما الفريق الثالث فكانت نسبة حل المشاكل بالشكل الرصين والهادئ 50 بالمئة. وأوصى الباحثون الآباء والأمهات بضرورة التواصل أمام الأطفال بطريقة إنسانية لكي يحتذي الأطفال حذوهم في المستقبل، وذلك من خلال التحدث باحترام وهدوء، وطرح الحلول التوافقية التي ترضي الطرفين بشكل ودي وحضاري، وعند التوصل إلى أي منهما المحطى عليه أن يعتذر، ويعد بعدم تكراره ارتكاب الخطأ ليكون قدوة للأطفال الذين سترسخ في أذهانهم المناظرة بين الأب والأم. وأكدت الدراسة على ضرورة تجنب الأطفال -قدر الإمكان- موضوعات لا تناسب

لا يُعد الاكتئاب من أصعب الحالات التي يواجهها أطفال العائلات التي لا تنعم بالوفاق بين الأب والأم، لأنها تؤدي إلى الانتحار في الكثير من الحالات، والعديد من هذه الحالات حدثت بين أطفال كانوا لا ينعمون بجو أسري سعيد، ولم يعيشوا في سلام، كما أوصى الباحثون والمشرّفون على الصحة النفسية. وعادة ما تقع المشكلات بين الزوجين بسبب الضغوط النفسية التي يواجهها الأب والأم في العمل، والحياة اليومية أو معاناة الأم من تربية الأطفال، وتدني مستواهم الدراسي، والفقر، واختلاف وجهات النظر في معالجة مشاكل الأسرة بسبب تفاوت مستوى تعليم الطرفين، وهو عامل يلعب دوراً مؤثراً في إنكاء المشاكل اليومية بين الأب والأم، أو بسبب مرض مزمن لساب أو الأم أو لطفل من أطفالهما. هذا فضلاً عن مشاكل أخرى تحصل بسبب تدخل أطراف عائلية من عائلتي الأب والأم في حياة الزوجين. وتكون مثل هذه المشاكل مؤثرة جداً على الصحة النفسية للأطفال، خصوصاً إذا اتخذت شكلاً عنيفاً يتخلله الصراخ، والضرب والسباب والكلمات النابية، وتكررت المشادات العنيفة.

### الأصوات المتشنجة تؤثر على نفسية الأطفال سواء أكانوا شهوداً عليها أم أثناء نومهم، فهي ترفع درجة توترهم

وتشير دراسة التي أجراها فريق أميركي من جامعة ستانفورد في سان فرانسيسكو، إلى أنه حالما يعلو صوت الأب الغاضب أو الأم الغاضبة بشأن مسألة عائلية ما يتعرض الأطفال لصدمات نفسية، وبالخصوص في حالة تكرّر هذه المشادات العنيفة بينهما. والأصوات المتشنجة تؤثر على نفسية الأطفال سواء أكانوا شهوداً عليها أم أثناء نومهم، فهي ترفع درجة توترهم، وتخلق لديهم

## السخرية من الذات تدل على درجة عالية من الرفاهية النفسية

### البلوزة الساتان تبوح بأنوثتك هذا الربيع

تتمثل البلوزة الساتان نجمة الموسوعة النسائية في ربيع/صيف 2018 لتمنح المرأة إطلالة أنيقة تبوح بأنوثتها ورفقتها.

وأوضحت مجلة "فرويندين" الألمانية أن البلوزة الساتان تمتاز بخامتها الانسيابية ولعائنها الناعم، مشيرة إلى أنها تجلب إليها الأنظار هذا الموسم بالألوان الزاهية، مثل الأحمر القرمزي والوردي والبرتقالي والأزرق الملكي.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البلوزة الساتان تتسم بتنوع إمكانيات تنسيقها، حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقها مع سروال جينز ذي لون داكن.

ويمكن أيضاً الحصول على إطلالة أنيقة تلائم العمل والمناسبات المسائية من خلال تنسيق البلوزة الساتان مع بليرز أنيق وتثورة القلم الرصاص "Pencil Skirt".

ذات القصة الضيقة المفعمة بالأنوثة. وينطبق ذلك بصفة خاصة على البلوزات المزدانة بفيونكة.

ومن جهة أخرى أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن المزج بين التقليمات يمثل أحدث صيحات الموسوعة النسائية في 2018، حيث خطفت عارضات دور الأزياء العالمية الأنظار إليهن من خلال إطلالة التقليمات الكاملة.

وبين حس الدعابة والتواضع. وأوضح الباحثون أن التهكم على النفس له منافع أخرى تتمثل في الشعور بالثقة في مكان العمل، وجعل الشخص محبوباً بين زملائه، كما يمنحه شعوراً بالرضا، خاصة إذا كان الشخص بارعاً في إلقاء النكات ويمتلك حس الدعابة.

وأشاروا إلى أنه على الرغم من رؤية البعض أن التهكم على الذات يجعل الشخص يبدو تافهاً، إلا أن له انعكاسات صحية جيدة، إذ يجعل الشخص أكثر تفاؤلاً ويحسن الصحة العامة، كما يساعد على امتلاك المهارات الاجتماعية وبناء العلاقات الجيدة، وتجنب الإصابة بأمراض التوحد وانفصام الشخصية.

مارين، في سياق نتائج الدراسة "لاحظنا أن ميل الأشخاص إلى السخرية من ذاتهم يساعد على زيادة درجات الرضا عن النفس والسعادة".

وأوضح قائلاً "فضلاً عن كون النتائج متسقة مع دلالات إيجابية، تشير أيضاً إلى آثار الدعابة في تحسين الحالة النفسية والمزاجية للإنسان".

وقالت دراسة أنجزها باحثون من جامعات كاليفورنيا وبيركلي على 70 طالباً لقياس قدراتهم على السخرية من أنفسهم، إن الأشخاص الذين يمتلكون تلك القدرة كانوا أكثر تفاؤلاً، ويتمتعون بمزاج جيد، كما وجد رابط بين القدرة على السخرية من الذات والقرارات القيادية المميزة للشخص،

حيث قاموا بتحليل أنواع الدعابة باستخدام النسخة الإسبانية من استبيان أنماط الفكاهة، وهو عبارة عن جرد تقرير ذاتي مكون من 32 بنداً تم تطويره لأول مرة عام 2003.

وأفادت نتائج الدراسة أن الاعتراف بأن السخرية من الذات ليست بالضرورة ذات دلالة سلبية، كما كان يعتقد سابقاً، بل تدل على درجة عالية من الرفاهية النفسية والسعادة.

وأضافت أن الدعابة الاجتماعية التي تنطوي على المزيد من النكات، تساعد على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الناس، والتغلب على حالات الحزن بين الناس. ومن جانبه قال الباحث خورخي تورييس

مدير - كشفت دراسة إسبانية حديثة أن استخدام حس الدعابة يساعد على المزيد من الرفاهية العامة، حتى لو تم استخدامه في السخرية من الذات.

وقال باحثون من جامعة غرناطة الإسبانية في "مركز أبحاث العقل والسلوك" "عندما تسمع شخصاً يسخر من نفسه، قد تعتقد أنه يفعل ذلك بدافع انعدام الأمن لديه أو أنه ضعيف الشخصية، ولكنه في الواقع علاج جيد لمشاعر الاكتئاب والقلق والتوتر، ويضمن المزيد من السعادة".

وقّمت الدراسة التي نشرت في مجلة الشخصية والاختلافات الفردية، 1.068 شخصاً من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و65 عاماً في خمس دراسات مختلفة؛

## خداع الذات

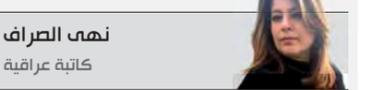
يلجأ بعض الناس ممن يحاولون اتباع نظام حمية إلى التحايل على أنفسهم وعلى الآخرين أيضاً، بسبب صعوبة تخطي عادات غذائية وأسلوب حياة غير ملائم، وعدم القدرة على مواجهة النفس، وتكرار أخطاء بعينها وربما الإصرار على خداع الذات.

في بحث بريطاني طريف، وُجد بأن تقدير الناس لمعدلات استهلاكهم للسعرات الحرارية في اليوم الواحد يبتعد كثيراً عن الحقيقة خاصة فيما يتعلق بالأشخاص الذين يعانون من زيادة ملحوظة في الوزن؛ إذ يقلل البعض من استهلاكهم الحقيقي بنسبة 50 بالمئة حيث وُجد بأن الرجال يستهلكون 1000 سعرة حرارية زيادة عن حاجاتهم، بينما تستهلك النساء أكثر من 800 سعرة حرارية خلافاً لما يصرحن به عادة، وفق الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية.

ويرى الخبراء أن بعض الناس لا يرغبون في أن ينتقدهم الآخرون أو ينعوتهم بضعف الإرادة، لذلك يلجأون إلى الكذب حتى على أنفسهم. وكما أوضحت البيانات فإن الرجال يستهلكون في وجبة الإفطار على

3100 سعرة حرارية في حين يدعون أن استهلاكهم اليومي للأطعمة لا يتجاوز 2000 سعرة، بينما صرحت معظم السيدات بأن نسبة استهلاكهن اليومي لا تتجاوز 1500 سعرة، في حين تكشف الحقائق أن الرقم الحقيقي قد يتجاوز 2400 سعرة حرارية؛

يحدث هذا، في الوقت الذي تسعى فيه المؤسسات المعنية لإطلاق حملة جديدة لحساب السعرات الحرارية المستهلكة، في سعيها لمعالجة أزمة البدانة، حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن ثلث الأطفال البريطانيين يعانون من زيادة الوزن أو البدانة لدى إكمالهم الدراسة الابتدائية. ويبتدر بعض المتخصصين على إطلاق مثل هذه الحملات، باعتبارها غير مجدية لأنها لا تعتمد على حقائق طالما أن الناس ما زالوا يكذبون فيما يتعلق بعاداتهم الغذائية، خاصة أن التوصيات التي تؤكد عليها هذه الحملات تشدد على ضرورة تقليل استهلاك الطعام إلى النصف تقريباً؛ حيث تنصح الأشخاص بقصر استهلاكهم للطعام في وجبة الإفطار على



نهى الصراف كاتبة عراقية

مهما كان نوع نظام الحمية الغذائية التي نتبّعها، سواء أكان الهدف منها خسارة الوزن أو تحاشي الأعراض الجانبية لبعض الأمراض كالسكري، فإن العامل المهم والحاسم في معظم هذه الأنواع هو عدد السعرات الحرارية المستهلكة من قبل الشخص في اليوم الواحد، مقارنة بعدد السعرات الحرارية المحروقة بفعل الجهد البدني. وبحساب دقيق لكتلة الجسم مع ما يرافقها من معلومات عن وزن الجسم، الطول، السن والجنس، فإن وضع مقياس محدد للسعرات الحرارية المسموح باستهلاكها يومياً، يعد أمراً بسيطاً وفي متناول الجميع، وكلما نجح الأفراد في الالتزام بنظام غذائي صحي متوازن مع قليل من الصبر، كانت النتائج مرضية إلى حد بعيد مع مراعاة عنصر الوقت. يلزمنا الكثير من الصبر، لكن الأهم من كل هذا ينقصنا الصدق مع النفس؛ حيث



«لن أتوانى في تسخير تجربتي للفريق البيضاوي من أجل تحقيق الأهداف المنشودة هذا الموسم، عدت للرجاء من أجل الفوز بالألقاب والمشاركة في المنافسة الأفريقية».

إسماعيل بلعملم

لاعب الرجاء البيضاوي المغربي



حيرة كبيرة

## رئيس الاتحاد التونسي في مرمر النيران

### ● أندية تونسية تطالب بفتح ملفات الفساد

مع اقتراب الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم إلى الخط السوي، اشتد التنافس سواء بين أندية المقدمة أو بين الأندية التي تتصارع من أجل البقاء، واشتدت معها الضغوط والانتهاكات لتبلغ مرحلة "خطيرة" توحى بأن القادم أصعب، ويتعين تبعا لذلك على الاتحاد التونسي لكرة القدم أن يحسن التعامل مع هذه الانتهاكات التي طالت الاتحاد نفسه وكذلك قطاع التحكيم.

#### مراد البرهومي

تونس - بدت مباراة الأسبوع الماضي بين الترجي الرياضي وضييفه النجم بمثابة "القطرة التي أفاضت الكأس"، حيث لم يستسغ مسؤولو النجم خسارة فريقهم في مباراة هامة للغاية كانت ستجعل الفارق يتقلص بين النجم

والترجي المتصدر، فتلقت المباراة أثارا جدلا واسعا في صفوف فريق "جوهرة الساحل"، إذ تم اتهام حكم تلك المباراة بحصول تلك الخسارة بسبب قراراته "غير المنصفة"، وهو ما أكده عادل غيث الكاتب العام للنجم الساحلي لـ"العرب" بقوله؛ "لقد سرق منا الفوز، والمتسبب الأول في حصول هذه الهزيمة ضد الترجي يتحملها بدرجة أولى حكم المباراة كريم الخميري الذي منح الترجي ضربة جزاء غير صحيحة وكانت قراراته ظالمة".

### الحكم الخميري خرج إلى العلن وأكد أنه مستعد إلى أي إجراء قضائي بشأنه نافيا بشدة أن يكون محل تشكيك

والحدث كان خلال الأيام الأخيرة في الدوري التونسي رغم كثرة الالتزامات والمباريات "صنعته" إدارة النجم الساحلي التي ارتأت تصعيد موقفها، ولم تكتف بتوجيه النقد إلى الحكم الخميري، بل قررت المضي قدما في الذهاب إلى تأكيد "مزاعمها" بوجود شبهة حصول تلاعب بنتيجة المباراة ووجود منظومة فساد "تنخر جسد الاتحاد وقطاع التحكيم التونسي".

وفي هذا السياق أكد رضا شرف الدين رئيس النجم الساحلي لـ"العرب" أن فريقه قام برفع قضية لدى القضاء التونسي للتحقق من شبهة فسادورثشوة ضد الحكم كريم الخميري الذي أدار لقاء فريقه ضد الترجي الرياضي، وأوضح أيضا "من واجبي أن أدافع عن مصلحة فريق، وللذهاب بعيدا من أجل إنصاف الجميع وقفت على وجود أخطاء جسيمة ارتكبها الحكم قلبت معطيات مباراتنا ضد الترجي، ويتحمل الحكم المسؤولية كاملة في حصول هذا الأمر

### متفرقات

سجل ستيفن كاري 44 نقطة ليقود حامل اللقب غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على لوس أنجلوس كليبرز 134-127 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وأحرز النجم كيف دورانت 21 نقطة وثمانية تمريرات حاسمة لوارايورز وأضاف كلاي طومسون 19 نقطة ليحقق الفريق الانتصار 45 له هذا الموسم مقابل 14 هزيمة، متصدرا مجموعة المنطقة الغربية. وعلى الجانب الآخر، سجل توبياس هاريس 22 نقطة وأضاف دانيلو غاليناري 15 نقطة لكليبرز الذي منى بالهزيمة 27 له في الموسم مقابل 30 انتصارا.



«نتمنى أن يدخل الفريق الموسم المقبل بصورة أفضل، ولابد من التركيز على الموسم الجديد وتجهيز فريق قوي للمنافسة على البطولات، وأتوقع أن يتم التعاقد مع مدرب كبير».

أحمد الفريدي

لاعب فريق النصر السعودي

## ماراثون الرياض ينطلق بمشاركة قياسية

جوروم أوكومبو، ومواطنيه اليكس كوريو، وستيفن كيببيت الذين تالقوا في سباقات كوبنهاغن ولاهاي العام الماضي، كما يشارك من كينيا كل من جوستوس كيبكوغي وليونارد بارسوتون واليكس كيببيت ودانيال روتش.

ويشارك من عدائي إثيوبيا كل من فيكاو هافتو وجيتاني تامير وجوي إيديمو أولا ونادو أبيت ديم وتاريكو بيكيل، ومن إريتريا العداء جرماني جبريسلاسي، ومن جنوب أفريقيا ستيفن موكونكا.

ولا يخلو السباق من مشاركة العدائين المغاربة، وهو ما يضيف المزيد من الإثارة على السباق في ظل السمعة الدولية الرائعة لنجوم العدو المغاربة.

ويشارك في السباق العداء المغربي مراد معروف ومواطنه هشام لقوحي، إضافة إلى العداء البحريني الحسن العباسي، والنيوزيلندي زين روبرتسون، والتركي كان كينغ أوزبيلين.

الرياض - بمشاركة نحو 30 ألف متسابق من بينهم مئات من العدائين الخليجيين والأجانب وبجوائز مالية تبلغ مليوني ريال سعودي (533 ألف دولار أميركي) وعدد من السيارات، تنطلق السبت فعاليات ماراثون الرياض الدولي.

وتبدأ فعاليات السباق من جامعة الملك سعود بالرياض كما ينتهي السباق في نفس المكان الذي يشهد على هامش السباق عددا من الفعاليات المجتمعية. وكان المسجلون للمشاركة في السباق توافدوا على جامعة الملك سعود بالعاصمة السعودية الرياض الخميس والجمعة لإنهاء كافة الإجراءات للمشاركة في السباق والحصول على الرقم الخاص بكل متسابق سواء من السعوديين أو المقيمين أو الأجانب.

وكشفت الهيئة العامة للرياضة السعودية قبل يومين عن أسماء 20 من أبرز العدائين المحترفين المشاركين في السباق. وأعلنت الهيئة عن مشاركة كل من العداء الكيني

## مصر المقاصة.. من الوصيف إلى المركز 13

#### عماد أنور

فقط عن أول المراكز المهددة بالهبوط إلى دوري الدرجة الثانية، وهو ما يصعب المهمة أمام مدربه الجديد.

وأوضح يوسف لـ"العرب"، أن الفريق في حاجة إلى إعادة النظر ويحتاج إلى تدعيم في كافة المراكز، وما يمكنه عمله حاليا هو التعامل مع الجانب النفسي للاعبين وطى صفحة البطولة الأفريقية، والتركيز فقط على تحسين وضع الفريق في جدول الترتيب، على أن يتم الإحلال والتجديد خلال معسكر الإعداد للموسم الجديد، مشددا على قبول هذا التحدي لإعادة الفريق إلى مستواه السابق.

#### الخروج من الكبوة

تعاقد يوسف قبل أيام، على تولي مهمة الإدارة الفنية للمقاصة لمدة عام ونصف العام، بعد فترة قصيرة من تدريب فريق نادي سموحة السكندري. وكشف لـ"العرب" أنه وافق على المهمة لعدة أسباب، على رأسها وجود إدارة قوية، لكن الأهم بالنسبة له هو وجود لاعبين لديهم رغبة قوية في خروج الفريق من كبوته. وكان المقاصة بدأ الموسم تحت قيادة مؤمن سليمان، خلفا لإيهاب جلال مدرب الزمالك الحالي، وهو من قاد الفريق لتقديم مستوى متميز، وقبل رحيل مؤمن سليمان تعاقد الفريق مع عماد سليمان، ومن بعده طلعت يوسف الذي أكد أن إدارة النادي وافقت على كافة طلباته ما سيحقق الاستقرار للفريق خلال الفترة المقبلة.

وقاد طلعت يوسف فريق أهلي طرابلس الليبي العام الماضي، ووصل به إلى دوري المجموعات في بطولة أبطال الدوري للأندية في أفريقيا، وحققت نتائج جيدة على فرق كبيرة، وهو ما رفع أسهمه كمدير فني قدير. وكان اسم المدرب المصري المخضرم تم طرحه لتولي مهمة تدريب المنتخب المصري الأولمبي، قبل الاستقرار على اختيار شوقي غريب المدير الفني السابق للمنتخب الأول، غير أن يوسف انتقد الزج باسمه.

وأشار إلى أنه "يتم اختيار الأجهزة الفنية للمنتخبات الوطنية بناء على العلاقات، وهو لا يجيد العلاقات العامة"، مؤكدا أنه تحدث مع مسؤولين في اتحاد الكرة لعدم وضع اسمه ضمن الترشيحات قبل معرفة موقفه. وتحدث طلعت يوسف عن المنتخب المصري الأول قائلًا، "إن المدير الفني للمنتخب، الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب ذكي ويتعامل وفق الإمكانيات المتاحة أمامه، ووصفه بالمدرب الواقعي الذي يعرف جيدا إمكانيات لاعبيه، دون أن يتأثر بالجماهير أو وسائل الإعلام في وضع تشكيل المباريات".

القاهرة - أرجع المدير الفني لفريق نادي مصر المقاصة طلعت يوسف، خروج فريقه من بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم أخيرا، إلى رحيل عدد من اللاعبين المؤثرين بسبب الإغراءات المادية من بعض الأندية المحلية، وكان مهاجم حسين الشحات، المحترف في صفوف العين الإماراتي.

وخرج الفريق المصري من الأدوار التمهيدية للبطولة القارية، على يد فريق نادي جينيراشيون فوت السنغالي، بهدفين دون رد في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، وقد هزم في المباراة الأولى بهدفين مقابل لا شيء خارج الديار، ثم تعادل سلبيا على ملعبه بدون أهداف، وشهدت مباراة الإياب تولي طلعت يوسف مسؤولية الإدارة الفنية للفريق للمرة الأولى خلفا للمرب عماد سليمان.

وقال يوسف في حوار مع "العرب" "إن قلة خبرة اللاعبين هي أحد أسباب الخروج من البطولة الأفريقية أيضا، وقد توليت المهمة قبل يومين اثنين فقط على المباراة، ولم يكن لدي الوقت الكافي للتجهيز والاستعداد، ولأسيا ما أن الفريق يحتاج إلى جهد كبير، ويكفي أن بعض اللاعبين ليس لديهم وعي للتحركات داخل الملعب، فضلا عن عدم قيد بعض اللاعبين المؤثرين في القائمة الإفريقية، مثل المهاجم أحمد عبدالظاهر والمهاجم الغاني جون انطوي المصاب".

وشهد المقاصة هذا الموسم رحيل عدد من نجومه منهم، هشام محمد، الذي انتقل إلى الأهلي في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، كما فقد الفريق هدفه حسين الشحات الذي غادر إلى فريق العين الإماراتي، ومن قبلهم أحمد الشيخ المحترف حاليا بنادي الاتفاق السعودي، وتأثر الفريق بغياب أهم عناصره، وتبدلت الأحوال إلى الأسوأ.

#### تراجع لافت

المتابع لاداء مصر المقاصة هذا الموسم سوف يلاحظ تدرج النتائج، لاسيما بعد أن قدم واحدا من أفضل مواسمه في الموسم الماضي، ونجح في إنهاء المسابقة في المركز الثاني، ما أهله للعب في دوري الأبطال لأول مرة في تاريخ النادي. أما في الموسم الجاري فقد تواجد الفريق في منطقة الخطر بسلم ترتيب الدوري المحلي الممتاز، ويحتل المركز الثالث عشر وبقارق ثلاث نقاط

## أفراموفيتش مدربا مؤقتا لمنتخب الكويت

بترتيب المنتخب في التصنيف الشهري للاتحاد الدولي لكرة القدم.

وسبق لرادويكو أفراموفيتش (68 عاما) أن درب منتخب الكويت بين 2002 و2003 فضلا عن منتخبي سنغافورة وميانمار، وقد استدعي لقيادة التضامن في نهاية أكتوبر الماضي بهدف إنقاذه من الهبوط إلى الدرجة الأولى، فكانت له بصمة أخرى فوزا متتاليان على النصر 4-1 والجهراء 3-6.

وكان منتخب الكويت في عهدة المدرب التونسي نبيل معلول خلال التصفيات المشتركة لكأس العالم 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات قبل أن يجري إيقاف الاتحاد الكويتي من قبل نظيره الدولي (فيفا) في أكتوبر 2015 بسبب تدخل الحكومة في الشأن الرياضي.

الكويت - يشرف الصربي رادويكو أفراموفيتش على تدريب منتخب الكويت لكرة القدم لمباراته الوديعتين المقررتين أمام الأردن في عمان والكاميرون في الكويت في 21 و25 مارس المقبل على التوالي. وأعلن عضو اللجنة المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد الكويتي للعبة، علي مروى، رسميا في بيان "اختيار مدرب نادي التضامن (الكويتي)، الصربي رادي، لقيادة منتخب الكويت في مباراتين وديتين تقامان أمام منتخبي الأردن والكاميرون".

وأضاف مروى، الذي يشغل منصب المتحدث الرسمي باسم اللجنة، أنه "تم إرسال كتاب لنادي التضامن للاستعانة بالمدرب رادي خلال المباراتين اللتين ستقامان الشهر المقبل"، وأوضح أن "الهدف من إقامة المبارتين هو صقل مهارة اللاعبين والارتقاء

أصبح صلاح محسن مهاجم فريق الأهلي المصري مهددا بتغيير مركزه من مهاجم صريح إلى جناح هجومي في تشكيلة المدير الفني حسام البدري بسبب رغبة الأخير في الاعتماد بشكل أساسي على المغربي وليد أزارو كرأس حربة وحيد. وتعاقد الأهلي مع صلاح محسن صاحب الـ21 عاما قادما من إنبي في يناير الماضي، في صفقة وصلت قيمتها إلى 38 مليون جنيه مصري ما يتخطى مليوني دولار أميركي. وسجل صلاح محسن 7 أهداف في الدوري المصري مع نادي إنبي قبل رحيله للأهلي في فترة الانتقالات الشتوية.





«أرغب في الاستمرار مع ميلان، فأنا فخور بتدريب هذا الفريق، ولكن يجب أن أتحدث مع مجلس الإدارة، كما أوجه الشكر للمدير الرياضي ميرابيلي، والرئيس التنفيذي ماركو فانوسو».

إيفان جينارو غاتوزو  
مدرب نادي ميلان الإيطالي



«نحن في 2018 ولا زالت أصوات القردة العنصرية في المدرجات، أتمنى أن يحظى لاعبو أتالانتا بوقت طيب في مشاهدة بقية الدوري الأوروبي على التلفزيون بينما نحن تأملنا».

ميشي بانتشواي  
مهاجم فريق بروسيا دورتموند الألماني

## معركة المشاركة في أبطال أوروبا تتجدد في الدوري الإنكليزي

● الوصافة تشعل الصراع في قمة مانشستر يونايتد وتشيلسي ● مفاجآت أرسنال تهدد اللقب الأول لغوارديولا مع سيتي



مهارة وإثارة

بمناخه إنداز للسبتي الذي سيبدأ أرسنال وهو المرشح الأكبر لإحراز لقبه الثالث في 5 سنوات، بعدما توج مرتين باللقب تحت قيادة مانويل بلوغريني. ويشعر سيتي بالحذر أيضا من أرسنال الذي ورغم افتقاره للمنافسة على الألقاب في السنوات الأخيرة، فإنه اعتاد التالق في المباريات النهائية. وفاز أرسنال في آخر 3 مباريات نهائية في ويمبلي، وكلها في بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي، على حساب هال سيتي (2014) وأستون فيلا (2015) وتشيلسي العام الماضي، حيث كان حينها أيضا غير مرشح للانتصار. وبطولة كأس الرابطة، هي الوحيدة المحلية التي لم يحققها فينجر على مدار 22 عاما مع أرسنال، ولم يفز الفريق بهذا اللقب منذ 1993. واعتاد فينجر التعامل مع كأس الرابطة لتجربة اللاعبين الشباب، وانصب تركيزه على البطولات الأكبر، لكن المهاجة المرتقبة مع سيتي ستمنح المدرب الفرنسي، الفرصة للرد على ما تعرض له من انتقادات حادة في الفترة الأخيرة.

سيخوضان مواجهة أخرى في الدوري يوم الخميس، أول مارس بملعب الإمارات. وتوقف المدرب الإسباني بيب غوارديولا عن حصد الألقاب خلال الموسم الماضي، لكنه يمتلك الفرصة لاستئناف ذلك، عندما يقود مانشستر سيتي أمام أرسنال. وأحرز المدرب الإسباني، 14 لقبا مع برشلونة، وأضاف 7 ألقاب مع بايرن ميونخ، لكنه فشل في التتويج بأي لقب في موسمه الأول مع مانشستر سيتي في مفاجأة كبيرة. لكن هذا الموسم، يبدو غوارديولا قادرا على النجاح بشكل كبير، حتى أنه منذ أيام، كان يناقش على إحراز رباعية لا سابق لها من الألقاب.

### نهاية الحلم

أنهى ويغان المنتصر للدرجة الثالثة على أمال سيتي متصدرا الدوري الممتاز، وفاز عليه بهدف نظيف في الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنكليزي الإثني الماضي، ليصبح ثالث فريق فقط يهزم السماوي في أي مسابقة، خلال الموسم الجاري. وهذه الهزيمة

ويلعب وست بروميتش متذيل الترتيب ضد هيدرسفيلد تاون بملعب هوثورن، السبت حيث سيسعى لإيقاف سلسلة من 3 هزائم متتالية. وقالت وسائل إعلام بريطانية، إن هذه المباراة ستكون الأولى في مباراتين يجب فيهما على آلان باربو، مدرب وست بروميتش إنقاذ منصبه.

وتبدأ المباريات بزيارة ستوك سيتي إلى لستر سيتي بعدما فشل الفريقان في الفوز في آخر 3 مباريات لكل منهما. ويمكن لساوثهامبتون صاحب المركز 18 الخروج من منطقة الخطر لو فاز على مستضيفه بيرنلي الذي لم يتصدر في آخر 12 مباراة منذ منتصف ديسمبر. وحصد فريق المدرب شون دايك، نقطتين فقط في الدوري في 2018 مما أفسد بدايته الرائعة للموسم. ويلعب برايتون ضد سوانزي سيتي المتعثر السبت، فيما يلتقي واتفورد مع إيفرتون بملعب فيكارديج رود.

ولن يلعب أرسنال وسيتي في الدوري إذ سيلتقيان في نهائي كأس رابطة المحترفين في ملعب ويمبلي الأحد، لكنهما للمصافاة

تستأنف منافسات الدوري الإنكليزي لكرة القدم مرة أخرى، بعد فترة توقف بسبب مباريات كأس الاتحاد، حيث يتجدد الصراع على المراكز المؤهلة للعب في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

مانشستر في دوري أبطال أوروبا، وانتزع تعادلا سلبيا أمام مضيفه إشبيلية الإسباني بفضل حارس مرماه الإسباني الرائع ديفيد دي خيا. وقال المدافع فيكتور ليندولف "إنها جولة مهمة بالنسبة لينا، الآن ينبغي علينا العودة لمدينة مانشستر، وأن نرتاح ونتعافى لأن لدينا مباراة مهمة أخرى".

ويستقبل ليفربول ومدربه يورغن كلوب، الذي يبتعد بنقطتين عن يونايتد، فريق وست هام يونايتد بملعب أنفيلد حيث لم يخسر على أرضه في الدوري هذا الموسم. ولا يملك تشيلسي (الرابع) رفاهية قبول تحقيق نتيجة سيئة مع تزايد خطر إنهاء الموسم خارج المربع الذهبي المؤهل لدوري الأبطال، وهو احتمال يواجهه كل الفرق التي تأتي خلف سيتي. ويمكن لليفربول أن يتقدم على مانشستر يونايتد وينتزع المركز الثاني إذا تغلب على ضيفه ويستهام يونايتد، صاحب المركز الثاني عشر. ويقدم الفريقان مستوى جيدا في الدوري، حيث خسر ليفربول في مباراة واحدة فقط في آخر 17 مباراة، فيما سقط فريق ويستهام في مباراتين فقط في آخر 12 مباراة.

ويتطلع توتنهام لمواصلة الأداء الجيد الذي يقدمه عندما يواجه كريستال بالاس، الذي يبتعد بنقطة عن المراكز المهددة بالهبوط. ولم يخسر توتنهام في آخر تسع مباريات بالدوري، وتضمنت هذه المباريات الفوز على مانشستر يونايتد وارسنال والتعادل مع ليفربول. وقال كريستيان إريكسن لاعب وسط توتنهام "بدأنا الموسم بشكل جيد، وترجعنا، والآن استعدادنا مستوينا في الأشهر القليلة الماضية، فالحصول على سبع نقاط أمام مانشستر يونايتد وليفربول وارسنال كان إنجازا عظيما، يعطينا ثقة كبيرة لمواصلة تقدمنا".

### قاع الترتيب

لن يلعب مانشستر سيتي وارسنال في الدوري خلال هذه الجولة لاسيما وأنهما سيلتقيان في نهائي كأس رابطة المحترفين الإنكليزية الأحد. وفي الأسبوع الذي يبدأ فيه العد التنازلي نحو نهاية الموسم مع بقاء 10 جولات على الختام، بدأت المنافسة تشتد على جميع المراكز. ويمكن مشاهدة ذلك أيضا على الجانب الآخر من الجول إذ تفصل 5 نقاط فقط بين صاحب المركز العاشر ومنطقة الهبوط

## اختبار صعب لميلان في الدوري الأوروبي

ميلان ذهابا رباعية نظيفة، ملحقا بالفريق اللندني أقسى هزيمة له على الصعيد القاري، قبل أن يرد فريق الفرنسي أرسين فينجر باعتباره بعض الشيء بفوزه بثلاثة أهداف على ملعبه دون أن يكون ذلك كافيا للتأهل إلى ربع النهائي.

أما الفرق الأخرى العريقة، فجنبتها القرعة مواجهة قوية، حيث يخوض أتلتيكو مدريد الإسباني الذي بلغ نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين في آخر أربع سنوات، مواجهة سهلة مع لوكوموتيف موسكو الروسي، فيما يلعب ليون الفرنسي مستضيف المباراة النهائية مع سسكا موسكو الروسي. وفي المقابل يلتقي بوروسيا دورتموند الألماني جاره النمساوي سالزبورغ الأقل خبرة منه قاريا. ويذكر أن الفائز بهذا اللقب يتأهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

□ نيون (سويسرا) - أسفرت قرعة بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم التي سحبت الجمعة في مقر الاتحاد الأوروبي "يويفا" بمدينة نيون السويسرية، عن لقاء ميلان الإيطالي مع أرسنال الإنكليزي في أبرز مواجهات دور الستة عشر.

وكان ميلان الذي بدأ يعيش فترة جيدة منذ أن استلم تدريبه نجم خط وسطه السابق جينارو غاتوزو بعدم خسارته في آخر 10 مباريات له في مختلف المسابقات، تخطى لودوغورتس البلغاري رباعية نظيفة في مجموع المباراتين في الدور السابق. أما أرسنال وبعد أن هزم أوسترسوند السويدي المغوم 0-3 في عقر دار الأخير، خسر أمامه على ملعب الإمارات 1-2.

وكان آخر لقاء بين الفريقين في دوري أبطال أوروبا موسم 2011-2012، حيث فاز

## بيل يقضي أيامه الأخيرة في ريال مدريد

مجدا في استغلال الفرصة للعودة للتألق. وأكدت صحيفة "ماركا" الإسبانية بشكل قاطع أن بيل لن يستمر مع ريال مدريد وأن إدارة النادي اتخذت قرار رحيله. وقالت "ماركا" "لقد وصلوا في النادي إلى قناعة بأن عليهم الاستغناء عنه".

ودفع ريال مدريد في 2013 أكثر من 100 مليون يورو لنادي توتنهام الإنكليزي من أجل الحصول على خدمات بيل الذي لم يقبث إلا في مرات قليلة استحقاقه للسمعة الطيبة التي انضمت على ضوئها للنادي الإسباني، حيث حاز في ذلك العام لقب اللاعب الأفضل في بطولة الدوري الإنكليزي.

وغاب بيل خلال مسيرته مع ريال مدريد عن 73 مباراة، أي مباراة واحدة من أصل كل ثلاث مباريات يخوضها فريقه. ويتكبد بيل عناء كبيرا للعودة مجددا لمستواه الفني بعد كل غياب، بسبب سماته البدنية والفنية التي تعوقه عن تحقيق هذا الهدف بشكل سريع.

□ مدريد - بات رحيل اللاعب البولندي غارث بيل عن صفوف نادي ريال مدريد الإسباني مسألة وقت، ويعزز هذا التصور جلوسه خلال المباريات الأربع الأخيرة ثلاث مرات على مقاعد البدلاء، مما دفع البعض إلى التأكيد على خروجه إلى وجهة جديدة في نهاية الموسم الجاري.

ولم يكن أحد يتوقع ما حدث مع اللاعب البولندي عندما حل ريال مدريد ضيفا على منافسه ليغانس في الدوري الإسباني دون نجمة الأول البرتغالي، كريستيانو رونالدو، وفي ظل غياب لاعبين آخرين مثل لوكا مودريتش وتوني كروس، ومع ذلك جلس بيل مرة أخرى على مقاعد البدلاء. وأثر المدير الفني لريال مدريد الفرنسي، زين الدين زيدان، الرهان على لوكاس فازكين وماركو أسينسيو، اللذين قدما أداء راعيا في مباراة الأمس التي فاز فيها النادي الملكي بنتيجة 3-1 ودخل بيل إلى ملعب النادي في الشوط الثاني ولكنه أخفق

## الوداد ينشد فك نحس السوبر الأفريقي من بوابة مازيمبي

حيث قررت منح مكافأة مالية قدرها ثلاثة آلاف دولار لكل لاعب حال الفوز بالمباراة.

ولن تكون مهمة الوداد سهلة في الحصول على البطولة، في ظل الرغبة العارمة لدى لاعبي مازيمبي في التتويج باللقب للمرة الرابعة في تاريخ الفريق الكونغولي، الذي سبق له نيل الكأس أعوام 2010 و2011 و2016. ويطمح مازيمبي لفرض شراكته مع الزمالك، المتساوي معه برصيد ثلاثة الألقاب، أملا في الاقتراب من الرقم القياسي في عدد مرات الحصول على البطولة الذي يحمله الأهلي المصري برصيد ستة الألقاب. ويهدف مازيمبي الذي احتفظ العام الماضي بلقب كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية) للعام الثاني على التوالي إلى تعويض إخفاقه في الفوز بكأس السوبر العام الماضي، عندما خسر أمام مضيفه ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي 0-1، خاصة وأنه يمتلك عددا من نجوم كرة القدم الأفريقية حاليا.

من جهته، قال مدرب مازيمبي مياهو كازمبي إن فريقه لم يأت للتزهر في الدار البيضاء، وقال عقب وصول بعثة الفريق الثلاثة إلى المغرب "لدينا كل الإمكانيات من أجل تحقيق اللقب الرابع في المسابقة، صحيح يجب احترام الخصم لكن رغبتنا كبيرة في التتويج". وحصد الاتحاد الأفريقي منحة الفائز بالمباراة بـ100 ألف دولار، مقابل 75 ألفا للوصيف.

### تجربة أولى

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عن استخدام تقنية الفيديو خلال مباراة السوبر، وهي تستخدم لأول مرة رسميا في مباريات يشرف عليها "الكاف". وذكر الاتحاد الأفريقي أنه "سيستخدم نظام التحكيم بالفيديو مباشرة خلال مباراة الكأس السوبر الأفريقي في 24 من فبراير بين الوداد المغربي ومازيمبي الكونغولي". وكان الاتحاد الأفريقي قد أعلن أنه سيستخدم تقنية الفيديو خلال كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين التي استضافها المغرب، وبسبب مشاكل تقنية وعدم ترخيص الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أجل البدء بتطبيقها حتى مباراة السوبر.

□ القاهرة - يتطلع فريق الوداد البيضاوي المغربي لمواصلة الوقوف على منصات التتويج الأفريقية مجددا، عندما يواجه ضيفه تي بي مازيمبي من الكونغو الديمقراطية السبت في بطولة كأس السوبر الأفريقي. وذلك عقب تتويجه العام الماضي بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ 25 عاما.

ويسعى الفريق المغربي، الذي يشارك في البطولة للمرة الثالثة، للحصول على اللقب للمرة الأولى في تاريخه، بعدما أخفق في الفوز بها مرتين، بخسارته أمام أفريقيا سبور الإفوار في النسخة الأولى للبطولة عام 1993، وكذلك أمام الزمالك المصري عام 2003.

كما يامل الوداد في أن يصبح ثالث فريق مغربي يفوز بالبطولة بعد غريمه التقليدي الرجاء البيضاوي وفريق المغرب الفاسي اللذين حصلتا عليها عامي 2000 و2012 على الترتيب.

ويتسلح الوداد الذي يطمح لمنح الأندية العربية لقبها السادس عشر في البطولة بخبرة مديره الفني التونسي المخضرم، فوزي البنزرتي، الذي تولى تدريب الفريق مؤخرا وتحسنت نتائجها نسبيا تحت قيادته. وأكد مدرب الوداد فوزي البنزرتي، أنه يعرف فريق مازيمبي جيدا بقوله في تصريحات صحافية "واجهت مازيمبي في خمس مناسبات وهو لم يعد بتلك القوة التي كان عليها من قبل، كما أنني أؤمن بقدره فريقي على الفوز بالكأس".

وأعلنت اللجنة المنظمة للمباراة، التي ستقام على ملعب محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء عن نفاذ تذاكر مواجهة بيت شهدت عملية بيع التذاكر إقبالا شديدا فاق كافة التوقعات. من جانبها قامت إدارة الوداد بتحفيز اللاعبين من أجل التتويج باللقب،

ويتطلع فريق الوداد البيضاوي المغربي لمواصلة الوقوف على منصات التتويج الأفريقية مجددا، عندما يواجه ضيفه تي بي مازيمبي من الكونغو الديمقراطية السبت في بطولة كأس السوبر الأفريقي. وذلك عقب تتويجه العام الماضي بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ 25 عاما.

ويسعى الفريق المغربي، الذي يشارك في البطولة للمرة الثالثة، للحصول على اللقب للمرة الأولى في تاريخه، بعدما أخفق في الفوز بها مرتين، بخسارته أمام أفريقيا سبور الإفوار في النسخة الأولى للبطولة عام 1993، وكذلك أمام الزمالك المصري عام 2003.

كما يامل الوداد في أن يصبح ثالث فريق مغربي يفوز بالبطولة بعد غريمه التقليدي الرجاء البيضاوي وفريق المغرب الفاسي اللذين حصلتا عليها عامي 2000 و2012 على الترتيب.

بعدما أحرز لقب دوري الأبطال، عانى الوداد البيضاوي من النتائج المهترئة هذا الموسم في ترتيب الدوري المغربي، حيث يحتل حاليا المركز التاسع في ترتيب المسابقة، غير أنه بدأ السير في الطريق الصحيح نحو التعافي بعدما فاز في مباراته الأخيرة بالبطولة المحلية، ليحافظ على حظوظه الضئيلة في الاحتفاظ بلقب المسابقة للموسم الثاني على التوالي، حيث يتقدم بفارق 11 نقطة خلف فريق اتحاد طنجة (المتصدر) قبل 13 مرحلة على نهاية البطولة.

73

مباراة غاب عنها بيل مع ريال مدريد، أي لعب مباراة واحدة من أصل كل ثلاث مباريات

صباح العرب

لبنى حراوي



امرأة بمئة رجل

لا يصدر المقدم في برنامج تلفزيوني على وصف المرأة التي استضافتها للحديث عن ترميلها في سن صغيرة وعنايتها بأطفال أربعة، أصبح كبيرهم الآن في سن الخمسين بـ"الرجل".

فيما تصر أنها "امرأة" و"أم" فحسب، لتستسلم في الأخير لوصفه.

وفي تدوينة له على فيسبوك، كتب أحد الصحافيين مخاطبا أحد أعوان الأمن، ردا على تصريح جارح انتقص فيه من قيمة زملائه الصحافيين وكال لهم تهمة لا أخلاقية أقحمت فيها "الأنثى"، أنهم "كانوا يقصد الأمنيين" أيام الثورة ليكون كالإناث.

الحقيقة أن تشبيه المرأة بالرجل منتشر جدا، فإن كانت امرأة قوية شجاعة تولت أمرها بنفسها فهي "امرأة بمئة رجل"، وقد أصبح متقبلا في المجتمعات العربية، بل مصدر عز وفخر.

لا يدرون أنها ليست رجلا أو مئة رجل، هي "امرأة فقط" وضعت في موقع مسؤولية فأختارت ألا تكون تابعة، واختارت أن تكون هي نفسها.

لكن لحظة أيها الرجل، هل لك أن تكون شبيها بالمرأة؟

يعتبر الأمر وصفا مهينا وانتقاصا صارخا من الرجولة.

إن الرجل في شرقنا يقبل أن يشبه بالحيوان فيوصف تفصيلا بـ"الثور" أو "النيس" وحتى بـ"الحمار"، وقد لا يثير ذلك غضبه بل قد يعتبره نوعا من المزاح، بل إن تشبيهه بحيوانات أخرى على غرار "ذئب" يعد نوعا من الفخر لأنه دلالة على الذكاء والدهاء، وأن له قدرة على خداع فريسته، التي تكون أنثى في الغالب، لتسقط في شركه.

لكن من المحال أن يقبل الرجل تشبيهه بالمرأة وقد يقيم الدنيا ولا يقعدا لإثبات "قولته".

لقد فرض علينا المجتمع قاعدة مفادها "ما أحقر أيها الرجل حين تكون امرأة؛ وما أعظم أيها المرأة حين تتساوى بالرجال!".

ومن هنا، مثلما تقول الكاتبة نوال السعداوي: نذكر كم يصعب النضج الحقيقي شيئا متعززا للكثير من الرجال، وكم تفضل الأغلبية الساحقة من الرجال أن يكونوا كما يفرض عليهم المجتمع أن يكونوا، بدلا من أن يكافحوا من أجل أن يكونوا على حقيقتهم. وبإرادي، إن أنوثته المرأة الصحيحة لا تقبل أن تتحول إلى ذكورة، وقد يكون فخرا للمرأة تشبيهها بالرجل، لكن الفخر الحقيقي أن تظل أنثى تقبل التحدي.

إن للانثى قوة تحمل تدهل الرجال، تنتبسم عندما تريد أن تصرخ وتغني عندما تريد أن تبكي، وتبكي عندما تكون سعيدة، وتضحك عندما تكون خائفة. الأهم من كل ذلك أن جبهها غير مشروط بشيء؛ لكن رغم كل ذلك لديها صفة واحدة سيئة وهي أنها لا تعرف قيمة نفسها.

معرض يجول العالم مستوحى من قصائد أطفال سوريين



شكلت قصائد كتبها أطفال سوريين لاجئون مصدر إلهام 47 فنانا سوريا ولبنانيا، ترجموا كلمات هؤلاء الأطفال ومشاعرهم إلى رسومات ومنحوتات ومقاطع موسيقية يستضيفها أحد الأبنية القديمة في قلب العاصمة اللبنانية بيروت.

بيروت - يقف الطفل السوري علي في مبنى قديم في وسط بيروت أمام لوحة بالأبيض والأسود رسمتها فنانة لبنانية انطلاقا من قصيدة كتبها هو عن والده، يعبر فيها عن اشتياقه له بعدما فقد في أتون الحرب. وأوضح علي (12 عاما) "كتبت قصيدة سميتها 'ظلم أبي' وهذه الرسمة خلفي تعبر عن مدى اشتياقي لأبي لأنها تظهر أبا حوله مجموعة أطفال يعانقونه".

ويعد علي واحدا من بين 39 طفلا سوريا لاجئا تشكل قصائد ونصوص كتبوها محور معرض فني بعنوان "حنين" أطلقته منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسيف في العاصمة اللبنانية بيروت، تزامنا مع اقتراب النزاع في سوريا المجاورة من بدء عامه الثامن.

وشكلت تلك القصائد مصدر إلهام لـ47 فنانا سوريا ولبنانيا، ترجموا كلمات الأطفال ومشاعرهم إلى رسومات ومنحوتات ومقاطع موسيقية، يستضيفها بيت بيروت، أحد الأبنية القديمة في قلب بيروت الشاهد على الحرب الأهلية اللبنانية.

ويستعيد علي في نصه مشهرا اعتاد عليه داخل منزله في مدينة القصير في محافظة حمص وسط سوريا؛ والده يزجره لمشاهدته برامج الأطفال قبل أن يضرب والدته جراء احتجاجها على أسلوبه في التعامل مع ابنه الصغير.

وقال علي أثناء وقوفه قرب اللوحة التي تجسد قصته وهي بريشة الفنانة سانديرا غصن "صحيح أنه كان يصرخ علينا لكن عندما مات حزنت كثيرا. اشتقت له وأتمنى أن يرجع إلينا".

ريشة الفن تحول الكلمات إلى لوحات

وقال المنظم الفني للمعرض وأحد المشاركين فيه شادي عون "الفنانون كما الأطفال عبروا عن أفكارهم من دون أن يملي أحد عليهم ما يفعلون".

وتأمل يونيسيف أن يجول المعرض مكاتبها حول العالم بعد اختتامه في بيروت.

وأفادت مستشارة المشروع ومنسقة في المنظمة سهي بساط بستاني "من الصحيح أنه ليس بايدينا أن نوقف الحرب اليوم لكن بإمكاننا أن نوصل رسالة هؤلاء الأطفال".

قائلا فيما يقف أمام لوحة بريشة الفنان عبدالوارث اللحام تظهر عائلة من أربعة أفراد متكورة داخل خيمة "الحرب أثرت على تفكيري ومستقبلي والأمل الذي كان في قلبي بت أعمال عوضا عن الدراسة".

وترجمت الفنانة أماندين بروناس قصيدة كتبتها تغريد عز الدين النازحة (14 عاما) من حمص إلى منحوتة تظهر فتى يجثو على ركبتيه ويرفع رأسه ويديه إلى السماء مضطرا.

وتترجم معظم الأعمال الفنية المعروضة ذكريات وحزين الأطفال إلى منازلهم ومحيطهم وشوقهم إلى أصدقائهم الذين فارقوهم، بعدما قتلوا أو لجأوا إلى بلد آخر، بالإضافة إلى معاناة العيش في خيمة تغرقها أمطار الشتاء ولا تقيهم حر الصيف.

ويقيم جمال إبراهيم العبود (13 سنة) النازح من ريف حلب الجنوبي، منذ أربع سنوات، في أحد الخيمات العشوائية في منطقة البقاع، حيث يفقد منزله الفسيح،

مغاربة يطالبون بتغيير أحداث مسلسل تركي

وأضاف أن "هذا المسلسل (سامحيني) من ملامح نجاح الدراما التركية في العالم العربي".

ولفت إلى أن "المطلوب معرفة نوعية مشاهدي المسلسل على مستوى انتمائهم الاجتماعي والتعليمي وأفق تفكيرهم وثقافتهم للتأكد إن كان المسلسل يجذب النخب في المغرب أم الطبقات الشعبية العريضة ذات المستوى التعليمي المتواضع والأمية، ومختلف الطبقات محدودة الثقافة والفعل الاجتماعي والوعي السياسي".

وتقوم تركيا بتصدير مسلسلاتها لـ102 دولة في العالم، من بينها المغرب، وارتقت في السنوات الأخيرة إلى المركز الثاني عالميا في تصدير المسلسلات، بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

وخلال الأعوام القليلة الماضية، كان مسلسلا "سنوات الضياع"، و"نور"، من أكثر الأعمال شعبية في المغرب.

"فريدة"، إلى "عدم مسامحة عشيقها السابق"، مراد داناجي الذي يحمل اسم "وليد"، "لأنه يظلمها ولا يستحقها"، حسب معلقين على الصفحة.

ويحكي المسلسل التركي قصة عائلتين تربط أبناء بعضها البعض علاقة حب.

ومنذ أشهر يحتل المسلسل صدارة البرامج الأكثر مشاهدة على الفضائية المغربية، ويحظى في المتوسط بنسبة 75 بالمائة من نسبة المشاهدات.

وقال أحمد شريك أستاذ علم الاجتماع بجامعة سيدي محمد بن عبد الله (حكومية) فاس (شمال البلاد)، إن "عرض مسلسل على امتداد فترة طويلة من الزمن تفوق الـ6 سنوات في بيئة ليست بيئته وانفراجه بنسبة مشاهدة عالية للغاية، يدل على نجاح هذا المسلسل سواء من حيث موضوعاته والممثلين الذين يشتغلون فيه أو من حيث جاذبيته في عملية المشاهدة".

الرباط - يتداول العديد من المغاربة بموقع فيسبوك مؤخرا صفحة تطالب بتغيير بعض أحداث مسلسل "سامحيني" التركي الذي يعرض منذ سنة 2011، على القناة الثانية (عمومية معروفة باسم روزيم)، ويحظى بنسب مشاهدة قياسية.

وأخذت خلال السنوات الأخيرة المسلسلات التركية حيزا كبيرا من ساعات المشاهد المغربي، ويبقى أهمها على الإطلاق مسلسل "سامحيني".

وأصبح هذا المسلسل التركي المبدع للعامة المغربية جزءا من يوميات المغاربة، يتابعه ما يفوق 8 ملايين و300 ألف مشاهد، بحسب أرقام أصدرها مركز ماروك ميترى (مؤسسة غير حكومية لقياس نسب مشاهدة القنوات التلفزيونية المغربية)، وتخص الأسبوع الماضي.

ويدعو مرتادو الصفحة بطلة الفيلم سيما قورقمان، التي تحمل في المسلسل اسم

خسرت الشركة الأم لتطبيق

سناب شات 1.3 مليار دولار

في البورصة إثر تغريدة لنجمة

تلفزيون الواقع كايلي جينير

عبر تويتر قالت فيها إنها

لم تعد تستخدم التطبيق

المجاني لتشارك الصور

والتسجيلات المصورة. ويتابع

كايلي الملايين من الأشخاص

عبر تويتر وإنستغرام.



لينا شاميان وزباد غرسة يتغزلان بتونس

«عرس الطبوع» عرض تونسي دمشقي ينتصر للطرب الأصيل

صابر بن عامر

تونس - نظمت الفرقة الوطنية التونسية للموسيقى بقيادة الموسيقار التونسي محمد الأسود مساء الخميس حفلا موسيقيا ساهرا جمع بين المالوف التونسي والموشح الدمشقي حمل عنوان "عرس الطبوع 2" (المقامات) أثنه كل من الفنان التونسي زياد غرسة والفنانة السورية ذات الأصول الأرمينية لينا شاميان.

وعلى امتداد ساعة من الزمن غنى أولا الفنان التونسي زياد غرسة وصلة موسيقية مطولة جمعت بين المالوف التونسي والبعض من السجل الغنائي التونسي القديم، على غرار أغنية "يا محسونة" للراحل الهادي الجويني، وذلك بعد أن غنى قبلها من المالوف التونسي، وسط تفاعل كبير من الجمهور الذي غصت به قاعة المسرح البلدي بالعاصمة تونس، الفضاء الحاضن للعرض.

والمالوف مصطلح يطلق على الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب العربي بقسميه الديني والديني المتصل بمدائح الطرق الصوفية.

وكانت ذروة الحفل حين غنى الثنائي زياد غرسة ولينا شاميان معا "نوبة الخضراء"، وهي من المالوف التونسي العتيق لحنها في مقام النهاوند الشيخ خميس ترنان (1894-1964) تغزلا بتونس، وهو المقام الذي قالت عنه شاميان "مقام رائع جمع بحرفية عالية بين الموشح المشرقي والمالوف التونسي، بل والمغربي في مجمله".

واسترسلت شاميان منفردة في الغناء، لتقدم "صولو" باللغتين الأرمينية والعربية، أهدتها إلى بلدها سوريا التي تزرع تحت وقع حرب طاحنة منذ نحو سبع سنوات،

وأن لها أن تنتهي، وفق قولها. وشاميان مطربة سورية والدها من أصول أرمينية وأما من مدينة ماردين بتركيا، تأثرت بالأسلوب الكلاسيكي وموسيقى الجاز والموسيقى الشرقية والأرمينية لينعكس ذلك كخلاصة خاصة في طابعها الغنائي.

وتقوم الفنانة السورية بكتابة الأغاني والإنتاج والعزف على الآلات الموسيقية كالة السنسولة التي عزفت عليها في حفل الخميس، لتشدو بعدها بموال "ما بدى يتثنى" ثم أغنية "بالي معاك" من البومها "ها أسمر اللون" الصادر في العام 2006، ثم قدمت لجمهور المسرح البلدي "وحياتك" أحدث إنتاجها الغنائية.

والأغنية جاءت كما صرحت شاميان في مؤتمر صحافي سبق الحفل، نتيجة الورشة التي جمعتها بالموسيقار التونسي محمد الأسود، وهما يستعدان لحفل الخميس، فأرادا بمعية السوري ماهر صبرا أن يقدموا شيئا خاصا يجمع ثلاثتهم، فكانت "وحياتك" التي أدتها شاميان بمرافقة عزفية "صولو" على آلة الكمان أمثها محمد الأسود، لتنتقل بعد ذلك الفرقة ذات التركيبة الأركسترالية المتكوّنة من 60 عضوا بين عازف ومنشد في إتسام بقية الأغنية التي أتى لحنها مشرقيا أكثر منه تونسيا.

و"عرس الطبوع 2"، هو تنملة لـ"عرس الطبوع 1" الذي أمته غنائيا قبل شهر من حفل الخميس التونسي زياد غرسة والجزائري عباس ريغي، وهو مشروع غنائي في شكل ورشات عمل منفصلة-متصلة تسعى الفرقة الوطنية التونسية للموسيقى إلى تصديرها كل شهر مع موسيقات مغايرة وبأصوات عربية مختلفة، وفق تصريح محمد الأسود لـ"العرب".